مع العدد هدية الفردوس «مجلة الطفل المسلم»

منبر الإسلام

السنة (٥٩) العدد (١٠) شوال ١٤٢١هـ - يناير ٢٠٠١م - الثمن ١٠٠ قرش

احتفال مصر بليلة القدر

الرئيس مبارك يكرم حفظة القرآن الكريم

ملتقى الفكر الإسلامى يواصل عطاءه المتجدد

المسجد الأقصى فى الكتاب والسنة

(ملف العدد)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من محتويات العدد

* تفسير سورة الممتحنة
أ. د. محمد سيد طنطاوى
* المسجد الأقصى فى الكتاب والسنة
أ. د. محمود حمدى زقزوق
* خصوصيات الرسم العثمانى للمصحف الشريف
د. عبدالعظيم المطعنى
* الزهراوى فخر الجراحة العربية
د. محمد يونس الحملاوى
* الأعياد فى الإسلام
الشيخ منصور الرفاعي عبيد
* القدس والمواجهة الحتمية بين العالم الإسلامى والإدارة الأمريكية الجديدة
أ. د. عبدالله الأشعل
* أهمية القراءة فى بناء الحضارات
أ. د. رمضان عبدالتواب

غلاف الشهر

● لقطات من احتفال مصر بليلة القدر الذى كرّم فيه الرئيس محمد حسنى مبارك الفائزين فى المسابقة العالمية الثامنة للقرآن الكريم، ومشهد من افتتاح ملتقى الفكر الإسلامى فى رحاب مسجد الحسين رضي الله عنه.

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ ٩ ش النباتات ـ بجاردن سيتى ـ القاهرة.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ١٣ ثلاثة عشر جنيها بجمهورية مصر العربية.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٢٠ عشرون دولارا أمريكيا لاتحاد البريد العربى الأفريقى ـ «بريد جوى»
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا لدول أوروبا.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ودول شرق آسيا.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٦٥ خمسة وستون دولارا أمريكيا فى أمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

المراسلات :

٩ ش النباتات بجاردن سيتى ـ القاهرة ـ تليفون : ٧٩٥٨٦٥٩ ـ ٧٩٤١٦٢٧ ـ ٧٩٥٨٦٦٤
تلغرافيا : منبر الإسلام ـ القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: محمود حمدي زقزوق

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: عبد الصبور مرزوق

نائب رئيس المجلس

مجلس التحرير

الدكتور: صوفى أبو طالب

الدكتور: أحمد كمال أبو المجد

الدكتور: أحمد هيكل

كلمة التحرير

اليوم لقاء جديد مبارك على صفحات «منبر الإسلام» مع إشراق عيد الفطر المبارك أعاده الله على أمتنا العربية والإسلامية باليمن والبركات.

هذا العدد يحتفل بمناسبتين طيبتين، الأولى: هى احتفال مصر بليلة القدر التى هى خير من ألف شهر والتى تحتفل بها مصر والعالم الإسلامى، فهى ليلة الصلاة والقيام تتوحد فيها قلوب المسلمين شرقا وغربا يتوجهون بالدعاء إلى الله أن يتقبل صلاتهم وصيامهم وسائر أعمالهم، وفى هذه المناسبة تحرص مصر حكومة وشعبا على إحياء ليلة نزول القرآن، وفى إطار هذا الحرص يلتقى الرئيس مبارك وشعب مصر فى احتفال مهيب يكرم فيه حفظة القرآن الكريم من مصر والعالم الإسلامى.

والمناسبة الثانية هى حصاد ملتقى الفكر الإسلامى الذى تنظمه وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالتعاون مع الأزهر الشريف بساحة سيد الشهداء الحسين رضي الله عنه، هذا الملتقى الذى أصبح صرحا من صروح الثقافة والمعرفة وقبلة راغبى العلم يفتشون فيه عن كنوز العلوم والثقافة الإسلامية حتى صار نافذة مشرقة ساطعة الضوء بفكر علماء هذه الأمة، وفيه يجد القارئ زادا علميا صافيا بعيدا عن التعصب والغلو والتشدد.

هذا إلى جانب الأبواب الثابتة من تفسير وحديث وموضوعات الحضارة والأدب والسياسة والفكر الإسلامى إلى جانب الأبواب التى يشترك معنا القارئ فى تحريرها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

بقلم

أ.د. عبدالصبور مرزوق

كل عام وأمتنا بخير

الكلمة الطيبة صدقة فى التعامل بين الأقربين بصفة خاصة وبين الناس بصفة عامة

هذه المعايدة بجملة «كل عام وأنتم بخير» أو جملة «كل سنة وأنت طيب» توارثناها جيلا بعد جيل من آبائنا وأجدادنا، نعبر بها عن التمنيات الطيبة التى نكنها فى قلوبنا وعقولنا لمن نقولها لهم أفرادا كانوا أو جماعة، أقارب كانوا أم مجرد إخوة فى الله.

وهى من ثقافة شعوبنا الإسلامية التى علمها تراث الإسلام أن يحب أبناؤه الآخرين ويتمنوا لهم من الطيبات مثل ما يحبون لأنفسهم وما يتمنونه من الخير لأنفسهم.

وهى بهذا بعض فيض الترقى الحضارى للإسلام الذى جعلته عالمية دعوته أن يبسط مظلة الحب والخير والإيثار على الآخرين بعيدا عن الخلائق المتدنية من الأنانية وشح النفس. وغيرها من الخلائق التى يرفضها الإسلام العظيم، والتى يلخص الموقف فيها قول الرسول ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ **«تبسمك فى وجه أخيك صدقة»**.

وقوله ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ: **«انكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم»**.

❖❖❖

ولو قدر لنا نحن المسلمين أن نبسط مظلة هذه الشمائل الكريمة لإنسانية الإسلام الراقية على العالم لتغيرت أوضاع وموروثات وتقاليد وثقافات الأنانية والجشع وشح النفس ولأدرك العالم أن الكلمة الطيبة صدقة ليس فقط فى التعامل مع الأقربين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الناس ولكن فى التعامل مع الإنسان حيثما وجد الإنسان.

❖❖❖

من هنا يصبح من واجبات المؤسسات والهيئات المعنية بنشر ثقافة الإسلام أن تجمع أشتات مافى تراثنا من ذخائر النبل فى السلوك وفى الأقوال والعمل ليس فقط فى الحياة اليومية للناس بل فى كل تراث الإسلام، وفى التوجيهات الأخلاقية الكريمة للقرآن والسنة، ثم فى سلوك الشامخين من أصحاب الرسول - صلوات الله وسلامه عليه - ومواقفهم الإنسانية لكى نبشر العالم بما عليه الإسلام من تفوق حضارى يجعل من الملتزمين به من أتباعه نماذج حضارية جديرة بالاقتداء.

انتشر الإسلام بقوته الذاتية والقدوة الطيبة التى تميز بها مسلمو الجزيرة العربية

وهنا تجدر الإشارة إلى أن للإسلام ذاتية خاصة تتيح له الانتشار بمجرد القدوة الحسنة دون حرب أو قتال وحتى دون دعوة من أحد. فقط هو مجرد السلوك الإسلامى الملتزم للإنسان المسلم.

ولعل ملاحظة دخول الشعوب بمنطقة شرق آسيا فى الإسلام ومناطق أخرى من شرق ووسط افريقيا فى الإسلام جديرة بالملاحظة، فقد دخل الإسلام هذه المناطق بقوته الذاتية وبالقدوة الطيبة التى عرفوها فى سلوك الإخوة من مسلمى جنوب الجزيرة العربية (حضرموت وغيرها)، فهفت أفئدتهم إلى الإسلام فدخلوا فيه من غير أن يوجف المسلمون عليهم بخيل ولا ركاب.

❖❖❖

وهنا تكون التبعة على كل مسلم حيثما كان وخاصة بين غير المسلمين - من ضرورة الالتزام بالسلوك الإسلامى والخلق الإسلامى والسمت الإسلامى الذى يكون بمثابة نموذج بشرى يمشى على الأرض بين الناس بالإسلام.

وقدوتنا فى ذلك سيد الخلق - صلوات الله وسلامه عليه - فقد سئلت أم المؤمنين عائشة - رضى الله عنها - عن أخلاقه ﷺ فقالت: **«كان خلقه القرآن».**

❖❖❖

وأما بعد..

فأقول لكل ذوى قرباى أبنائى وأحفادى وبقية عائلتى.. وأقول لكل من ألقاه من إخوتى المسلمين..

أقول للجميع: كل عام وأنتم بخير..

وأقولها لكل مسئول فى موقعه، وأقولها لكل ولاة أمر الأمة سائلا الله أن يكون العام القادم خيرا من سلفه، تستعيد فيه أمتنا أمجادها العظام، وتسترد ما ضاع لها من حقوق.

وقبل هذا أتمنى أن نكون نحن فى العام القادم أكثر التزاما وأقوى اعترافا بالإسلام، ليرى الآخرون الإسلام فينا فى حقيقته الحضارية والإنسانية العظيمة.

وأخيرا..

كل عام وأنتم بخير..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى احتفال مصر بليلة القدر وتكريم الفائزين فى مسابقات القرآن الكريم

الرئيس مبارك فى كلمته إلى الأمة الإسلامية

الرئيس مبارك يرد على تحية الحاضرين فى بداية الاحتفال بليلة القدر المباركة

الأمة الإسلامية تسعى إلى السلام العادل والشامل ولا تقبل الاستسلام ولا التنازل عن حقوقها

تحية لأرواح الشهداء الذين لقوا ربهم وهم يحملون أغصان السلام

تابع الاحتفال: منير بيومى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحتفل مصر والعالم الإسلامى كل عام بليلة نزول القرآن ليلة القدر المباركة التى هى خير من ألف شهر وسلام حتى مطلع الفجر.

وفى هذه الليلة المباركة تجتمع قلوب المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها وتتوحد مشاعرهم وهم يتوجهون بالدعاء إلى الله ـ عزوجل ـ أن يتقبل صلاتهم وصيامهم وسائر أعمالهم، ومن أرض مصر أرض الكنانة والأزهر الشريف تنطلق رسالة الإسلام إلى الدنيا معلنة أن حضارة الإسلام هى حضارة للإنسانية جمعاء وأن البشر فى ظل دين الله هم فى فجر دائم يلف العالم بضياءه يطهر النفوس من الفساد ويخلص العالم من شر الطغاة، وفى هذه المناسبة يلتقى الرئيس مبارك وشعب مصر فى احتفال مهيب يوجه من خلاله رسالة إلى الأمة الإسلامية بصفة عامة ولشعب مصر بصفة خاصة تعبر عن الخصوصية العظيمة التى يمتاز بها الإسلام الذى جاء دينا للحياة بكل أبعادها المختلفة، ويكرم الرئيس خلال الحفل الفائزين فى المسابقتين المحلية والعالمية لحفظ القرآن الكريم التى تنظمها وزارة الأوقاف.

دعا الرئيس حسنى مبارك فى كلمته الأمة الإسلامية إلى التكاتف والتضامن بين شعوبها والتعاون بين حكوماتها مشيرا إلى أن ما يتهدد الأمة الإسلامية هو الركون إلى العزلة، وتناول الرئيس مبارك الجهود التى بذلتها مصر بحشد الطاقات والقدرات للحاق بمن سبقونا إلى التقدم والتنمية، وقال: إننا اجتزنا الكثير من العقبات وصححنا كثيرا من الخطوات وخرجنا بعون الله وتوفيقه من عنق الزجاجة والطريق المسدود إلى ساحة الفرص الكبيرة.

وفيما يلى نص كلمة السيد محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية:

الإمام الأكبر شيخ الأزهر..

العلماء الأجلاء..

ضيوف مصر الكرام..

السيدات والسادة..

فى مثل هذه الليلة المباركة من كل عام، تلتقى قلوب ملايين المسلمين فى أرجاء الدنيا كلها، وتتعانق مشاعرهم حول مناسبة عزيزة عليهم، احتفالا بليلة القدر، التى بدأت فيها آخر حلقات الوحى إلى أهل الأرض، حاملة إليهم كلمات الله، تنطق بينهم بالحق، وتأمرهم بالإحسان والعدل، وتدعوهم للتراحم والتعارف، والتعاون على البر وإشاعة السلام، وهى ليلة وصفها الحق سبحانه بأنها «ليلة مباركة» فرق الله بها بين الحق والباطل وبين الهدى والضلال، فاستحقت أن تكون عند الله والناس خيرا من ألف شهر، وأن تكون بإذن ربها سلما حتى مطلع الفجر.

وإذا كان من حق المسلمين أن تكون لهم أعياد يتبادلون فيها التهنئة، ويشيعون البهجة والسرور فى حياتهم، ويتخففون من أعباء الحياة فى هذا الزمان الصعب، فإننا ـ نحن المسلمين ـ لا نملك ونحن نحتفل بهذه الأعياد إلا أن تكون لنا وقفة صدق مع النفس، نتذكر فيها من جديد تبعات الأمانة الكبيرة التى حملنا الله إياها حين أنعم علينا برسالة الإسلام، واستخلفنا بها فى أرضه، فكانت تشريفا، كما كانت تكليفا، وصرنا بها وبالعمل الصالح الذى ينفع الناس «**خير أمة أخرجت للناس**»، نعمر الدنيا، ونبنى الحضارة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس حسنى مبارك وفضيلة الإمام الأكبر د. محمد سيد طنطاوى فى بداية الاحتفال بليلة القدر

بسلطان العلم ونور العقل وقوة العمل، وعزم أصحاب الرسالات، لا نبتغى بذلك علوا فى الأرض ولا فسادا، وإنما نبتغى رضوان الله الذى جعل المؤمنين جميعا شهداء على الناس بقيم العدل والرحمة والسلام.

التواصل مع الشعوب هو خيار المسلمين الوحيد

إن أخطر ما يتعرض له المسلمون اليوم أن يتصوروا أنفسهم أمة منعزلة عن سائر الناس، تملك أن تدبر أمرها، وأن تدبر حياتها كما لو كان بينها وبين سائر الناس سور حاجز، فقد آن لكل مسلم وكل مسلمة أن يدركوا أن العزلة عن الدنيا لم تعد ممكنة ولا جائزة، فقد زالت الحواجز وارتفعت الحجب وتهاوت السدود، وانكمشت فواصل المكان والزمان، ولم يعد أمامنا - نحن المسلمين - إلا خيار واحد، هو خيار التواصل مع سائر الناس والشعوب، وهو تواصل يحمل لنا فرصا ذهبية لتحقيق النمو والتقدم والرخاء، بقدر ما يحمل من تحديات تحتاج مواجهتها إلى جهد هائل وصبر طويل، والمسلمون يحتاجون اليوم أكثر من رؤية جديدة للعمل الوطنى داخل كل بلد عربى أو إسلامى، وما تحتاج إليه أيضا من أساليب عمل جديدة على المستويين العربى والإسلامى، وهى أساليب لابد لها أن تواكب التطورات الهائلة التى تعاقبت وتتابعت حلقاتها على الساحة العالمية خلال العقود الأخيرة.

فعلى المستوى الداخلى، نجد أن الدول العربية والإسلامية تقف اليوم على مفترق طريقين لا يلتقيان.

أحدهما طريق الجمود والانكفاء على الماضى،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى ظل التضامن العربى أدركت إسرائيل أن المسلمين لن يفرطوا فى الحرم القدسى

وإرضاء الذات بشعارات كبيرة لا يقابلها عمل جاد دءوب، وهو طريق يفضى بطبيعته إلى تراجع وانتكاس قد لايسمح الزمن بالخروج منه، أما الطريق الآخر الذى لا بديل له، فإنه يبدأ برصد الواقع - بخيره وشره - رصدا صادقا أمينا، لا تهوين فيه ولا تهويل، وبعد هذا الرصد، تبدأ المسيرة بعقد الهمة وحشد الطاقة، وسد الثغرات التى لا تخلو منها حياتنا نحن العرب والمسلمين، وذلك بعمل لا يتوقف، وجهد لا يعرف اليأس أو التراجع، تقتحم به أجيالنا الصاعدة ساحات الحياة كلها، مسلحة بأحدث ما وصلت إليه الإنسانية من أساليب العمل ومناهج الأداء وتقنيات البناء والإنتاج، ذلك أن العمل النافع لا وطن له والحكمة لا جنسية لها تحجبها عن الآخرين، بل هى فيما يعلمنا رسولنا الكريم ﷺ «ضالة المؤمن، أنى وجدها أخذها».

مصر خرجت من عنق الزجاجة إلى ساحة الفرص الكبيرة

ونحن هنا فى مصر، قد أدركنا هذه الحقائق من زمن بعيد، فحشدنا طاقاتنا وقدراتنا من أجل اللحاق بمن سبقونا إلى التقدم والتنمية والرخاء، فاجتزنا كثيرا من العقبات وصححنا كثيرا من الخطوات، وخرجنا - بعون الله وتوفيقه - من عنق الزجاجة والطريق المسدود إلى ساحة الفرص الكبيرة، **فتحققت على أرض مصر** إنجازات مهمة فى ميادين الصناعة والزراعة، والتجارة، والخدمات، وظهرت فى تلك الميادين كفاءات مصرية **متميزة** كثير منها من جيل الشباب الذى ولد فى **عصر** المنافسة والتحدى، وهو جيل لا حد لطموحه **إلى التفوق والاتقان، وإننا لنشعر بالفخر** والاعتزاز **عندما** نتابع خطى هذا الجيل، الذى هو أقوى **أسلحتنا على طريق المنافسة** العضارية.

الموقف الجماعى الموحد هو الطريق لتحقيق دور رائد للشعوب العربية والإسلامية

إن الحديث عن دور رائد للشعوب العربية والإسلامية - فى ظل النظام العالمى الجديد - سوف **يظل محصورا** فى نطاق الأمانى والأحلام مالم **يسبقه تعزيز شامل** لبنيان كل بلدعربى أو إسلامى، **ومالم يستند إلى موقف جماعى موحد**، يكون **له ثقله وأثره على الصعيد العالمى**.

إن **الخروج من المحلية الضيقة إلى العالمية** الواسعة، **لم يعد ترفا أو خيارا نملك** - أن نرفضه أو **نتباطأ فى تحقيقه، وإنما أصبح تطورا حتميا** نحتاج **إلى مواجهته والتعامل معه بإيجابية وحكمة**، وعلى **أساس ثقتنا بأنفسنا وبعدالة قضايانا**.

ولا يقل أهمية عن إدراك هذه الحقيقة الكبرى إدراك **حقيقة أخرى** مؤداها أن نتائج السباق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس حسنى مبارك يصافح د. نصر فريد واصل مفتى الجمهورية

اجتزنا كثيرا من العقبات وصححنا المسارات وخرجنا إلى ساحة الإنجازات

الرهيب القائم بين شعوب هذا العصر لن تحددها القوة العسكرية، أو الاقتصادية وحدها، وإنما سيحسمها فى النهاية قدرة الشعوب على استيعاب وتطوير العلم والثقافة والتكنولوجيا المتقدمة، وامتلاك القدرة على التجديد والإبداع، وهو ما يفرض علينا أن نعيد النظر فى أنظمتنا التعليمية والثقافية والإعلامية، وأن نتخذ خطوات تتميز بالجرأة والشجاعة لإعادة صياغة وبلورة العقل العربى والعقل المسلم، الذى توجهه وتتحكم فيه تلك الأنظمة التعليمية بأدواتها المختلفة.

ومادمنا نلتقى فى رحاب هذه المناسبة الإسلامية الكريمة، فإن من واجبى أن أذكر علماءنا الأجلاء ومعلمينا بالحاجة الملحة إلى إظهار وتوضيح الوجه الحقيقى المشرق للإسلام، لا دفاعا عنه أمام أصحاب الحضارات الأخرى المعاصرة فحسب، ولا درءا لحملة التشويه التى يتعرض لها الإسلام والمسلمون، وإنما من أجل أن يستقيم فهم الإسلام وإدراك مقاصده ومراميه النبيلة فى عقول الأجيال الشابة من أبنائنا، وحتى يستقر فى تلك العقول أن للإسلام رؤية صحيحة مبصرة للكون وما فيه، قبل أن يكون نصوصا جزئية متفرقة، يحلو لبعض من لاحظ لهم من علم أو فقه، أن يفسروها حسب أهوائهم ومخططاتهم المخالفة لصحيح الإسلام وروحه، التى جعلت من رسول الله الكريم رحمة مهداة لشعوب الدنيا كلها، يخفف من معاناتها وييسر لها أمرها، فمن أراد اليوم أن يكون متبعا للرسول ﷺ مقتديا بسيرته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسنته، فعليه أن يكون كما كان رحمة لكل من حوله من الناس يألفهم ويألفونه، يخالطهم ولايعتزل عنهم، وعليه أن يعرف قبل ذلك كله أنه لن يكون فى ميزان الإسلام مسلما حقا إلا إذا سلم الناس من لسانه ويده.

لا مكان للمسلمين فى عالم الغد إلا إذا تضامنت شعوبهم

لقد آن لنا أن نعرف أن طريق النهضة يبدأ عندنا ولا يبدأ عند الآخرين، وأن نعرف فوق ذلك أنه لا مكان للمسلمين فى عالم الغد، إلا إذا تضامنت شعوبهم وتعاونت حكوماتهم، وإلا إذا تحول التضامن الذى نتحدث عنه إلى واقع عملى شامل بين الدول العربية والإسلامية يترجم نفسه إلى سوق عربية مشتركة بل وسوق إسلامية مشتركة، وتكامل اقتصادى حقيقى، وتنسيق قائم على المصارحة والشفافية فى المواقف من القضايا المصيرية، وفى مواجهة الأخطار المشتركة التى تواجه الأمة كلها، وقد لمسنا أخيرا ما يمكن أن يحققه التضامن، ووحدة الصف داخل الأسرة العربية، حين نهضت شعوب الأمة العربية كلها دفاعا عن حرمة المسجد الأقصى الذى بارك الله حوله، ومساندة للشعب الفلسطينى العربى الشقيق وهو يواجه محنة القمع الإسرائيلى الذى تجاوز كل الحدود، وأوشك أن يجهض جهود السلام العادل والشامل، وقد كان من ثمرات هذا التنسيق أن بدأت إسرائيل تدرك أن الحرم الشريف يمثل للمسلمين جميعا مكانا مقدسا لا تفريط فيه ولا مساس به، وأن الأمة الإسلامية تسعى إلى السلام الشامل والعادل بكل صدق وإخلاص، غير أنها لا تقبل الاستسلام ولا التنازل عن حقوق الخالق عزوجل، وعلى الآخرين أن يدركوا أن للسلام والتعايش ركائز ومتطلبات أساسية، أهمها الالتزام بالقانون وقواعد الشرعية، واحترام المقدسات والمشاعر الدينية، التى تمثل لكل مسلم قيمة سامية يضحى فى سبيلها بكل غال وعزيز.

العلماء مطالبون بتوضيح الوجه المشرق للإسلام ليعرف العالم حقيقته ومقاصده

ولعلى أيها الأخوة والأخوات أتحدث باسمكم جميعا - بل وباسم الأمة العربية والإسلامية - حين أبعث فى هذه الليلة المباركة تحية لأرواح الشهداء الذين لقوا ربهم وهم يحملون فى أيديهم أغصان السلام، وعزاؤنا أن أرواحهم الطاهرة لن تضيع هباء، أو تذهب سدى، بل إنها ستظل دائما برهانا ساطعا على قدرة كل مسلم على الحفاظ على مقدساته مهما تكن التضحيات.

لا أريد أن أطيل عليكم فى ليلة عيد، ولكن هذه كلماتى إليكم فى هذه الليلة المباركة، وفى هذا اللقاء الذى اجتمعنا فيه، نتدبر أمورنا، ونجدد إيماننا، وندعو ربنا أن يجعله لقاء مباركا ميمون الثمرات، ترعاه رحمة الله، وتحف به ملائكته، ويذكره الله - سبحانه - فيمن عنده.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام الأكبر شيخ الأزهر:

المسلمون مطالبون بتحرير الأقصى ومساندة الأشقاء فى فلسطين

الإسلام دعوة إلى نشر الحق ومعاداة الباطل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ومن والاه

السيد الرئيس محمد حسنى مبارك وفقه الله وسدد خطاه، ووفقنا جميعا مع سيادته لما يحبه ويرضاه.

الحفل الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

نحن الآن فى العشر الأواخر من شهر رمضان، فى تلك الليالى المباركة التى تلتمس فيها ليلة القدر التى وصفها الله عزوجل بأنها خير من ألف شهر، والتى تتنزل فيها الملائكة بإذن خالقهم - عزوجل - لتدعو للمؤمنين الصادقين، وقد قص علينا القرآن الكريم جانبا من تلك الدعوات التى تتوجه بها الملائكة إلى المؤمنين الصادقين، ومن ذلك قوله عزوجل: **﴿ربنا وسعت كل شىء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم﴾ ربنا وأدخلهم جنات عدن التى وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم﴾ وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم﴾ غافر: آية ٧ ـ ٩.**

شهر القرآن

نحن فى شهر نزول القرآن على سيدنا رسول الله ﷺ وكان أول ما نزل من قرآن على سيدنا وشفيعنا - محمد ﷺ - قوله عزوجل: **﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق﴾ خلق الإنسان من علق﴾ اقرأ**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام الأكبر شيخ الأزهر يلقى كلمته فى الحفل

وربك الأكرم﴿ الذى علم بالقلم﴿ علم الإنسان مالم يعلم﴾ العلق: الآيات ١ ـ٥، وكانت هذه أول صيحة لإدخال النور إلى القلوب ولإزالة ظلمات الجهل عن النفوس، وصدق الله إذ يقول: **﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين﴿ يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم﴾** المائدة: الآيتان ١٥، ١٦.

إن القرآن الكريم هو كتاب الله عزوجل الذى جاء إلى البشر أجمعين ليبنى نفوسهم على الحق ولينشئ عواطفهم على الخير، إن القرآن الكريم هو الكتاب الذى ربى أتباعه على الفضائل، وعلى النفور من الرذائل، وأوجب عليهم أن يعمروا هذا الكون الذى سخره الله سبحانه وتعالى لخدمتهم.

القرآن الكريم هو الكتاب الذى ربى أتباعه على العزة والحرية وعلى النفور من الذلة، والعبودية، وأمر أتباعه أن يحسنوا إلى من يسالمهم، وأن يردعوا وأن يؤدبوا من يعتدى عليهم: **﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴿ إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون﴾** الممتحنة: الآيتان ٨، ٩.

الثبات على الحق

وصدق الله إذ يقول: **﴿وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين﴾** البقرة: آية ١٩٠.

القرآن الكريم هو الذى ربى أتباعه على الثبات أمام الأحداث، وعلى الوقوف أمام المحن والمصائب، يقفون بعزائم صادقة وعلى مقاومة المعتدين المغرورين بكل قوة، لأن هذا الثبات وتلك المقاومة تزيد أصحاب الحق قوة على قوتهم وتزيد المعتدين المغرورين رجسا على رجسهم، **﴿ولا تهنوا فى ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله مالا يرجون﴾ النساء: آية ١٠٤**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جانب من رجال الدعوة الإسلامية يتابعون كلمة الإمام الأكبر شيخ الأزهر

الجهاد من أجل الأقصى

السيد الرئيس محمد حسنى مبارك وفقه الله وسدد خطاه

لقد جاء شهر رمضان فى هذا العام وإخواننا وأبناؤنا وبناتنا فى فلسطين يتعرضون لأقبح ألوان الظلم والقتل من اليهود، كما تعرض المسجد الأقصى للإساءة إلى حرمته ممن لا يقيمون وزنا لا للقيم الدينية ولا للأخلاق الإنسانية، ولقد قلتم ياسيادة الرئيس فى خطابكم الذى ألقيتموه منذ أيام قليلة أمام السادة أعضاء مجلسى الشعب والشورى، قلتم ياسيادة الرئيس: ليس هناك من يستطيع المساس بقدسية المسجد الأقصى الذى باركَ الله حوله، لأن حقوق الله لا يمكن أن تنتهك والله على ما أقول شهيد، قلتم ذلك ياسيادة الرئيس، ولقد صدقتم فيما قلتم وإننا جميعا فى مصر لنعاهد الله عزوجل أن نكون خلف قيادتكم الحكيمة نؤيد إخواننا فى فلسطين ونعاونهم بكل ألوان المعاونة المادية والمعنوية حتى يظفروا بحقوقهم كاملة غير منقوصة، وأن ندافع عن المسجد الأقصى بكل ما نملك من وسائل الدفاع إلى أن نلقى الله ـ عزوجل ـ ولقد توعد الله كل من يعتدى على بيت من بيوته، توعده بالخزى فى الدنيا وفى الآخرة، ومن ذلك قوله عزوجل: **﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم﴾** البقرة: آية ١١٤.

السيد الرئيس محمد حسنى مبارك وفقه الله وسدد خطاه ووفقنا جميعا مع سيادته لما يحبه ويرضاه، نعاهد الله سبحانه وتعالى ونعاهدكم على أن نقف إلى جانب الحق حتى ينتصر وأن نقف فى وجه الباطل حتى يندحر.

وكل عام وأنتم بخير..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف فى الحفل:

مصر بقيادة الرئيس مبارك كالعهد بها دائما تدعم وتساند قضايا الأمة العربية والإسلامية

فى كلمته فى الحفل أكد الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف أن مصر بقيادة الرئيس مبارك كالعهد بها دائما تساند وتدعم القضايا العربية والإسلامية من أجل تحقيق الاستقرار واسترداد الحق العربى فى فلسطين وكل أنحاء العالم العربى.

وقال: من منطلق مسئولية مصر التاريخية بلد الأزهر الشريف تكرم الفائزين فى المسابقة العالمية الثامنة للقرآن الكريم تقديرا لهم وتشجيعا للأجيال المسلمة على الاهتمام بالقرآن الكريم.

قال سيادته:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾ البقرة: آية ١٨٥

صدق الله العظيم

السيد الرئيس محمد حسنى مبارك

رئيس الجمهورية

الحفل الكريم..

إن شهر رمضان هو الشهر الوحيد الذى ورد ذكره صريحا فى القرآن الكريم من بين شهور السنة القمرية كلها، وتلك خصوصية لهذا الشهر الكريم بفضل نزول القرآن الكريم فيه، هذا الشهر الذى فرض الله صومه على المسلمين بهدف الوصول بهم إلى درجة التقوى كما جاء ذلك فى القرآن الكريم.

﴿ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾البقرة: آية ١٨٣.

وإذا كان هدف الصوم هو التقوى فإن القرآن الكريم قد جاء هدى للمتقين كما تقول الآية الكريمة: **﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾** البقرة: آية ٢، وهم الذين يمتثلون لأوامر الله ويجتنبون نواهيه.

وهذا يعنى التقاء هدف الصوم مع هدف القرآن الكريم، لاشتمال القرآن على منهج الهداية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس مبارك والإمام الأكبر شيخ الأزهر ورئيس مجلس الوزراء أثناء إلقاء وزير الأوقاف كلمته فى الحفل

للمتقين، وهذا الالتقاء فى الهدف يوضح سبب نزول القرآن فى شهر رمضان بالذات، فهناك ارتباط بين المنهج التربوى والتعليمى فى القرآن وبين الصوم الذى يدرب الصائم على الالتزام بهذا المنهج.

ولأن التقوى تعنى أن يتوفر للإنسان حس التمييز بين الحق والباطل أو بين الصواب والخطأ وبين الطاعة والمعصية فهى بهذا مفهوم شامل يتسع لجميع الأعمال التى يقوم بها الإنسان فى هذه الحياة - دينية كانت هذه الأعمال أم دنيوية - طالما قصد بها وجه الله ونفع الناس ودفع الأذى عنهم.

والتقوى بهذا المفهوم تشمل العمل للدنيا والآخرة على السواء، فليس هناك آخرة بدون دنيا، وكما أن العمل للآخرة مطلوب فإن العمل للدنيا مطلوب أيضا، لأن الدنيا هى المدخل الطبيعى للآخرة، وهذا التوازن هو منهج الإسلام. والقرآن الكريم يقول فى ذلك: **﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا﴾** القصص: آية ٧٧.

ومن هنا فإن إهمال العمل للدنيا والانقطاع التام للعبادة ليس من الدين فى شىء، وعلى الإنسان إذا أراد أن يتقى الله حقا أن يبذل كل مافى وسعه لتعمير الحياة ونشر الخير فى كل مكان حتى يكون أهلا لرضا الله سبحانه وتعالى.

استثمار الوقف الخيرى

السيد الرئيس:

ومن هذا المنطلق لم تتخلف وزارة الأوقاف عن المشاركة فى جهود التعمير، بل بادرت بالاستجابة للدعوة التى أطلقتموها لزيادة الأرض الزراعية عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مشروعات استثمارية للوقف الخيرى لدعم مسيرة الاقتصاد القومى

طريق إقامة المشروعات القومية الكبرى، وفور تسلم هيئة الأوقاف الأرض المخصصة لها فى شرق العوينات والتى تبلغ عشرين ألف فدان بدأت العمل الجاد عن طريق بعض الشركات القومية المتخصصة، ويسعدنى - يا سيادة الرئيس - أن أعلن فى هذه الليلة المباركة انتهاء هيئة الأوقاف من استصلاح المرحلة الأولى والتى بلغت ألفا ومائتين وخمسين فدانا. وقد تم تأجيرها بالفعل لإحدى الشركات الاستثمارية اعتبارا من أول نوفمبر الماضى، وتمت زراعتها، وسوف تتسلم هيئة الأوقاف فى الشهر القادم إن شاء الله مساحة أخرى تبلغ أيضا ألفا ومائتين وخمسين فدانا بعد الانتهاء من استصلاحها تتلوها بقية المراحل الأخرى إن شاء الله، واستثمار هيئة الأوقاف المصرية لأموال الوقف الخيرى على هذا النحو يحقق هدفا مزدوجا نضعه دائما أمام أعيننا، فاشتراك هيئة الأوقاف فى المشروعات القومية الاستثمارية يُعد من ناحية استثمارا ونماء لمال الوقف الخيرى، ومن ناحية أخرى يحقق فرص عمل كثيرة ويسهم فى دعم مسيرة الاقتصاد القومى.

ولاشك أن تشجيعكم المتواصل ودعمكم المستمر لهذه المشروعات الرائدة هو الذى كان وراء هذا الإنجاز الذى حققته هيئة الأوقاف والذى نهديه لسيادتكم من أجل خير شعب مصر الذى نَعِمَ فى عهدكم بالأمن والأمان والاستقرار.

السيد الرئيس:

لقد اعتادت وزارة الأوقاف بمناسبة شهر رمضان المبارك كل عام أن تقدم لسيادتكم ترجمة جديدة لمعانى القرآن الكريم إلى إحدى اللغات الأجنبية هدية من مصر إلى المسلمين فى العالم الناطقين بهذه اللغات، وقد قدمت الوزارة فى الأعوام الماضية ترجمات باللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية والروسية، واليوم يسرنا أن نقدم لسيادتكم الترجمة الأسبانية لمعانى القرآن الكريم لتضاف إلى ما سبق أن أنجز من ترجمات، وستقوم الوزارة بتعميم هذه الترجمة على المسلمين الناطقين بالأسبانية فى مناطق العالم المختلفة.

ومن منطلق مسئولية مصر التاريخية - بوصفها بلد الأزهر الشريف وقبلة المسلمين فى العلوم الإسلامية - تجرى الوزارة تحت رعايتكم الكريمة المسابقة العالمية للقرآن الكريم للعام الثامن على التوالى، ويشترك فى مسابقة هذا العام أكثر من سبعين دولة من مختلف دول العالم، ويتشرف الفائزون فى هذه المسابقة بتسلم جوائزهم من سيادتكم تقديرا منكم لحفظة القرآن الكريم، وتشجيعا للأجيال المسلمة على الاهتمام بالقرآن الكريم حفظا وفهما وسلوكا بعيدا عن كل شكل من أشكال التطرف فى الفكر أو الانحراف فى الفهم والسلوك.

السيد الرئيس:

لقد خطت وزارة الأوقاف خطوات كبيرة فى خطتها لضم المساجد والزوايا الأهلية لوزارة الأوقاف من أجل ضمان وصول التوعية الدينية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضم جميع المساجد والزوايا للأوقاف من أجل ضمان وصول التوعية الدينية السليمة للمواطنين

السليمة للمواطنين، وقد تم فى السنوات الخمس الماضية ضم ثلاثين ألف مسجد، وأحد عشر ألف زاوية أضيفت إلى ما كانت تشرف عليه الوزارة من مساجد، وبذلك أصبحت الوزارة تشرف حاليا على اثنين وخمسين ألف مسجد وأحد عشر ألف زاوية، ومن المتوقع إن شاء الله أن تنتهى الوزارة من ضم جميع المساجد والزوايا الأهلية خلال عامين، وتوفر الحكومة الاعتمادات اللازمة لأعمال الإحلال والتجديد والتأثيث والصيانة والترميم للمساجد بالإضافة إلى الاعتمادات اللازمة التى تحتاجها المساجد المنضمة لإشراف الوزارة.

وتقوم الوزارة منذ بداية عام ١٩٩٨م باختيار أئمة المساجد عن طريق مسابقات أفرزت عناصر ممتازة من الدعاة يقومون الآن بمهمتهم فى مجال الدعوة على خير وجه.

التنمية وترسيخ دعائم الديمقراطية

السيد الرئيس :

إن الأجواء التى تشهدها مصر فى عهدكم الزاهر من تنمية شاملة وترسيخ لدعائم الديمقراطية الحقيقية لها أثرها العظيم فى ترسيخ الشعور بالانتماء لهذا الوطن لدى المواطنين، الأمر الذى يحفزهم إلى بذل المزيد من العمل والإنتاج من أجل خير مصر.

والدعاة فى ظل هذا المناخ الصحى لا يتوانون عن بذل جهود مضاعفة من أجل توعية المواطنين توعية دينية صحيحة. وقد كان لذلك أثره فى غرس القيم الإيجابية فى نفوس المواطنين وتشجيعهم على القيام بواجبهم الوطنى بالمشاركة الحقيقية فى اختيار ممثليهم فى مجلس الشعب، وقد شهد العام كله مدى الحيدة والنزاهة التى تمت بها عملية الاقتراع، وسينعكس أثر ذلك كله على جميع مجالات الحياة فى مصر ليشارك الجميع فى مسيرة التنمية الشاملة وصنع مستقبل مصر الذى تقودون مسيرته نحو مزيد من التقدم والازدهار لمصرنا العزيزة، التى ستظل دوما سندا حقيقيا لأمتها العربية.

وستظل مصر بقيادتكم الحكيمة ـ كالعهد بها دائما ـ تقف بكل إمكاناتها مساندة وداعمة لقضايا أمتها العربية، من أجل تحقيق الآمال فى استرداد الحق العربى فى فلسطين، وفى كل المناطق العربية المحتلة، حتى تنعم المنطقة بالاستقرار وتتفرغ لجهود التنمية الشاملة وتلحق بركب العصر.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظكم لمصر وأن يحفظ مصر بكم وأن يسدد على طريق الخير خطاكم.

وكل عام وأنتم بخير..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هدية الأوقاف إلى الرئيس مبارك:

ترجمة لمعانى القرآن الكريم باللغة الأسبانية والموسوعة الإسلامية المتكاملة على اسطوانات ليزر

الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف يسلم هدية الأوقاف إلى الرئيس مبارك

قدم الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف هدية مصر للمسلمين إلى الرئيس مبارك وهى عبارة عن الترجمة الكاملة لتفسير معانى القرآن الكريم باللغة الأسبانية. كما تضمنت الهدية التى تسلمها الرئيس مبارك كهدية من مصر إلى العالم قرص ليزر (CD) مبرمج مسجل عليه الآتى:

١ ـ المصحف المعلم والمرتل بصوت الشيخ الراحل محمود خليل الحصرى.

٢ ـ موسوعة المفاهيم الإسلامية الصحيحة وتضم عددا ضخما من المصطلحات والمفاهيم الإسلامية فى كل العلوم والمجالات الإنسانية.

٣ ـ الصحيحان البخارى ومسلم ويضمان ١٥٠٠ حديث نبوى صحيح.

٤ ـ الفتاوى الإسلامية لكبار العلماء الصادرة عن دار الافتاء المصرية فى مائة عام «عشرون مجلدا».

٥ ـ ترجمة معانى القرآن الكريم للغات الفرنسية والألمانية والروسية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جائزة مبارك لمحافظة بنى سويف
الأولى فى حفظ القرآن الكريم فى المسابقة المحلية

فازت محافظة بنى سويف بالمركز الأول على مستوى الجمهورية فى حفظ القرآن الكريم فى المسابقة المحلية، وانتشار معاهد ومكاتب تحفيظ القرآن الكريم سواء الخاصة منها بالمحفظين أو التابعة للأزهر الشريف والأوقاف، وقد تسلم الجائزة من الرئيس مبارك محافظ بنى سويف المهندس سعيد النجار وهى عبارة عن درع وزارة الأوقاف وشيك بمبلغ مائة ألف جنيه يخصص لدعم مكاتب تحفيظ القرآن الكريم.

الفائزون فى المسابقة المحلية لحفظ القرآن الكريم

كرم الرئيس محمد حسنى مبارك الفائزين فى المسابقتين العالمية والمحلية للقرآن الكريم حيث سلمهم جوائزهم المالية، وقد شارك فى مسابقة مصر الدولية الثامنة هذا العام ٧٥ دولة، وتقدم للمسابقة المحلية أكثر من ١٠٠ ألف متسابق من الأطفال والشباب والفتيات فاز منهم ٦٠ ألفا، وبلغت جوائز المسابقتين نحو عشرة ملايين جنيه، وقد حصد أبناء مصر الجوائز الأولى فى المسابقة العالمية حيث تصدروا الفائزين فى العديد من أفرع المسابقة الخمسة

بحنان الأب يصافح الرئيس مبارك الطفل الكفيف محمود مهنئا بفوزه بالجائزة الأولى فى حفظ القرآن الكريم كاملا وتفسير الجزء السادس والعشرين

المكرمون فى المسابقة المحلية

حفظ القرآن الكريم كاملا

١ ـ الطالب قدرى محمد شوقى، من محافظة الجيزة وجائزته خمسة آلاف جنيه.

٢ ـ الطالبة خضرة شحاتة السعيد الحريرى من محافظة الغربية وجائزتها خمسة آلاف جنيه.

٣ ـ الطالبة أُمامة صلاح على من محافظة البحيرة وجائزتها خمسة آلاف جنيه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المكرمون فى المسابقة العالمية الثامنة للقرآن الكريم

أحد الفائزين يتسلم جائزته من الرئيس مبارك

الفرع الأول :

حفظ القرآن الكريم كاملا مع تفسير الجزء السادس والعشرين.

١ ـ الطالب محمود حسن كمال حسين من مصر وجائزته ثلاثون ألف جنيه.

٢ ـ فرج سعيد محمد من مصر وجائزته خمسة وعشرون ألف جنيه.

٣ ـ الطالب عبدالسلام مصلح محمد، من اليمن، وجائزته عشرون ألف جنيه.

٤ ـ الطالب زكريا محمد زكريا، من لبنان، جائزته خمسة عشر ألف جنيه.

٥ ـ الطالب إبراهيم حميد حسن من العراق، وجائزته خمسة آلاف جنيه.

الفرع الثانى :

الفائزون فى حفظ القرآن الكريم كاملا

١ ـ الطالب السيد معاذ الخلطى، من المغرب، وجائزته خمسة وعشرون ألف جنيه.

٢ ـ الطالب عبدالرحمن أنور محمد متولى، من مصر ، جائزته عشرون ألف جنيه.

٣ ـ الطالب مسعود عبداللطيف قندى، من ليبيا، جائزته خمسة عشر ألف جنيه.

الفرع الثالث

الفائزون فى حفظ نصف القرآن الكريم

١ ـ الطالبة أميرة عبدالمقصود محمد المزنى، من مصر، جائزتها خمسة عشر ألف جنيه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بكل مشاعر الأبوة الرئيس حسنى مبارك يصافح إحدى الفائزات فى حفظ القرآن الكريم

٢ ـ الطالب أحمد محمد عبيد ، من مصر، وجائزته عشرة آلاف جنيه.

٣ ـ الطالب السفياني الدلالى من تونس، جائزته تسعة آلاف جنيه.

٤ ـ الطالب عبدالباسط أحمد عبدالكريم، من ليبيا، وجائزته تسعة آلاف جنيه.

٥ ـ الطالب عامر عبدالرحمن السيد الرفاعى، من الكويت، جائزته تسعة آلاف جنيه.

الفرع الرابع

الفائزون فى حفظ ربع القرآن الكريم

١ ـ الطالبة نجلاء راضى سليمان حسين من مصر، جائزتها عشرة آلاف جنيه.

٢ ـ الطالب إبراهيم شحاتة إبراهيم من مصر، وجائزته تسعة آلاف جنيه.

٣ ـ الطالب محمد عماد الأكرمين، من المغرب، جائزته ثمانية آلاف جنيه.

٤ ـ محمد زبير كارو من موريشيوس، وجائزته أربعة آلاف جنيه.

٥ ـ الطالب أسامة نجيب بن شتوان، من ليبيا، جائزته ثمانية آلاف جنيه.

الفرع الخامس

الفائزون فى حفظ ستة أجزاء من أبناء الدول غير الناطقة باللغة العربية

١ ـ الطالب نايل والد، من بنجلاديش، جائزته ثمانية آلاف جنيه.

٢ ـ الطالب عبدالله مفيد، من المالديف، جائزته سبعة آلاف جنيه.

٣ ـ ندا شيماى، من بوروندى وجائزتها ستة آلاف جنيه.

٤ ـ ناما هور حسن من رواندا، وجائزته أربعة آلاف جنيه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يواصل عطاءه المتجدد ونجاحه الساحق

ملتقى الفكر الإسلامى

يحمل مشعل الثقافة الدينية وينشط ذاكرة الأمة

الإمام الأكبر شيخ الأزهر ووزير الأوقاف ونائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى حفل افتتاح الملتقى

النجاح يغرى بالمزيد من النجاح، وعطاء العلماء الخالص نبع فياض لا ينضب وطاقة نور تشع فتبدد ظلام العقول.

ويستدير الزمن ليسعى ضيوف الملتقى يلتمسون الطريق القويم ويهفون إلى علم يبدد خواء نفوسهم ويجلو فساد قلوبهم، وترنو أبصارهم إلى كوكبة العلماء والمصابيح الوهاجة التى تضىء درب السالكين والباحثين عن الحقيقة.

وحول مائدة الملتقى يتحلق الضيوف وتتفتح أمامهم قنوات الاتصال برجال الدين والفكر يتفاعلون معهم فترتفع حرارة اللقاء ويتواصل العطاء.

ويبقى ملتقى الفكر الإسلامى علامة بارزة فوق منارة العلوم الإسلامية ومركزا للإشعاع الحضارى ينهل منه كل باحث عن الفكر المتجدد والثقافة الرفيعة.

تابع الملتقى: مصطفى إبراهيم خيان - تصوير: سيد الزفزاف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هموم العالم الإسلامى فى دائرة الضوء

فى افتتاح ملتقى الفكر الإسلامى

الدكتور محمد سيد طنطاوى:

الحياة صراع سرمدى بين الأخيار والأشرار والعاقبة للمتقين

الدكتور محمود حمدى زقزوق:

تراجع العالم الإسلامى فوقف المجتمع الدولى متبلد الإحساس إزاء قضايانا المصيرية

الدكتور عبدالصبور مرزوق:

تمنيت لو أن بى عافية فأقاتل اليهود وأظفر بالشهادة

دعاء مقبول

فى كلمته التى ألقاها فى حفل الافتتاح أكد الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر أن لشهر رمضان مآثر وفضائل عديدة، وكان على رأس الشهور الفاضلة حتى عند أهل الجاهلية، فكانوا يعظمون هذا الشهر ويحتفون به، ولما جاء الإسلام زاده تشريفا وتعظيما وتكريما، فقد بشرنا الرسول ﷺ ببشارات متعددة لمن يصوم هذا الشهر بنية طيبة وسلوك قويم وعمل صالح، فإن دعاءه يكون محل القبول.

يقول الرسول ﷺ: «**ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والحاج حتى يرجع، ودعوة المظلوم يرفعها الله عزوجل إلى سبع سماوات ويقول لصاحبها: وعزتى وجلالى لأنصرنك ولو بعد حين**».

العاقبة للمتقين

ولأن قضية القدس العربية والانتفاضة الفلسطينية هى القضية التى تسيطر على الساحة العربية والإسلامية فقد ندد شيخ الأزهر بالعدوان على إخواننا الفلسطينيين، وأضاف فضيلته قائلا: إن هذه الحياة هى صراع بين الحق والباطل، صراع سرمدى بين الأخيار والأشرار، وإن هذه إن كانت سنة الحياة فإن العاقبة لابد أن تكون للمؤمنين الصادقين **﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز﴾** الحج: آية ٤٠، إن واجبنا أن نقف إلى جوار المظلوم حتى ينتصر وأن نقف فى وجه الظالم حتى يندحر. وإننا فى هذه الأيام المباركة لنتضرع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى الله عزوجل أن يأخذ بأيدى إخواننا فى فلسطين، وأن يوفقهم وينصرهم على أعدائهم وأن يثبتهم على الحق ونحن نعاهد الله سبحانه وتعالى على أن نكون عونا لهم وعلى أن نقدم لهم كل مافى استطاعتنا ولو أدى ذلك إلى بذل أموالنا وأرواحنا.

أبعاد التقوى

ثم تحدث الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية قائلا: يدور الزمن دورته ونلتقى فى هذا المكان فى مثل هذا اليوم من كل عام لنحتفل بمقدم الشهر الكريم ، وهو الشهر الوحيد الذى ذكر باسمه فى القرآن تكريما له لنزول القرآن فيه ولأن فيه ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر، وكل العبادات التى فرضها الله تعالى لمصلحة العباد؛ فالله غنى عنا وعن عبادتنا لكنه أراد أن يعطى المسلمين فرصة بين الحين والآخر لمراجعة أنفسهم وإعادة النظر فى مواقفهم حتى يعودوا إلى الطريق المستقيم، ولذلك فلكل عبادة من العبادات المفروضة هدف هو فى النهاية لمصلحة الإنسان: فالصلاة كما يقول المولى سبحانه وتعالى: **﴿إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾** العنكبوت: آية ٤٥، أما الزكاة فيقول فيها سبحانه: **﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾** التوبة: آية ١٠٣، وفى الصوم فإن الآية الكريمة التى تحدثت عنها ختمت بقوله تعالى: **﴿لعلكم تتقون﴾**، وهذه التقوى لها أبعاد ثلاثة: الأول فيما يتعلق بصلة الإنسان بنفسه، فالصوم يهذب من أخلاق الفرد ويجعله يبتعد عن الشرور والآثام لأنه يصوم عن كل شىء، وهذا هو البعد النفسى الذى يجب على الإنسان أن يربى ذاته ويقوى إرادته حتى يكون قادرا على القيام بالمسئوليات فى هذه الحياة، ثم البعد الروحى وهو المتعلق بصلة الإنسان بربه، حيث إن الله هو المطلع على الصائم، والثانى: البعد الاجتماعى حيث يوحد الصيام القلوب ويوحد النفوس ويوحد المسلمين جميعا لأنه يشعرهم بهذه القيمة وهى قيمة الوحدة فى الأهداف، وفى الغايات والعمل المشترك من أجل صالح الإسلام والمسلمين، ومن هنا فلا يجب أن يكون احتفالنا تقليديا نقول فيه كلاما معادا ولكن ينبغى أن نرتكز على المعانى الجوهرية التى تضمنها الصوم فهو المدرسة وهو المنهج الذى يتعلم الإنسان من خلاله كيف يقوى صلته بالناس وبالخالق.

واقع مؤلم

وعن المحنة التى يواجهها المسلمون اليوم وهم يواجهون عدوان الصهاينة على إخواننا الفلسطينيين أكد الوزير أن ذلك واقع مؤلم ولكن علينا أن نتدبر قول الحق جل وعلا: **﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا﴾** النور: آية ٥٥، فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لا يقتصر عملهم على إقامة الشعائر الدينية وإنما يشمل كل عمل يقوم به الإنسان فى هذه الحياة، والقضية ليست محنة فلسطين فحسب، بل هناك العديد من المحن فى جنبات العالم الإسلامى، لكنه ليس بالقوة التى يستطيع أن يفرض فيها وجهة نظره، ومن هنا فالمجتمع الدولى يقف متبلد الإحساس والضمير لما يحدث فى عالمنا الإسلامى، يثور إذا قتل جندى إسرائيلى معتد لكنه لا يحرك ساكنا إذا قتل طفل فلسطينى برىء.

برلمان إسلامى

وفى بداية كلمته التى ألقاها بمناسبة الافتتاح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حشد كبير من العلماء والسفراء وجمهور الحاضرين يتابعون وقائع الملتقى

رحب الدكتور عبدالصبور مرزوق - نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - بضيوف الملتقى مؤكدا على أن المكان يعد ساحة مفتوحة لكل مسلم يبحث عن الفكر العلمى المستنير بحيث أصبح هذا الملتقى علامة مميزة فى جهد المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى رمضان من كل عام، كما صار برلمانا إسلاميا واضح المعالم.

وأضاف الدكتور عبدالصبور مرزوق قائلا: دعونى أستشهد بحديث سيد الخلق، أما الرحمة فطبيعية وسحائب الرحمة تدور على الناس فى كل مكان، ومادمنا بدأنا بالرحمة فقد كان حريا بصاحب الرحمة أن يرحمنا ويغفر لنا ويهيئ لنا من أمرنا رشدا، وإذا ما بلغنا هذه المنزلة فى العشرين الأولى كنا فى العشرة الأخيرة أهلا للعتق من النار، والرسول الكريم ﷺ كان له سمت خاص فى رمضان مع أهله وأصحابه ويكثر من الصلاة والقيام.

محنة خانقة

واستطرد نائب رئيس المجلس: لقد عرفنا فى تاريخنا القديم أن شهر رمضان هو شهر الخير والنصر للأمة على أعدائها فى كل مكان منذ بدر وحتى العاشر من رمضان، لكننا فى هذا العام يمر بنا رمضان ونحن فيما يشبه المحنة التى تعيشها أمتنا العربية فى مواجهة قتلة الأنبياء وأبناء القردة الذين لوثوا الأقصى والأماكن الطاهرة.

نسعد كثيرا - وربما بدا هذا غريبا - ونحن نتابع صفوف الشهداء - التى يعلن عنها صباحا ومساء - من أبناء فلسطين دفاعا عن الأرض والعرض والعقيدة أقول: إن الموقف مع هؤلاء القتلة ونحن فى شهر النصر الأعظم لا يجوز أن تكون فيه مهادنة أبدا، ولايصح أن يكون سلامنا الاستراتيجى مع قتلة الأنبياء، ولا سلام مع من حرفوا كتاب الله.

واختتم الدكتور مرزوق كلمته بقوله: أدعو بكل القوة إلى أن نجعل الجهاد فى سبيل الله غاية من غاياتنا وتمنيت لو أن بى عافية لذهبت إلى هناك لأستشهد وأظفر بالشهادة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحكام الصيام

د. نصر فريد واصل:

الصيام الصحيح يحقق التقوى والتوازن بين الروح والجسد

يقول المولى سبحانه وتعالى فى حديثه القدسى: **«كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به».**

منزلة رفيعة تلك التى يتبوأها الصائم ودرجة عالية سامقة يرتقيها ويسمو إليها ليكون أكثر قربا من الله، نعمة عظيمة أسبغها الله على الصائم الذى يحسن صيامه ووعده بالحسنى، وحرى بالمسلم أن يلم بأحكام الصيام إذا كان يرنو إلى مغفرة ورحمة من الله ويرجو لقاء الله واليوم الآخر.

جوائز قيمة

حول أحكام الصيام تحدث الدكتور نصر فريد واصل قائلا: هذا الشهر جعله الله رحمة للمؤمنين، فقد قال فيه النبى ﷺ: **«إن أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار»**، وإذا كنا نريد أن نحظى بهذه الجوائز التى أشار إليها النبى الكريم ﷺ فى هذا الشهر الفضيل فلابد أن نكون على مستوى العبادة التى نؤديها.

وإذا كان الله قد أمرنا أن نحافظ على كليات خمس هى: الدين والنسل والنفس والعقل والمال، فإن للإسلام أركانا خمسة يقوم عليها هى: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت الحرام لمن استطاع إليه سبيلا، وإذا كان الدين فى هذه الدنيا صنوا للإنسان بمعنى أنه لا يمكن أن تتحقق هذه الحياة إلا مع الإنسان المستخلف فيها، فقد كان الدين هو العقد الذى يربط بين الإنسان والحياة التى يعيش فيها كى تستقيم حياة الإنسان لينعم بالرحمة فى الدنيا والمغفرة فى الآخرة.

مشروعية الصيام

وقد شرع الله تعالى الصوم ليحقق من خلاله قيام الدين والمحافظة عليه وبما يصلح به من شأن الحياة الدنيا ويحقق الخير للعباد مصداقا لقوله تعالى: **﴿ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾** البقرة: آية ١٨٣، يتكون للإنسان جهاز رقابى داخلى يحقق الخوف من الله تعالى والطاعة له، رقابة ذاتية حتى لايكون الإنسان عبدا للشيطان الذى أخذ العهد على نفسه ليغوى البشر أجمعين إلا عباد الله الصالحين.

ويشير المفتى إلى أن الله قد فرض علينا الصيام ولا اختيار لنا فيه لقوله تعالى: **﴿كتب عليكم الصيام﴾**، وليس ذلك ليعذبنا ولكن من أجل إصلاحنا وإصلاح أنفسنا، وليحقق لنا التقوى ويتحقق لنا التوازن بين الروح والجسد، فذلك التوازن أراده الله للإنسان ليكون عبده ويكون خليفته فى الأرض، وليتبادل المنافع مع بنى جنسه مهما اختلفت الألوان.

رخص الإفطار

أما بالنسبة لمن يجب عليه الصوم فقد أكد فضيلته أن الصوم شرع للبالغ العاقل المستطيع الخالى من الموانع الشرعية كالمعتوه، وكذلك النفساء التى يجب عليها القضاء. أما بالنسبة للمريض فقد رخص له بالإفطار على أن يقضى هذه الأيام فى حالة المريض بمرض غير مزمن ويرجى شفاؤه، أما فى حالة المريض الذى لا يرجى شفاؤه فعليه الكفارة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حاجة الإنسانية إلى الإسلام

د. جعفر عبدالسلام:

النموذج الإسلامى مرشح لقيادة العالم فى ظل انهيار النظم الوضعية

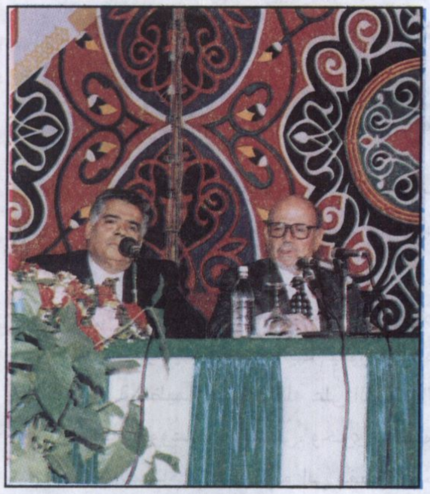

د. جعفر عبدالسلام وحديث حول حاجة الإنسانية إلى الإسلام وعن يساره د. عبدالصبور مرزوق

كان الإسلام وسيظل الحصن الحصين الذى تلوذ به الإنسانية وتستجير من غوائل الزمن ومن أدواء النفس الأمارة بالسوء، وإن مجتمعا لا ينهل من منابع الإسلام هو مجتمع سقيم يعانى الخواء الروحى ومآله إلى زوال.

من هنا ونحن فى زمن يموج بالصراعات النفسية والمادية وتحتضر فيه القيم، وتتراجع الأخلاق، فإن حاجتنا ماسة للتشبث بمنهج الإسلام.

حول حاجة الإنسانية إلى الإسلام استضاف الملتقى الدكتور جعفر عبدالسلام ـ الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية.

البعث الجديد

يرى الدكتور جعفر عبدالسلام ـ أمين عام رابطة الجامعات الإسلامية ـ أن القرن الحادى والعشرين هو قرن الإسلام، والكل يتحدث عن الإسلام، وهناك من يتربص به ويهاجمه بشراسة، وهناك من الشواهد الكثير مما يؤكد أن الإسلام سوف يبعث من جديد، ومن الأمثلة الرائعة لعظمة الإسلام وتحضره ما فعله المسلمون مع أرمانوس حفيدة أرناموس القبطى ـ كما يروى الدكتور جعفر عبدالسلام ـ عن كتاب لمصطفى صادق الرافعى ـ فعندما فتح عمرو بن العاص مصر وهاجم حصون الروم فى بلبيس وهزمهم هزيمة منكرة، وكانت أرمانوس تزف إلى عريسها، وحاصرهم الجيش الإسلامى ولكن عند علم عمرو أنها ابنة المقوقس أكرمها وأرسلها مع أحد قواده. وتقول أرمانوس إنها كانت ترسل مع من يعرف الدين إلى ماريا زوج الرسول ﷺ تسألها عن أحوالها مع الدين الجديد، وقد كتبت لها ماريا تقول: إن الواحدة قد تخاف على عدتها من أمها وأخيها، ولا تخاف عليها مع النبى ﷺ، وكانت تقول إن المسلمين هم العقل الجديد الذى وضعه الله للتمييز بين الحق والباطل.

نموذج إنسانى متحضر

ويؤكد أمين عام رابطة الجامعات الإسلامية أننا أمام نموذج رائع للسلوك الإنسانى المتحضر سنه الإسلام وطبقه المسلمون الأوائل، فإذا سلوا السيوف سلوها بقانون وإذا أغمدوها أغمدوها بقانون، لقد كون النبى الأمى ﷺ النموذج الحى من هؤلاء القوم.

المجتمع الغربى اليوم مجتمع متفكك وستضعف الحضارة الغربية بسبب التفكك الأسرى، وما أصاب هذا المجتمع من شيخوخة وهو يسعى جاهدا ليصدر لنا مشكلاته.

انهيار النظم الوضعية

وينهى الدكتور جعفر عبدالسلام حديثه بقوله: إن النموذج الإسلامى هو النموذج المرشح ليقود العالم فى ظل انهيار النظم الوضعية وتهاوى نظمها السياسية والاجتماعية والأخلاقية، وسنثبت بمشيئة الله أننا القدوة والمثال الصالح، ولكن قبل كل شىء يجب أن نعرف أين نحن؟ ونتعرف على القيم والمبادئ التى قام عليها الإسلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمود حمدى زقزوق وعن يمينه د. أحمد عمر هاشم وعن يساره الشيخ محمود عاشور ود. عبدالصبور مرزوق

دلائل النصر فى:

ذكرى العاشر من رمضان

د. محمود حمدى زقزوق:

حرب رمضان حدث فاصل فى تاريخنا علينا أن نستخلص منه العِبر والدروس

الدكتور عبدالصبور مرزوق:

أخذت قيادتنا بأسباب النصر فتحقق لأمتنا ما أرادت

ستظل معركة العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ لحظة فارقة وعلامة بارزة محفورة فى القلوب وستبقى بصماتها غائرة فى وجدان كل عربى ومسلم، وسيسجلها التاريخ بمداد من ذهب على صفحات ناصعة البياض، ذلك أنها المعركة التى أعادت للأمة العربية والإسلامية كرامتها واستردت لها ثقتها المفقودة فى قدراتها، وقطعت ذراع إسرائيل الطولى، وفى هذه الذكرى العزيزة إلى نفوسنا جميعا كان هذا اللقاء فى ملتقى الفكر الإسلامى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. أحمد عمر هاشم:

حين ولت الأمة وجهها شطر الله أجرى لها من الخوارق ما أجراه للمسلمين ببدر

وقفة للتأمل

يؤكد الدكتور محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف - أن قصة الصراع بين الخير والشر هى قصة متواصلة منذ بدء الخليقة لكن النصر يكون حليف الخير فى نهاية الأمر، وأن هناك أحداثا فاصلة فى تاريخ كل أمة يجب أن تتوقف عندها لتستفيد من دروسها، وأن مصر عبر تاريخها الطويل قد مرت بأحداث جسام، وخاضت صراعا طويلا وانتصرت فى كل مرة.

وأضاف قائلا: وإذا كنا نحتفل بذكرى العاشر من رمضان فإن لنا وقفة نتأمل فيها أحداث هذه الذكرى، نتوقف عندها ونتزود بشحنة وطاقة جديدة لنواصل السير على نفس الطريق؛ فهذا النصر يحفل بالكثير من العبر والدروس، ومنها أن النصر لا يأتى من فراغ ولكن بالاستعداد المادى والمعنوى معا، فلا يكفى الاستعداد المادى وحده؛ لأن القوة وحدها لا تؤدى إلى النصر إلا إذا كان الجندى مؤمنا بهدف يدافع عنه، فالجندى الإسرائيلى ليس لديه هدف سام يدافع عنه على عكس الجندى المصرى الذى كان لديه الإيمان بالله وبأنه صاحب حق يدافع عن عرضه وأرضه وتراب وطنه.

كذلك التخطيط العلمى المدروس والإرادة التى لا تلين، والعزيمة القوية التى لا تضعف، كل ذلك كان عُدة وسلاحا للجندى المصرى فقاتل بشجاعة وبسالة حتى انتصر.

استعادة الأقصى هدفنا

وأشار الوزير إلى أن التضامن الإسلامى سيجعل أمتنا قوة لا يستهان بها وسيجعلها تفرض إرادتها وتملى كلمتها على القوى الدولية التى تساند إسرائيل، وبذلك نستطيع أن نخلص الحق العربى ونستعيد المسجد الأقصى، فالمسجد الأقصى ليس مسئولية فلسطينية أو عربية فقط، لكنه مسئولية الأمة الإسلامية جمعاء بنص القرآن الكريم: **﴿سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾**.

الأخذ بأسباب النصر

وقال الدكتور عبدالصبور مرزوق - نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية -: إن نصر رمضان العظيم يعتبر أول وأهم وأخلد انتصار فى تاريخ الأمة العربية منذ صلاح الدين الأيوبى، والحق فإن هذا الانتصار جدير بالتأمل، فإذا كان أبناؤنا قد أحرزوا النصر فى هذه الحرب فلأنهم وثقوا صلتهم بالله وتصالحوا مع الله بعد أن كانوا ينشدون راجعين بقوة السلاح فى ٦٧، لكن حين كان شعارنا الله أكبر استحققنا النصر بعزيمة أبنائنا وحُسن تدبير قيادتنا.

لقد كان اليهود يفخرون علينا بأنهم أصحاب الذراع الطولى، لكن أبناءنا قطعوا هذه الذراع ودمروا الجيش الذى لا يقهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جانب من رجال القوات المسلحة والشرطة فى الاحتفال بذكرى العاشر من رمضان

ويذكر للقيادة السياسية فى ذلك الوقت أنها أخذت بنفس الأسباب التى أخذ بها صلاح الدين الأيوبى حين حارب الصليبيين وجمع العرب حوله فأحرزوا النصر المبين.

دلائل النصر

وأشاد الدكتور أحمد عمر هاشم - رئيس جامعة الأزهر - بانتصار أبناء مصر البواسل فى حرب رمضان وقال: إن هذه الذكرى من أعز الذكريات وأغلاها والتى حفرت فى ذاكرة التاريخ فلم تنس، وتبوأت موقعها مع أخواتها من غزوات الإسلام الأولى وكان فيها من الدلائل أن الله الذى أجرى الخوارق للمسلمين فى غزوة بدر، وغزوة الفتح، وفى غيرهما يجرى هذه الخوارق للأمة حين تسير على المنهاج نفسه، وحين تولى وجهها شطر الله لأنه حق، وحين وضعت يدها فى يد الله لأنه نعم النصير، وكان هذا درسا للجيوش المسلمة وللأمة جمعاء.

كانت هذه الموقعة تعطى دلائل مدروسة بأن هذه القوات التى أخذت طريقها إلى الله كانوا على حق وقد وثقوا صلتهم بالله.

وكان الواحد منهم صائما فى رمضان ونقول له: أفطر والرخصة لك فيقول: لا أريد أن أفطر إلا فى الجنة.

درس لا يُنسى

وقال الشيخ محمود عاشور - وكيل الأزهر- إن الجيش المصرى أعاد سيرته الأولى وحقق ما كان ينبغى وما يصبو إليه شعب مصر فى تلك الليلة المباركة.

وإذا كانت الذكرى هذا العام وإسرائيل تعربد فى الأراضى المحتلة وتظن أنه لا رادع لها، فإننا نقول لهم: تذكروا الدروس جيدا وعوها جيدا، فقد مر بكم درس لا تنسوه أبدا، وأن الأمة العربية مازالت أمة حية قوية تعيش لتحقق النصر دائما إن شاء الله، ولو توحدت الأمة العربية ووقف شباب فلسطين كما نراهم فإن ذلك يؤكد أن النصر قريب وحتمى إن شاء الله وأننا سنصنع مجد هذه الأمة وسيختفى اليهودى وراء الشجر والحجر فيقول الشجر والحجر: يا مسلم إن ورائى يهوديا فاقتله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذكرى موقعة بدر

حين تطالعنا ذكرى موقعة بدر العظيمة فلابد لنا من وقفة تأمل نتمثل فيها ذلك الحدث التاريخى البارز الذى يعد علامة فارقة فى تاريخ الأمة الإسلامية نستخلص منه الدروس والعِبر ونستلهم منه روح التضحية والفداء والأخذ بأسباب النصر التى تجلت فى أسمى معانيها فى هذه الموقعة الخالدة، التى كانت صفحة مضيئة فى تاريخ الإسلام كله. حول هذه المعانى كان هذا اللقاء:

الدكتور محمد سيد طنطاوى:

سيطرت روح الهزيمة على المشركين فانهزموا قبل أن تبدأ المعركة

الدكتور محمود حمدى زقزوق:

انتصار النفس الإنسانية على شهواتها المدخل الحقيقى لأى انتصار

الدكتور عبدالصبور مرزوق:

التمسك بصنائع الإيمان وتقديم النصر لله بداية الطريق للنجاح

بشارات تسبق النصر

يصور الدكتور محمد سيد طنطاوى صورة حية للأحداث والبشارات التى سبقت موقعة بدر لتدخل الطمأنينة إلى قلوب المسلمين ومنها رؤية السيدة عاتكة بنت عبدالمطلب عمة الرسول ﷺ التى رأت كأن قادما إلى مكة قد ألقى بحجر على مكة فتناثر الحجر فى أنحاء مكة ولم يبق بيت لم تدخله قطعة من الحجر، وبشارة أخرى كانت تلك الروح العالية التى كان المسلمون عليها وثقتهم فى نصر الله، وفى ذلك تتجلى الشورى فى أسمى معانيها حين يقول النبى ﷺ لأصحابه: **«أشيروا علىّ أيها الناس»** ليستخلص الرأى السديد، وعلى الجانب الآخر كانت روح الهزيمة تسيطر على معسكر المشركين فانهزموا قبل أن تبدأ المعركة، ثم كانت البشارة الثالثة التى سبقت المعركة مباشرة حين بدأت المبارزة بين نفر من المسلمين والمشركين، وكان النصر حليفا لفريق المسلمين، ثم كان نزول المطر ليثبت أقدام المسلمين.

وأوضح شيخ الأزهر أنه رغم كل البشارات التى ساقها الله للمسلمين وتحقق بعدها النصر المبين للمؤمنين، فإن ذلك النصر لم يتحقق إلا بمباشرة المسلمين للأسباب التى شرعها الله سبحانه وتعالى للنجاح، وكان النصر من عند الله.

التربية السوية

وقال الدكتور محمود حمدى زقزوق: إن التهيئة والتربية للنفس الإنسانية هى المقدمة الأولى لانتصار بدر، كما أنها المقدمة للانتصار فى أى معركة أخرى لأن انتصار النفس الإنسانية على شهواتها وعلى نزواتها هو المدخل الحقيقى لأى انتصار فى أى معركة، ومن هنا كانت التربية السوية هى الأساس الذى بنى عليه المسلمون هذا النصر العظيم فى غزوة بدر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن هذه المعركة نستخلص دروسا عظيمة أهمها: أن الله كان يستطيع أن ينصر المسلمين دون معارك، ولكن القانون البشرى لابد أن يسرى، والقانون القرآنى يقول: **﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾** الرعد: آية ١١.

ومنها أيضا أن الله لا يعطى نصره للكسالى والمتخاذلين، وهناك أمر لا يجوز أن يمر مر الكرام وهو أن النبى ﷺ جعل فدية الأسير أن يعلم عشرة من صبية المسلمين بدلا من المبادلة بالمال رغم حاجة المسلمين إليه، وهو درس لنا كى نعمل على التعلم بكل الوسائل الممكنة حتى تأخذ أمتنا مكانها اللائق بها على خريطة العالم الذى نعيش فيه.

ترسيخ الدعوة الإسلامية

وأكد الدكتور عبدالصبور مرزوق نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية: أن أمر هذه الغزوة من قدر الله ولم يرتب لها المسلمون أو يهيئوا لمقدمها، وهذه الغزوة كانت فرقانا بين الضلال والهدى، وبين الحق والباطل، وبين النور والظلام، ومكنت للمسلمين ورسخت للدعوة فى الجزيرة العربية وظلت الدعوة تمضى بعد أن استقرت ركائز الإيمان بين الصحابة والجزيرة العربية.

وهناك عظات كبار يمكن استخلاصها من هذه الغزوة العظيمة وهى أن المؤمنين لا يمكن أن يتحقق لهم النصر إلا إذا قدموا نصرهم لله تعالى **﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾**.

كذلك فالعدة والعتاد لا تصنع النصر، ولا يتم النصر إلا بصنائع الإيمان.

الدكتور محيى الدين عبدالحليم:

أذرع اليهود الإعلامية تمتد لتزيّف الحقائق وتلفق الأكاذيب

لم يعد الإعلام وسيلة لنقل الأخبار والتزويد بالمعلومات، بل صار سلاحا من أمضى الأسلحة وأقواها تأثيرا وأشدها فتكا؛ فكم من ثورات قادها وكم من حروب أشعلها، وكم من شعوب بصرها، وكم من مفاهيم غيرها، فهو أداة طيعة لمن يفك شفرته ويعرف لغته.

حملات صهيونية منظمة

فى بداية حديثه حذر الدكتور محيى الدين عبدالحليم رئيس قسم الصحافة والإعلام بجامعة الأزهر من وجود حملة صهيونية منظمة لهدم المنازل الفلسطينية بالقدس لإقامة مستوطنات يهودية على أنقاضها وتحويل المناطق المخصصة للأوقاف إلى مستعمرات، وأضاف قائلا: هم يعملون ويخططون جيدا من أجل إقامة دولتهم ونحن نتكلم كثيرا ولا نفعل شيئا رغم أن الوثائق العالمية تؤكد أن المدينة المقدسة بناها العرب ويرجع أصل المدينة إلى اليابوسيين.

فاليهود يمتلكون أذرعا إعلامية طويلة وكلماتهم بالتالى تحظى بالانتشار الواسع وأى جمهور لا يعرف الحقيقة إلا عن طريق وسائل الإعلام.

وللأسف - والكلام مازال للدكتور محيى الدين عبدالحليم - فليست لدينا نحن المسلمين قناة إسلامية واحدة تنقل الحقائق بوجهها الصحيح، وليست لدينا صحيفة قوية تدافع عنا، أما وكالات الأنباء العالمية فهى تحت السيطرة اليهودية والرأى العام مظلوم لأنه لا يجد حقائق تقدم له.

فى الولايات المتحدة ما يقرب من ٦٧ محطة تجارية تخدم الصهيونية.

تزييف الوقائع

هذه المحطات العالمية تروج لقلب الحقائق وتزييف الوقائع فهم يدعون أمام العالم أن الفلسطينيين أصحاب الحجارة هم الذين يعتدون على الجيش المدجج بالمدفعية والدبابات والصواريخ ومساندة الطائرات.

ليس هناك قرار تنفذه إسرائيل والمسجد الأقصى معرض للهدم من جراء الحفريات التى تتم حوله ومن تحته ومن كل جانب. مطلوب وقفة عربية إسلامية قوية ويجب أن نقدم للعالم بضاعتنا لأن الرأى العام العالمى يجب أن يعرف الحقيقة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القيم الرفيعة والمعانى السامية فى

ذكرى فتح مكة

د. محمد سيد طنطاوى:

الصبر مع مباشرة الأسباب يقود إلى النصر والنجاح

د. محمود حمدى زقزوق:

رحمة الرسول لم تعرف لها الإنسانية مثيلا من قبل

فى فتح مكة ارتفعت رايات الحق خفاقة ونكست رايات الشرك فكان ذلك إيذانا بدخول الإسلام مرحلة جديدة.

وفى هذا اليوم ضرب الرسول ﷺ أروع أمثلة العفو والتسامح التى لم يعرف لها التاريخ حديثه وقديمه مثيلا لها؛ فهاهو يرسل كلماته الخالدة التى دوت عبر مئات السنين لتوقظ الجفاة وتذكر الجبارين بقيمة العفو عند المقدرة حين قال لمن أخرجوه وعذبوه وآذوه - وهو فى قمة انتصاره **«اذهبوا فأنتم الطلقاء»**.

حول معطيات النصر والقيم المستفادة كان هذا اللقاء:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عبدالصبور مرزوق:

فتح مكة نموذج رائع للأخلاقيات العظام والقيم النبيلة

التضحية والإيثار

يقول الدكتور محمد سيد طنطاوى ـ شيخ الأزهر ـ : إن من أهم الدروس المستفادة من فتح مكة أن الصبر مع مباشرة أسباب النجاح يقود إلى النصر والنجاح، فقد كان فتح مكة بعد البعثة بأكثر من عشرين سنة، وخلال تلك السنوات الطويلة أعد الرسول ﷺ أصحابه إعدادا رائعا ترتب عليه أن دخل الناس فى دين الله أفواجا.

ومن الدروس المستفادة أيضا كما يضيف فضيلته: أن من يخلص العبادة لله يضحى من أجلها بكل نفيس وغال ويؤثر ما جاء به الرسول ﷺ على الآباء والأبناء.

العفو عند المقدرة

وأكد الدكتور محمود حمدى زقزوق ـ وزير الأوقاف ـ أن شهر رمضان غنى بالانتصارات العظيمة، وأضاف أن فتح مكة كانت له ممهدات سبقته وبشر بها القرآن الكريم قبل وقوعه لقوله تعالى: **﴿إن فتحنا لك فتحا مبينا﴾** حيث نزلت هذه السورة قبل فتح مكة بعامين وهو فى طريقه ﷺ من الحديبية للمدينة المنورة.

وحينما خرج الرسول ﷺ للحديبية لم يكن معه سوى ١٤٠٠ من المسلمين لكن الرسول ﷺ وأصحابه استطاعوا خلال تلك الفترة التى سبقت فتح مكة أن يمهدوا الطريق أمام الكثيرين ليدخلوا فى دين الله أفواجا، حتى بلغ عدد المقاتلين معه ما يقرب من عشرة آلاف مقاتل.

ولعل من أهم الدروس المستفادة من هذه الموقعة، العفو عند المقدرة والرحمة بعدما أخرجوه وعذبوه، فقد كان يستطيع أن يطلب جزاءهم وفاقا لما اقترفت أيديهم، لكن الرسول الكريم ﷺ عفا عنهم وكان بهم رحيما مصداقا لقوله تعالى: **﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾** ليضرب المُثل النبيلة لتلك الرحمة التى لم تعرفها الإنسانية من قبل.

صور ناصعة

وأشار الدكتور عبدالصبور مرزوق إلى أن فتح مكة يفيض بالأخلاقيات العظام والقيم النبيلة، **وأولها**: ضرورة الأخذ بالأسباب لتحقيق الانتصار والوفاء بالعهود التى تجلت فى أنصع صورها عند صلح الحديبية، وكان **الوفاء الثانى** لبنى شيبة حين رد إليهم مفاتيح الكعبة بعد أن أخذها على بن أبى طالب منهم.

والقيمة الثالثة هى قيمة التواضع لقائد عظيم منتصر يدخل مكة على راحلته فيحنى الرأس تواضعا حتى تكاد لحيته أن تلمس سنام الجمل ـ كما تقول كتب التاريخ ـ ثم قيمة العفو عند المقدرة وقيمة الرحمة حين قال: **«اليوم يوم المرحمة اليوم تصان الحرمة».**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. مصطفى الفقى:

الاستفزاز الإسرائيلى يهدف إلى العودة بالسلام إلى المربع رقم واحد

دخلت مرحلة الصراع العربى ـ الإسرائيلى مرحلة حرجة خاصة بعد توقف مسيرة السلام، وبدت نذر المواجهة بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال تهدد بوقوع كارثة لايعلم مداها إلا الله.

يتحمل الطرف الإسرائيلى تبعة إشعالها بسبب غطرسة القوة والصلف والتعنت وأساليب المراوغة وتزييف الحقائق التى عرفت عنه، ولجوء المستعمر إلى خلط السياسة بالدين.

أمام هذا الجبروت والقهر الذى يتعرض له أبناء الشعب الفلسطينى الأعزل ماهو موقف العالم العربى والإسلامى وماهى أهم الخيارات المطروحة لضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى؟

الدخول من بوابة الدين

يرى الدكتور الفقى أنه عندما فكر اليهود فى إقامة وطن لهم طرق الآباء المؤسسون للدولة كل الأبواب حتى وجدوا ضالتهم.

كانت قضية الأرض سياسية لكنهم ألبسوها ثيابا دينية، والصراع العربى ـ الإسرائيلى هو أكبر الصراعات التى يختلط فيها الدين بالسياسة، وذلك لأن اليهود برعوا فى توظيف الدين لخدمة السياسة.

زيارة مشئومة

وفند مندوب مصر بالجامعة العربية مزاعم اليهود وادعاءاتهم بوجود مقدسات لهم بالمدينة المقدسة قائلا: إننا لم نسمع هذه الأصوات تتعالى إلا منذ فترة قصيرة وبعد عدوان ١٩٦٧ واحتلالها للأراضى العربية بما فيها القدس، وبالتالى سمعنا بحائط المبكى وتعالت أصواتهم التى تدعى أن المسجد الأقصى قد بنى على أنقاض هيكل سليمان، وقبل ١٩٦٧ لم يكن أحد يذهب إلى حائط المبكى، لكن زين لهم الشيطان أن يرسخوا فى أذهان الناس هذا الاعتقاد الخرافى.

وقد كانت زيارة شارون المشئومة هى التى أشعلت فتيل الأزمة وأجرت شلالات الدم، ذلك لم يكن ليحدث ولا مغامرته غير المحسوبة قبل هذا كان الحديث يدور حول السلام، فى وقت تسعى إسرائيل لأن تصبح القدس عاصمة لها.

براعة فى الهزل

ويتساءل الدكتور الفقى مستنكرا السلوك الإسرائيلى الإجرامى فى الأراضى المحتلة: من ذا الذى يسمح أن تنتقص سيادته على أرضه؟ ويضيف قائلا: لقد برع اليهود فى الهزل حين قالوا لنجعل السيادة على المدينة المقدسة لله ونحن نمارسها نيابة عنه.

إنى أزعم أن الإسرائيليين غير مهيئين للسلام، وإلا فلماذا يتقدمون بمبادرة فى وقت أوشكت فيه الإدارة الأمريكية الحالية على الرحيل؟

إنها مسألة بلاشك مقصودة لإعادة العملية السلمية إلى المربع رقم واحد، وهم يعلمون أن عامل الوقت فى صالحهم فالحكومات العربية تتغير ومالا يتاح اليوم سيكون غدا لهم متاحا.

سلام بعيد المنال

لقد توقفت العملية السلمية وبات السلام بعيدا بسبب الموقف الإسرائيلى المتعنت وبسبب براعتهم فى لى الحقائق وتوظيف الأمور كما يحلو لهم، فالمقاومة وحماس تندرجان فى نظرهم تحت دائرة الإرهاب، حتى عرب ٤٨ لم يسلموا من اعتداءات المستوطنين الذين كشزوا لهم عن أنيابهم.

لذلك كانت قرارات بعض الدول العربية بفتح مكاتب تمثيل تجارى معها قرارات متسرعة أفاد منها الإسرائيليون أكثر مما أفدنا نحن منها، ولو كانوا فعلا يريدون سلاما حقيقيا لاستثمروا تلك المكاسب وجنحوا للسلم، لكن عقدة الجيتو لاتزال تطاردهم وهى أن يبقوا معزولين.

فرض الارادة

لكن هل يستمر الوضع على ماهو عليه الآن؟

يؤكد مساعد وزير الخارجية أن تواجد الفلسطينيين هو الذى يعطيهم الحق فى أن تكون لهم دولة، ولذلك لا يجب أن يدب اليأس فى نفوسهم، فمنذ سنوات كانت منظمة التحرير فى نظرهم منظمة إرهابية ولكنها فرضت إرادتها عليهم ليعترف بها العالم، ولذلك فعلينا أن نحاصر إسرائيل بكل أسلحتنا الممكنة ما بين الحرب والسلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور مفيد شهاب:

نواجه صراعا علميا حادا والمهم أن تبقى المبادئ والإرادة

أمة بغير علم هى أمة مآلها إلى زوال ومصيرها إلى فناء، فالعلم هو سلاح أى تقدم وعتاد أية أمة فى مواجهة تحديات الزمن، ومن يملك مفاتيح العلم يملك الحضارة والرقى ويملك القرار والصوت المسموع، وفى وقت يشهد فيه العالم ثورات هائلة فى مجال العلوم وانطلاقات سريعة فى مجال البحث العلمى نجد أنفسنا كمسلمين وقد تخلفنا كثيرا وتقهقرنا سنوات طويلة، وصار بيننا وبين غيرنا من الأمم المتقدمة هوة سحيقة، ومسافات شاسعة من الرقى، والحضارة لن يطوى بعدها إلا ثورة عارمة فى مجال العلوم تزلزل أركان الجمود والتخلف وتوقظ النائمين من سباتهم العميق.

التوثيق العلمى فى العصر النبوى

حول الرؤية المستقبلية للبحث العلمى فى مصر يشير الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالى والبحث العلمى - إلى أن الإسلام أولى العلم والتعلم أهمية بالغة ورفع من شأن العلماء وطالبى العلم، فكانت أول آية نزلت فى القرآن الكريم تقول: **﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق﴾ خلق الإنسان من علق﴾ اقرأ وربك الأكرم﴾ الذى علم بالقلم﴾ علم الإنسان مالم يعلم﴾** اقرأ: الآيات ١ -٥، وهذه القيمة النبيلة وهى طلب العلم والسعى إليه أرساها الإسلام وطلب من المسلمين الأخذ بها.

كما كان حرص الرسول الكريم ﷺ على العلم فى الكثير من المواضع ومنها أنه جعل فدية الأسير فى حرب تعليم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة، وسبق فى ذلك ما عرفته الانسانية من قوانين لحماية أسرى الحرب.

وأكد وزير التعليم العالى أن الرسول ﷺ عنى بالتوثيق العلمى فى أعلى مستوياته حين كان ينزل عليه الوحى، فكان يصر على أن يتم تسجيله وخصص لذلك مجموعة من الصحابة أطلق عليهم كُتاب الوحى كانوا يسجلون ما يمليه الرسول ﷺ عليهم على الفور، على الرغم من أن الله قد طمأنه إلى حفظ القرآن حين قال تعالى: **﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به﴾** القيامة: آية ١٦، وكذلك فعل الصحابة من بعده حين جمعوا القرآن من الصحائف وسعف النخيل والجلود وغيرها، قاموا بذلك من خلال لجنة علمية برئاسة ثابت بن زيد.

فهم المسلمون الأوائل القرآن الكريم فهما صحيحا وأدركوا أنه كتاب الله للانسانية كلها، وأنه جاء بالعلم النافع الذى يصلحون به أحوالهم المعيشية ويعمرون به الكون وينشئون الحضارات، ويكفى أن مادة علم قد ذكرها القرآن الكريم ٧٩٤ مرة فى أشكال مختلفة.

دعوة الإسلام للمنهج العلمى

وحث الدكتور شهاب من يرغب فى نيل العلا ومن يتطلع إلى التقدم أن يمضى فى طريق المنهج العلمى، فالخطوات المحددة فى أى بحث تؤدى إلى نتائج محددة كذلك فإن الاتقان يتطلب من صاحبه التأهيل من خلال العلم والتدريب المستمر، وهذا - كما يضيف - ما سار عليه الرسول الكريم ﷺ، ودعا أصحابه إلى أن ينهلوا من منابعه مصداقا لقول الله تعالى: **﴿قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾** الزمر: آية ٩، وقوله سبحانه وتعالى: **﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ النحل: آية ٤٣**

وقول الرسول ﷺ **«الحكمة ضالة المؤمن وحيث وجدها فهو أحق بها».**

وقد دعا الإسلام إلى أن يقوم المسلم باستنباط العلم بنفسه فإن لم يكن قادرا فعليه أن يلتمسه عند من هو أقدر منه، من أفراد أو من شعوب كما لاينبغى أن يُحرم أحد من الحصول على العلم أو أن يحول بينه وبين العلم حائل، لأنه تراث إنسانى يجب أن ينعم به الجميع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيخ محمود عاشور

القرآن والصيام سبيلا المسلم للفوز بتقوى الله

لم يحظ شهر من الشهور بمنزلة مثل تلك التى حظى بها شهر رمضان تشريفا وتعظيما ولم لا وقد اختصه الله تعالى بنزول القرآن الكريم كتاب الله الخالد ومعجزته الباقية على خاتم الرسل، فهو شهر روحانى يسبح فى النور ويشع نورا فحق له أن يكون شهر القرآن.

الطريق إلى التقوى

يقول الشيخ محمود عاشور ـ وكيل الأزهر الشريف ـ: القرآن الكريم وشهر رمضان متلازمان، ونزول القرآن الكريم فى هذا الشهر الكريم لحكمة عظيمة، فحكمة الصيام هى وصول الإنسان لتقوى الله، يقول سبحانه وتعالى: **﴿يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾** البقرة: آية ١٨٣، وفى أول سورة البقرة يقول سبحانه وتعالى: **﴿الم۞ ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾** البقرة: آية ١، ٢، فالقرآن الكريم يهدى أيضا لتقوى الله، والصيام يهدى للتقوى ولا يمكن لإنسان أن يرائى أحدا فى صيامه، فقد يتقرب الإنسان لعظيم أو لملك بأى من الطاعات كالصلاة والزكاة وحتى أن يحج إلى هذا الشخص ويسجل اسمه فى سجل التشريفات، لكنه أبدا لا يصوم له.

وفى هذا الشهر يعيش المسلم مع كتاب الله ففيهما البركة، وقد أكد الرسول ﷺ هذا المعنى بقوله: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد، يقول الصيام: **أى رب حرمته الطعام والشراب والشهوة فشفعنى فيه، ويقول القرآن: أى رب حرمته النوم بالليل فشفعنى فيه، يقول: فيشفعان».**

ودعا الشيخ عاشور أن نلزم أبناءنا بتعلم القرآن الكريم وتلاوته ليكون شفيعا وخيرا وبركة لنا.

الدكتور عبدالرحيم شحاتة:

نهدف لتحقيق نهضة حضارية تليق بقاهرة المعز

حين تحملك قدماك بين دروب القاهرة القديمة وتجول ببصرك بين مآذنها وأقبيتها ودورها وحوانيتها وأزقتها وشوارعها تشعر كأنك تقلب صفحات التاريخ وتتنامى إلى أذنيك أصوات الأذان وأصوات الباعة الجائلين وصليل السيوف وصهيل الخيول ووقع حوافرها، وتشتم عبق التاريخ الذى يفوح من بين جنباتها.. هذه المدينة العريقة ترتدى فى هذه الآونة ثوبها القشيب.

طموحات كبرى

عن طموحات القاهرة يقول محافظها الدكتور عبدالرحيم شحاتة: أمامنا ثمانية برامج كبرى يتم إعدادها فى الوقت الحالى من أجل نهضة حضارية تليق بالقاهرة من بنية أساسية، حماية للنهر، التنمية الحضارية للقاهرة التاريخية، هندسة المرور، وهندسة البناء، وتأكيدا لدور القاهرة وأهميتها التاريخية والحضارية فسوف يعقد بها مؤتمر العواصم الإسلامية فى فبراير القادم ثم مؤتمر المدن والعواصم العربية بعده بيومين.

سماحة الإسلام

وأشار المحافظ إلى أن المسلمين عندما فتحوا حصن بابليون لم يمسسوا الكنيسة المعلقة بسوء وبنوا على بعد منها مسجد عمرو بن العاص ولم يمسسوا أى ديانة سماوية بسوء إطلاقا تأكيدا على روح الإسلام السمحة واتساعه لكل الأديان، وعن حجم الإنفاق المخصص لتطوير القاهرة قال الدكتور شحاتة: إنه تم رصد ميزانية ضخمة لذلك وعلى سبيل المثال لا الحصر فقد تم رصد مبلغ ٨٥٠ مليون جنيه لمشروع نفق الأزهر، وهذا المشروع الكبير يهدف للحفاظ على الآثار من عوادم السيارات ومن الضوضاء وكل ما يلوث البيئة المحيطة بالمنطقة الأثرية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مشرق النور فى رمضان

نور القرآن مهمته كشف الطريق وليس تحريك الأحياء نحو الأهداف

الدكتور
إسماعيل الدفتار

ارتبط شهر رمضان بنزول القرآن الكريم فأضفى على الشهر نورا وزاده إشراقا وبهاء، وعلى هذا الضياء وهذا النور سار السلف الصالح وعلى منهج القرآن مضوا فسادوا الدنيا وأخرجوها من ظلمات الجهالة إلى نور الحقيقة.

حول «مشرق النور فى رمضان» يحدثنا الدكتور إسماعيل الدفتار الأستاذ بكلية أصول الدين جامعة الأزهر.

نور القرآن وأبديته

يقول الدكتور إسماعيل الدفتار: يجب أن نتوقف هنا عند بعض الأوصاف التى وصف بها القرآن نفسه، وأعنى بهذا الوصف وصف القرآن بأنه النور، وقد تكرر ذلك فى عدة آيات من كتاب الله عزوجل كقوله تعالى: **﴿ياأيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا﴾** النساء: آية ١٧٤، وفى آية أخرى **﴿فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون﴾** الأعراف: آية ١٥٧، إذن فالقرآن كله نور، ومن طبيعة النور أن يكشف عما يشرق عليه، وإذا أشرق على شىء كشفه أمام المبصرين، فالقرآن الكريم جاء يكشف لنا جوانب الحياة ومجالات الحياة، فى ماضيها وحاضرها وفى مستقبلها، فالقرآن الكريم هو الحياة من بدايتها إلى نهايتها، بل بعد أن تنتهى الدنيا وتأتى الآخرة، فالقرآن باق يشرق بأنواره على أهل الجنان، فالقرآن الكريم هو الحياة الشاملة لذا يقول المولى عزوجل: **﴿ياأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾** الأنفال: آية ٢٤.

إشراق النور فى شهر الصيام

ويضيف الدكتور الدفتار: شهر رمضان هو الشهر الذى أشرقت فيه رسالة القرآن الكريم، هدى للعالمين وللناس أجمعين، ففيه نزلت صحف إبراهيم لأول مرة، ونزلت فيه التوراة والإنجيل والزبور، وأنزل فيه القرآن الكريم، وحينما نتذكر أن الله قد فرض علينا هذا الشهر نجد أن هناك علاقة بين الصيام وبين القرآن الكريم، ففى حديث الرسول ﷺ: **«إذا كان القرآن نورا فإن الصيام ضياء».**

ويقول الرسول الكريم ﷺ: **«تعلموا القرآن وعلموه واقرأوه وقوموا به فإن مثل من قرأ القرآن وعمل به كمثل جراب محشو مسكا يفوح ريحه فى كل مكان ومثل من قرأ القرآن وركض عليه كمثل جراب أوكى على مسك ـ أى أغلق على المسك ـ».**

كيف الطريق؟

وإذا كان القرآن هو الضياء والنور والهدى، فمهمة النور أن يكشف الطريق وليست مهمته أن يحرك الأحياء إلى أهداف وغايات، وإنما يكشف الأهداف، ويكشف الغايات ويوضحها، وواجب الأحياء أن يتحركوا فى أهداب هذا النور ليصلوا إلى الأهداف التى وضحها، والبيانات التى أبانها، ولذلك نجد القرآن الكريم يقول: **﴿فاستمسك بالذى أوحى إليك إنك على صراط مستقيم﴾ وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون﴾** الزخرف: الآيتان ٤٣، ٤٤، والمشركون كانوا يقولون للرسول ﷺ: «أتريد أن نؤمن بك؟ اجعل هذا القرآن يزيل عنا جبال مكة، اجعل هذا القرآن يقطع لنا الأرض من حولنا، حتى نزرع، اجعل هذا القرآن نكلم به الموتى».

وقد قال تعالى ردا عليهم: **﴿ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعا أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا﴾** الرعد: آية ٣١، وواجبنا أن ندرك أن اجتماع الأمة، والتماسك فى الصف والتآلف بين أبناء الأمة، هو فى مستوى العقيدة سواء كان عمل الإنسان فى سبيل اجتماع الأمة بالعطاء أو بدفع الشر وكف الأذى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أولياء الله فى الكتاب والسنة

شريعة بدون حقيقة عاطلة وحقيقة بدون شريعة عاطلة

الدكتور أحمد عمر هاشم:

يلتبس مفهوم الولاية لدى الكثيرين من البسطاء وعامة الناس، ظنا منهم أن الولى هو ذلك الشخص الذى يأتى بالغريب من الأفعال أو ذلك الذى يهذى بعبارات غير مفهومة أو يتمتم بكلمات مبهمة، ويرتدى ثيابا مهلهلة بالية فيحيطونه بهالات من الإعجاب والبريق الزائف. إذن من هو ذلك الشخص الذى يستحق أن نطلق عليه وليا؟

السطور التالية تجيب على هذا التساؤل:

بين الإنكار والإفراط

يشير الدكتور أحمد عمر هاشم - رئيس جامعة الأزهر - إلى أن المرحلة التى نعيشها الآن فى أمس الحاجة للاسترشاد بالطريق الذى سلكه أولياء الله ليستتير المجتمع بهداهم، وأضاف: إن مفهوم الولاية والكرامة قد اختلط على كثير من الأبناء ما بين متشدد ومتسامح، وما بين منكر ومفرط، ونحن فى أمس الحاجة إلى التقرب من الله فى هذه الآونة فما نزل بأمتنا من بلاء إلا بذنب، ولا رفع إلا بتوبة وقرب.

من الولى؟

وعن مفهوم الولاية يقول رئيس جامعة الأزهر: إن الله قد عرفهم فى كتابه العزيز بقوله تعالى: **﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون۞ الذين آمنوا وكانوا يتقون۞ لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لاتبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم﴾** يونس: الآيات ٦٢ - ٦٤.

والمعنى أنهم الذين حققوا الإيمان الصحيح الكامل بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبيا ورسولا، حققوا الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، بل إن التعبير القرآنى جاء بالمضارع فى قوله «يتقون» أى يفيد استمرارهم وإدامتهم على التقوى لا ينقطعون، وهؤلاء لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لأنهم والوا ربهم بالطاعة وبالفروض والنوافل وضاعفوا قربهم وإنابتهم لله.

مكانة الأولياء

ومنزلة الولى لم يقتصر ذكرها على القرآن فحسب وإنما بينت السنة النبوية - منزلتهم - وكما يضيف الدكتور أحمد عمر هاشم - فقد قال رسول الله ﷺ: **«إن من عباد الله أناسا ماهم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء لمكانهم من الله عزوجل، قيل: من هم يارسول الله، قال: قوم تحابوا فى الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها، والله إن وجوههم لنور وإنهم على منابر من نور لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس»** ثم تلا قوله تعالى: **﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾** يونس: آية ٦٢.

تكاليف لا تسقط

ويؤكد رئيس جامعة الأزهر أن أولياء الله يحافظون حق المحافظة على أداء الفروض، فلا يقال إن فلانا سقطت عنه التكاليف أو سقطت عنه أحكام الشريعة، أو إنهم يغلقون عليه ويصلى فى الكعبة.

ويقول: إذا رأيت الرجل يطير فى الهواء ويمشى على الماء ويخالف أمر الشرع فهذا من عمل الشيطان، ولابد للحقيقة من شريعة وعبادة، ولابد للشريعة من حقيقة، وثمرة الشريعة كاللبن والحقيقة كالزبد وشريعة بدون حقيقة عاطلة، وحقيقة بدون شريعة باطلة، وكيف يكون ذلك؟

هل يصون الله سمعه عن كل لغو ولهو؟ جائز. هل يصون الله بصره عما حرم الله سبحانه؟ جائز. هل يسمع بقدرة وبإمداد الله وعونه له؟ ممكن، وفى قصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسارية أعظم دليل على مكانة الأولياء وقدرتهم، لقد كان عمر يرى بنور الله ويبصر ببصره، والقرآن الكريم ملىء بخوارق العادات ومن بينها ما حدث فى قصة أهل الكهف وما قصه القرآن الكريم علينا فى شأنهم من خوارق العادات، ولم يكونوا أنبياء حتى يقال: إنها معجزات، كذلك ما حدث عند طلب سليمان عرش بلقيس، فقال الذى عنده علم من الكتاب: أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك.

طريق النور

ومن كرامات الأولياء أيضا موقف خبيب والذى رواه الإمام البخارى حين قالت بنت الحارث:

والله ما رأيت أسيرا كان خيرا من خبيب والله لقد رأيته يأكل من قطف عنب فى يده وما بمكة يومئذ من عنب.

وما رواه البخارى فى صحيحه أيضا من حديث عباد ابن البشر وأسيد بن خضير عندما كانا عند رسول الله ﷺ وخرجا فى ليلة مظلمة فكانا يمشيان فى طريق معتم وإذا بكل منهما كأن معه مصباحا يضىء له حتى افترقا وكل منهما معه هذا النور.

جئنا بهذه النصوص لأنه نبتت نابتة فى المجتمعات الإسلامية تعيب على أمجاد أمتنا، وعلى أولياء الله الصالحين، وعلى آل بيت النبى ﷺ بغيا منهم وعدوانا فى مرحلة من مراحل حياتنا التى نحن فيها فى أمس الحاجة إلى الصالحين وأولياء الله فى أن نتبصر طريقهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور أسامة الباز:

بعض المسلمين يقدمون أنفسهم بصورة مشوهة لا تليق بالإسلام

نظرة سريعة إلى واقع الأمة الإسلامية ـ وسط عالم يموج بالصراعات ويتربص فيه القوى بالضعيف ـ تبعث على القلق والأسى وتدعونا لإعادة اكتشاف أنفسنا من جديد ورسم خريطة أكثر وضوحا وإعادة ترتيب البيت الإسلامى الكبير ليتمكن من استقبال متغيرات العصر وتحديات المستقبل.

أفكار مشوشة

حول مستقبل الأمة الإسلامية ونظرة العالم لنا يؤكد الدكتور أسامة الباز: أن علينا أن نفكر فى مستقبل الأمة الإسلامية فى مواجهة الصراعات الدولية خاصة وأن الكثير من دول الغرب تحمل فكرة مشوشة ورؤى خاطئة للإسلام بقصد أو بغير قصد، وبعض هذه الدول تنظر إلى الأمة الإسلامية نظرة فيها تعال.

وفند الدكتور الباز مزاعم صموئيل هنتنجتون القائلة بصراع الحضارات، وقال: إن الحضارات لا تتصارع ولكنها تتكامل، والاختلاف فيما بين هذه الحضارات لا يعنى الصدام، فلكل دولة ميزة نسبية لا تتوافر فى الأخرى، يمكن أن تكملها مع الآخرين، ومصر دولة غنية بالثقافة قادرة على البقاء والصمود بين مقولات الأصالة والمعاصرة، القديم والحديث، بين التراث والمكتشف الحديث، ولابد أن تكون قادرة على التجديد، ولكن علينا أن نفكر فى ماهية نظرتنا للمستقبل؟ قد نلجأ للماضى لنتعرف عليه ولكن يجب ألا يستغرقنا الماضى ولا يجب أن نظن أن الماضى يعيد نفسه دائما، وإنما علينا دراسة الماضى لنأخذ منه العبر والدروس.

وحدة المصالح

وأشار المستشار السياسى لرئيس الجمهورية إلى أننا فى ظل التكتلات الدولية المحيطة بنا يجب أن تكون لنا وحدتنا الإسلامية، ولا يشترط أن تكون هذه الوحدة دستورية، لكن يكفى وحدة المصلحة ووحدة الموقف، فمصالحنا متقاربة لأننا جميعا فى مرحلة النمو وعلينا ألا نخشى على حضارتنا من القوى الغربية التى تحاول أن تقضى عليها، فمهما يكن الأمر فإن الحضارة لا تقهر.

لا للصدام.. نعم للتعاون

ويجب ألا نعتقد دائما أننا فى صدام مع غيرنا، لكننا أمام صراع للمصالح، وعلينا أن نتعاون مع الحضارات الأخرى، فرسالتنا تدعونا أن نعمر الكون بالتعاون مع كافة أنواع الجنس البشرى.

كما أن علينا أن نغير من صورتنا القاتمة أمام العالم، فبعض المسلمين يسيئون تصوير الإسلام فى عيون الناس بسبب صراع بعض هذه الدول فيما بينها، كذلك فإن بعض المسلمين يسيئون استخدام الوسائل التى يعبرون بها عن وجهات نظرهم ويقدمون أنفسهم للعالم بصورة مشوهة لا تليق باسم الإسلام.

وفى سؤال عن الانتفاضة الفلسطينية قال الدكتور الباز: إن بين خيار السلام وخيار الحرب خيارات أخرى عديدة يجب أن نمضى فيها كى نستعيد أرضنا ومقدساتنا، وبالنسبة للحرم القدسى فإنه ليس هناك خيار أو بديل عن استعادتها وإذا كانت زيارة المدعو شارون ـ والذى أربأ بنفسى أن أذكر اسمه فى هذا المكان الطاهر ـ قد تسببت فى كل هذه الأحداث المؤسفة فإن القدس سوف تعود عربية كما كانت من قبل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور على جمعة:

كلمة الجهاد لاوجود لها فى كل لغات العالم

إذا كانت أمتنا الإسلامية اليوم بحاجة ماسة إلى الجهاد بالمال والأنفس والعتاد لتحرير أرضنا واسترداد مقدساتنا السليبة فما أحوجنا اليوم إلى الجهاد الأكبر وهو جهاد النفس كما أخبر الرسول الكريم ﷺ.

فعندما يجاهد المسلم نفسه فسوف يسمو بها فوق هواها ويكسر الحاجز النفسى بينه وبين بلوغ الأهداف النبيلة، ومن ثم ترتقى الأمة وترتفع هاماتها وتكون خير أمة أخرجت للناس.

حول هذا الجهاد ومفهومه فى الإسلام كان هذا اللقاء:

كيف يكون الجهاد

يشير الدكتور على جمعة إلى أن الرسول الكريم ﷺ قد أرشدنا إلى نوعين من الجهاد.. جهاد النفس والجهاد بالقتال.

وإذا أراد الإنسان أن يصل إلى درجة الجهاد فى القتال فلابد أن يكون نبيلا، وقد جاءنا الرسول ليعلم كل مسلم كيف يصير نبيلا، فقد كان يعلم المسلمين بما يعرف بالوعى ثم السعى، أى على المسلم أن يتدبر المسألة ثم يسعى لتطبيقها، علمهم كيف يكون الجهاد، الجهاد يكون فى سبيل الله وليس فى سبيل النفس أو المال أو الأرض، وكلمة الجهاد لا وجود لها فى كل لغات العالم؛ فالجهاد له معنى محدد لا يساوى القتل أو الاحتلال أو الاستعمار التى تعرفها الأمم الأخرى.

الجهاد الأكبر

ويضيف الدكتور على جمعة: إن الجهاد الذى نعنيه هو الجهاد الذى نهايته الشهادة التى تقود للجنة، وقد حدد القرآن الكريم أصول القتال فى قوله: **﴿وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين﴾ واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين﴾ فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم﴾** البقرة: من ١٩٠ ـ ١٩٢.

تخيل نفسك وأنت فى ميدان القتال واستسلم لك العدو وأنت منتصر، وكان عدوك حريصا على أن يقتلك منذ لحظات فينبغى عليك أن تكف يدك وألا تستمر فى القتال ما هذه النفسية التى تستطيع أن تفعل ذلك؟! هل يستطيع الإنسان أن يمسك نفسه قبل أن يكون قد جاهد نفسه الجهاد الأكبر؟ إذن الجهاد الأكبر هو أكبر لأنه جهاد مستمر سواء كان فى ميدان المعركة أو خارج ميدان المعركة.

ولو تتبعنا غزوات الرسول وسراياه أو خروجه لوجدناها حوالى اثنتين وثمانين غزوة عبر عشر سنوات: اثنتان وعشرون منها لم يحدث فيها قتال أو قتل وإنما كانت للتتبع وجمع المعلومات، أو مطاردة قطاع الطريق، وفى الستين الأخرى خرج الرسول فى أربع وعشرين منها، ولو أننا أحصينا الغزوات لوجدنا أنها ثمانى غزوات، ولو أحصينا عدد القتلى بالنسبة لعدد الغزوات لوجدناهم لا يزيدون على أحد عشر قتيلا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القدس
والمواجهة الحتمية بين العالم الإسلامى والإدارة الأمريكية الجديدة

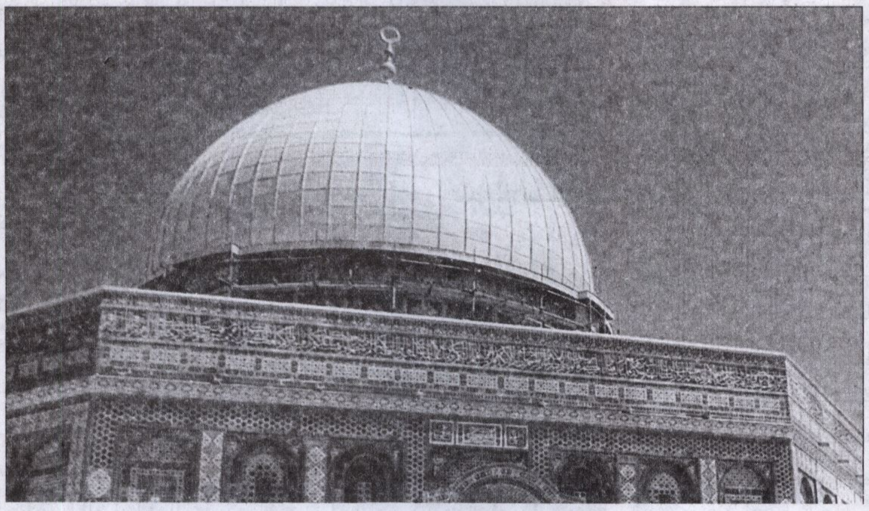

الدكتور
عبدالله الأشعل

لم يعد هناك مجال للشك أو الاحتمال أن الاتفاق كامل بين الإدارة الأمريكية والكونجرس على أن افتتاح السفارة الأمريكية الجديدة فى القدس صار أمرا وشيكا خاصة وأن الإدارة الحالية قد استنفدت سلطاتها فى تأجيل هذا القرار مرتين: الأولى من مايو حتى نوفمبر ٢٠٠٠م، والثانية حتى تتولى الإدارة الجديدة مقاليد الحكم.. ولذلك لم يعد سرا أن الحكومة الجديدة سوف تتخذ هذا القرار وفاء منها لعهد قطعه المرشحان الجمهورى والديمقراطى للناخب الأمريكى، فالأمر إذن ليس حلما أو كابوسا مزعجا، وإنما هو حقيقة لا مفر من مواجهتها، بعد أن تصدرت الولايات المتحدة ساحة الصراع ضد العالم الإسلامى حتى وإن تمسكت أو تمسك بها العالم العربى بصفتها وسيطا فى عملية السلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولاشك أن السياسة الأمريكية فى هذا المجال ستؤدى إلى قهر العالم العربى والإسلامى وإلى تصدى الولايات المتحدة نفسها مباشرة لهم وضمان تسلط إسرائيل، وسواء قبل العرب أم لم يقبلوا فالولايات المتحدة حليف لإسرائيل ووسيط فى عملية السلام، ولا يجرؤ أحد ولا حتى فى الاتحاد الأوروبى أن يفكر فى البحث عن بديل لهذا الوسيط الذى تشير الدراسات الحديثة إلى أن البحث عن بدائله كان ينتهى دائما بالرجوع إليه مهما كان انحيازه وظلمه من وجهة نظرنا.

معنى ذلك ثالثا أن أولى قرارات ساكن البيت الأبيض سوف يتجه إلى الشرق الأوسط فى محاولة لاستئناف عملية السلام بكل معطياتها التى أدت إلى الشلل الحالى وبنفس شروطها دون التفات إلى أسباب فشل هذه العملية، بل وبالمزيد من الخلط المقصود بين السلام وعملية السلام وتصوير الأمر على أنهما شىء واحد وأن محاولة ترشيد عملية السلام فى مقام من يسعى بسوء نية إلى رفض السلام، مع التجاهل الكامل لحقيقة واضحة وهى أن السلام غاية، وعملية السلام وسيلة إلى هذه الغاية، فإن كانت العملية على هذا النحو فأى سلام سوف تحمله إلى المنطقة!!

معنى ذلك رابعا أن الإدارة الأمريكية سوف تقرر افتتاح السفارة الأمريكية فى القدس ومهد لذلك موقف مجلس النواب المؤيد لإسرائيل فى أحداث انتفاضة الأقصى، وإذا تم ذلك فإن الآثار المترتبة عليه سوف يصعب تداركها.

أبرز هذه الآثار تقويض أحد أهم مظاهر الشرعية الدولية المساندة لموقفنا فى القدس وهى قرارات الجمعية العامة والأمم المتحدة، كما يترتب على نقل السفارة الأمريكية تداعى نقل الدول الأخرى لسفاراتها، وإزاء هذا الانهيار فى الموقف من القدس يتأكد حق إسرائيل المزعوم فيها ويصعب على العرب والمسلمين مقاطعة العالم كله بسبب القدس.

هناك موقف دولى مؤيد لحقوق الشعب الفلسطينى فى إقامة دولته المستقلة ولا يعارضه سوى إسرائيل

أما ثانى هذه الثوابت فهى أن موقف الإدارة الأمريكية من القدس وكذلك إصرار إسرائيل وفهمها لعملية السلام وتصورها لوزن العالم العربى والإسلامى واضح تماما. فى مقابل ذلك هناك موقف دولى كاسح مؤيد للحقوق الفلسطينية بدا واضحا فى تصويت شبه إجماعى على حق الفلسطينيين فى إقامة دولتهم المستقلة ولم يعارض القرار بطبيعة الحال سوى إسرائيل والولايات المتحدة.

هذه الحقيقة تدلنا على أهمية الإسراع بتعزيز مكونات الشرعية الدولية لموقف القدس الشريف، وذلك بأن نطلب من الجمعية العامة للأمم المتحدة أن تصدر قرارات فيما يلى:

أولا: تأكيد الجمعية لقرارها رقم ١٨١ لعام ١٩٤٧م الذى قسم فلسطين وقامت عليه إسرائيل ثم أنكرته بعد ذلك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثانيا: تأكيد الجمعية لقرار مجلس الأمن رقم ٤٧٨ لعام ١٩٨٠م الذى أبطل قانون الكنيست بضم القدس وقرر بطلان نقل السفارات إليها.

ثالثا: إنشاء محكمة جنائية دولية لمحاكمة مجرمى الحرب من الإسرائيليين الذين أبادوا ويبيدون الفلسطينيين، ذلك أن الجمعية وليس المجلس هى صاحبة الاختصاص العام خلافا لما استقر بسبب السوابق فى حالتى رواندا ويوغوسلافيا.

رابعا: إحياء قرار الجمعية السابق لعام ١٩٧٥م الذى سوى بين الصهيونية والعنصرية واعتبر الصهيونية حركة عنصرية. ولا أظن أن دليل وسجل الإرهاب الصهيونى يصلح لنفس هذه الحقيقة. فقد ثبت أن المشروع الصهيونى يفتقر إلى الطابع الأخلاقى وأنه حل سياسى فاشل لقضية بالغة الخصوصية.

خامسا: مراجعة موقف إسرائيل فى الأمم المتحدة على ضوء عدم احترامها لأى من قرارات المنظمة الدولية وبسبب انتهاكها لكل معايير السلوك الدولية المتحضر وبسبب إمعانها فى احتقار الميثاق وتجاهل أهم القرارات بدءا بقرار التقسيم الذى يعد شهادة ميلادها، فإما أن تعيد الاعتراف به كما سبق أن أكدت عند انضمامها، وتم ضمها بشروط من بينها احترام هذا القرار، أو أن تقرر المنظمة الدولية إعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل قيام إسرائيل، أى تحت الانتداب.

سادسا: أن تطلب الجمعية العامة للأمم المتحدة من محكمة العدل الدولية أن تصدر رأيا استشاريا توضح فيه الآثار القانونية التى تترتب فى سلوك الدول إزاء القدس والناتجة عن تطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٤٧٨ لعام ١٩٨٠م، ولدينا سابقة هامة يمكن الاستناد إليها وهى أن مجلس الأمن سبق أن طلب طلبا مماثلا من المحكمة بشأن قراره حول ناميبيا بعد أن اعتبرت الجمعية العامة منذ عام ١٩٦٦م أن رفض جنوب افريقيا إنهاء الانتداب على الإقليم أو تحويل الانتداب إلى وصاية يؤدى إلى اعتبار وجوب جنوب افريقيا ناميبيا وجودا غير مشروع وهو بمثابة احتلال، وأن تصرفات جنوب افريقيا فى ناميبيا باطلة، وقد أسهم الرأى الاستشارى للمحكمة كثيرا فى منع الدول من الاعتراف بأى سلطة لجنوب افريقيا على ناميبيا.

هذه الاجراءات الست يمكن أن تعزز الشرعية الدولية والحقوق القانونية العربية فى القدس وتشعر إسرائيل أن العالم العربى مؤيدا من كل العالم على حق وأنها هى وحدها على باطل.

وأخيرا ولكى تتهيأ لنا كل أدوات مواجهة قرار نقل السفارة أو افتتاحها فإن هناك عددا من الإجراءات يتعين دراستها بعناية، مع الأخذ فى الاعتبار عامل الوقت.

الإجراء الأول: أن تقوم بعض مكاتب المحاماة الدولية المتخصصة برفع دعاوى متعددة أمام القضاء الأمريكى بعضها يتعلق بعدم شرعية استيلاء إسرائيل على كل القدس، وبعضها يتعلق ببطلان نزع إسرائيل لملكية الأرض التى تبنى عليها السفارة الأمريكية، وأما البعض الآخر الأهم فهو أن يطلب من القضاء الأمريكى أن يحدد: هل يسمو قانون مجلس النواب بشأن بناء سفارة أمريكية فى القدس على كل قرارات مجلس الأمن وقرار التقسيم التى تضع التزامات دولية محددة فى القدس، أم أن مجمل الالتزامات الأمريكية تجاه القدس والتى تجد مصدرها فى قرارات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجمعية العامة للأمم المتحدة مطالبة بإنشاء محكمة جنائية لمحاكمة الصهاينة مجرمى إبادة الجنس الفلسطينى

مجلس الأمن وفى التصريحات الرسمية الأمريكية الملزمة يجب أن تسمو على القانون الداخلى الأمريكى خاصة فى قضية حساسة ووجه الحق فيها ناصع بيِّن كقضية القدس.

ومما يشجع على جدية هذا المسعى سابقة هامة عام ١٩٨٨م عندما قرر وزير العدل الأمريكى إغلاق مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية فى نيويورك باعتبار المنظمة المراقب الدائم ولكنها فى نظر وزير العدل منظمة إرهابية بموجب قانون مكافحة الإرهاب. ومن شأن إغلاق هذه المكاتب حرمان المنظمة من حقها الذى قررته الجمعية العامة فى تمثيل الشعب الفلسطينى، وأن تعطيل هذا الحق يعد تقصيرا من جانب المنظمة الدولية لسبب لا يد له فيه، وهذا السبب هو انتهاك الحكومة الأمريكية بهذا التصرف لالتزامها فى اتفاقية المقر التى وقعتها مع الأمم المتحدة والتى تعهدت فيها بمنح الحصانة للهيئات والدول والأفراد الذين تدعوهم الأمم المتحدة إلى أعمالها وتكفل لهم حرية التنقل. وقد رفعت المنظمة الفلسطينية دعوى أمام محكمة نيويورك قرر فيها القاضى أن اتفاق المقر أسمى من قرار وزير العدل، ومن قانون مكافحة الإرهاب، ومن ناحية أخرى تعزز الحق الفلسطينى ضد وزير العدل الأمريكى بفتوى استصدرتها الجمعية العامة من المحكمة الدولية بشأن تغيير اتفاقية المقر.

أما الإجراء الثانى فهو الدخول فى حوار مع الحكومة الأمريكية لتبصيرها بمخاطر نقل السفارة سواء على ميزان العدالة الدولية أو على الدور المركزى للولايات المتحدة ومسئولياتها العالمية أو على المصالح الأمريكية فى المنطقة، فقضية القدس لا تحتمل المساومة أو التسويات الودية أو الصفقات والمبادلات التى قد تجوز فى غيرها من القضايا الدولية.

تلك بعض المقترحات، بعضها يهدف إلى مناهضة إسرائيل مباشرة، والآخر يهدف إلى تعزيز الموقف القانونى للقدس، وقد يسأل سائل: وما قيمة مساندة اللوبى العربى فى الولايات المتحدة لمرشح دون آخر مادام المرشحان قد تعهدا تعهدا قويا باتخاذ نفس القرار بشأن القدس، وأن وعود المرشحين فى أمريكا غير وعود المرشحين فى العالم الثالث لأن هذا الوعد هو الإيجاب وتأييد الناخب للمرشح هو القبول، ومن الإيجاب والقبول ينعقد عقد هو جوهر النظام السياسى الديمقراطى؟

قدم البعض تفسيرا ضمن عدة تفسيرات لهذا الموقف العربى فى الولايات المتحدة مؤداه أن بوش يؤيد إسرائيل لاعتبارات مصلحية سياسية، بينما يؤيد آل جور إسرائيل لأسباب أيديولوجية. وسواء صح هذا التفسير أو ذلك فالتزام الإثنين واضح والتزام مجلس الكونجرس كذلك لا لبس فيه فهل تنجح التدابير السالف اقتراحها فى كبح جماح القوة الأمريكية المتجهة بحزم هذه المرة صوب القدس الشريف؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن الكريم وعلومه

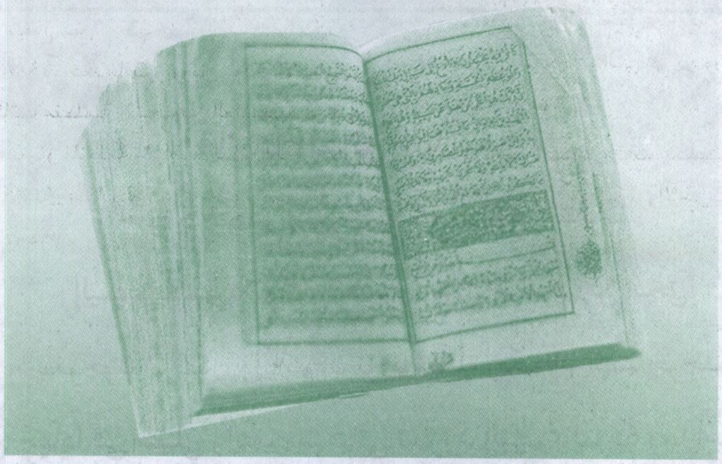

- تفسير سورة الممتحنة
- خصوصيات الرسم العثمانى للمصحف الشريف
- التفسير اللغوى للقرآن الكريم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات في كتاب الله تعالى

تفسير سورة الممتحنة

لفضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر

قال الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (١) إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ (٢) لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٣) ﴾

الممتحنة : الآيات من ١ـ ٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ ▪ سورة «الممتحنة» هى السورة الستون فى ترتيب المصحف، أما ترتيبها فى النزول فكان بعد سورة «الأحزاب»، وقبل سورة «النساء»، وهى من السور المدنية الخالصة، وعدد آياتها ثلاث عشرة آية.

واشتهرت بهذا الاسم منذ العهد النبوى، إلا أن من العلماء من يقرؤها بفتح الحاء، على أنها صفة للمرأة التى نزلت فيها، ومنهم من يقرؤها بكسر الحاء على أنها صفة للسورة. قال السيوطى فى كتابه «الإتقان» وتسمى هذه السورة بسورة «الامتحان» وبسورة «المودة».

٢ ▪ وقد افتتحت هذه السورة الكريمة بنداء للمؤمنين، نهتهم فيه عن اتخاذ أعداء الله وأعدائهم أصدقاء، وبينت لهم ما جبل عليه هؤلاء الأعداء من كراهية للحق، كما بينت لهم سوء عاقبة من يوالى هؤلاء الأعداء.

قال سبحانه وتعالى: **﴿ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة﴾.**

وقد ذكر المفسرون فى سبب نزول هذه الآية روايات منها ما جاء فى الصحيحين عن على بن أبى طالب رضي الله عنه قال: بعثنى رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ - وهو مكان بين مكة والمدينة - فإن بها ظعينة - أى امرأة تسرع فى السير - معها كتاب، فخذوه منها فأتونى به، فخرجنا حتى أتينا الروضة، فإذا نحن بالظعينة فقلنا لها: أخرجى الكتاب. فقالت: ما معى من كتاب. فقلنا لها: أخرجى الكتاب أو لنلقين الثياب. فأخرجته من عقاصها - أى من بين ضفائر شعرها - فأتينا به رسول الله ﷺ فإذا فيه: من حاطب بن أبى بلتعة، إلى أناس من المشركين بمكة يخبرهم فيه ببعض أمر النبى ﷺ.

فأرسل إليه ﷺ وقال له: ما هذا ياحاطب؟ فقال حاطب: لا تعجل علىّ يارسول الله، إنى كنت إنسانا ملصقا فى قريش ولم أكن منها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهلهم وأموالهم بمكة، فأحببت إذ فاتنى ذلك من النسب فيها أن اصطنع إليهم يدا يحمون بها قرابتى، وما فعلت ذلك كفرا أو ارتدادا عن الإسلام.

فقال عمر: يارسول الله دعنى أضرب عنقه!! فقال ﷺ: **«إنه شهد بدرا، وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»** فنزلت هذه الآيات.

وقد ذكروا أن هذه القصة، كانت فى الوقت الذى أعد فيه النبى ﷺ العدة لأجل العمرة، سنة صلح الحديبية.. وقيل كانت هذه القصة فى الوقت الذى تهيأ فيه النبى ﷺ لفتح مكة، وكان من بين الذين علموا ذلك حاطب بن أبى بلتعة.

٣ ▪ والمراد بالعدو هنا: الأعداء عموما، ويدخل فيهم دخولا أوليا كفار قريش الذين أرسل إليهم حاطب بن أبى بلتعة خطابه، لكى يحذرهم من مهاجمة المسلمين لهم.

والمراد بالعداوة: العداوة الدينية التى جعلت المشركين يحرصون كل الحرص على أذى المسلمين.

أى: يامن آمنتم بالله - تعالى - إيمانا حقا، احذروا أن تتخذوا أعدائى وأعداءكم أولياء وأصدقاء وحلفاء، بل جاهدوهم وأغلظوا عليهم، واقطعوا الصلة التى بينكم وبينهم.

وناداهم بصفة الإيمان: لتحريك حرارة العقيدة الدينية فى قلوبهم، ولحضهم على الاستجابة لما نهاهم عنه، وقدم - سبحانه - عداوته للمشركين على عداوة المؤمنين لهم، لأن عداوة هؤلاء المشركين لله - تعالى - أشد وأقبح، حيث عبدوا غير خالقهم، وشكروا غير رازقهم، وكذبوا رسل ربهم وآذوهم.

وفى الحديث القدسى: «إنى والجن والإنس فى نبأ عظيم. أخلق ويعبد غيرى. وأرزق ويشكر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سواى. خيرى إلى العباد نازل، وشرهم إلىّ صاعد. أتحبب إليهم بالنعم، ويتبغضون إلى بالمعاصى».

وعبر ـ سبحانه ـ بالاتخاذ الذى هو افتعال من الأخذ: للمبالغة فى نهيهم عن موالاة هؤلاء الأعداء، إذ الاتخاذ يشعر بشدة الملابسة والملازمة.

وقوله ـ عزوجل ـ «تلقون إليهم بالمودة»: تفسير وتوضيح لهذه الموالاة التى نهوا عنها.

وحقيقة الإلقاء: قذف مافى اليد على الأرض أو فى الفضاء، والمقصود به هنا: إيصال ما يدخل السرور على الأعداء. أى: احذروا أن تعاملوا أعدائى وأعداءكم معاملة الأصدقاء والحلفاء، بأن تظهروا لهم المودة والمحبة، وتلقون إليهم بالأخبار التى لا يجوز إظهارها لهم.

٤▪ثم ساق ـ سبحانه ـ الأسباب التى من شأنها أنها تحمل المؤمنين على عدم موالاة أعداء الله وأعدائهم فقال: **«وقد كفروا بما جاءكم من الحق».**

أى: لا تتخذوا ـ أيها المؤمنون ـ هؤلاء الأعداء أولياء، تلقون إليهم بالمودة والمحبة، والحال أن هؤلاء الأعداء، قد كفروا بما جاءكم على لسان رسولكم ﷺ من الحق، الذى يتمثل فى القرآن الكريم، وفى كل ما أوحاه ـ سبحانه ـ على رسوله محمد ﷺ.

فالمقصود من هذه الجملة الكريمة: تصوير هؤلاء الكافرين، بما ينفر هؤلاء المؤمنين من إلقاء المودة إليهم، وقوله ـ سبحانه وتعالى ـ **«يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم»**: بيان لسبب آخر من الأسباب التى تدعو المؤمنين إلى مقاطعة أعدائهم الكافرين.

أى: أن هؤلاء الكافرين لم يكتفوا بكفرهم بما جاءكم ـ أيها المؤمنون ـ من الحق، بل تجاوزوا ذلك إلى محاولة إخراج رسولكم ﷺ وإخراجكم من مكة، من أجل إيمانكم بالله ربكم، وإخلاصكم العبادة له عزوجل.

وأسند ـ سبحانه ـ محاولة الإخراج إلى جميع الأعداء، لأنهم كانوا راضين بهذا الفعل، ومتواطئين على تنفيذه، بعضهم عن طريق التخطيط له، وبعضهم عن طريق التنفيذ الفعلى.

والمتأمل فى هذه الجملة الكريمة وما سبقها، يراها قد ساقت أقوى الأسباب وأعظمها، للتشنيع على مشركى قريش، ولإلهاب حماس المؤمنين من أجل عدم إلقاء المودة إليهم.

٥▪ وجواب الشرط فى قوله سبحانه وتعالى: **«إن كنتم خرجتم جهادا فى سبيلى وابتغاء مرضاتى»**: محذوف لدلالة ما قبله عليه.

أى: إن كنتم ـ أيها المؤمنون ـ قد خرجتم من مكة من أجل الجهاد فى سبيلى ومن أجل طلب مرضاتى، فاتركوا اتخاذ عدوى وعدوكم أولياء واتركوا مودتهم ومصافاتهم.

فالمقصود من هذه الجملة الكريمة: زيادة التهييج للمؤمنين، حتى لايبقى فى قلوبهم أى شىء من المودة نحو الكافرين.

وقوله ـ سبحانه وتعالى ـ: **«تسرون إليهم بالمودة»**: جىء به على سبيل العتاب والتعجيب ممن فى قلبه مودة لهؤلاء الكافرين، بعد أن بين الله ـ تعالى ـ لهم،ما يوجب قطع كل صلة بهؤلاء الأعداء.

وجملة **«وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم»** هى مناط التعجيب ممن يتخذ هؤلاء الأعداء أولياء، أو من يسير إليهم بالمودة.

أى: تفعلون ما تفعلون من إلقاء المودة إلى عدوى وعدوكم، ومن أسراركم بها إليهم، والحال أنى أعلم منهم ومنكم بما أخفيتموه فى قلوبكم وبما أعلنتموه، ومخبر رسولنا محمد ﷺ بذلك.

ومادام الأمر كما ذكرت لكم، فكيف أباح بعضكم لنفسه، أن يطلع عدوى وعدوكم على مالا يجوز إطلاعه عليه؟ ثم ختم ـ سبحانه ـ الآية الكريمة بقوله: **«ومن يفعله منكم فقد ضل سواء**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السبيل» أى: ومن يتخذ الأعداء أصدقاء له، ويلقى إليهم بأسراره، فقد أخطأ طريق الحق والصواب، وضل عن الصراط المستقيم.

٦▪ ثم بين ـ سبحانه ـ حال هؤلاء الأعداء عندما يتمكنون من المؤمنين فقال: **«إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون».**

ومعنى **«يثقفوكم»**: يظفروا بكم، ويدركوا مآربهم منكم. أى: إن يظفر بكم هؤلاء الأعداء ـ أيها المؤمنون ـ ويتمكنوا منكم، يظهروا لكم ما انطوت عليه قلوبهم نحوكم من بغضاء، ولايكتفون بذلك بل يتمنون رجوعكم إلى الكفر بعد أن هداكم الله ـ تعالى ـ إلى الإيمان.

ثم بين ـ سبحانه ـ الآثار السيئة التى تترتب على ضلالهم عن سواء السبيل فقال: **«لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير».**

والأرحام: جمع رحم. والمراد بهم الأقارب الذين كان بعض المسلمين يوالون المشركين من أجلهم.

والمعنى: منكم ـ أيها المؤمنون ـ من أفشى أسراركم للكافرين خوفا على أقاربه وأولاده الذين يعيشون فى مكة مع هؤلاء الكافرين..

والحق أنه لن تنفعكم قراباتكم ولا أولادكم الذين توالون المشركين من أجلهم شيئا من النفع يوم القيامة، لأنه فى هذا اليوم يفرق بينكم وبينهم، والله ـ تعالى ـ لا يخفى عليه شىء من أعمالكم، بل هو مطلع عليها اطلاعا تاما، وسيجازيكم يوم الحساب بما تستحقون من ثواب أو عقاب.

وخص ـ سبحانه ـ الأولاد بالذكر مع أنهم من الأرحام، لمزيد المحبة والحنو عليهم.

٧▪هذا، ومن الأحكام والآداب التى أخذها العلماء من هذه الآيات ما يأتى:

أ ـ أن هذه الآيات أصل فى النهى عن موالاة الأعداء ومصافاتهم بأية صورة من الصور، وشبيه بها قوله سبحانه وتعالى: **«ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا؟»** النساء: آية ١٤٤.

وقوله سبحانه وتعالى: **«ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر»** آل عمران: آية ١١٨.

ب ـ أن هذه الآيات الكريمة تتجلى فيها رحمة الله ـ تعالى ـ بعباده المؤمنين حيث ناداهم بهذه الصفة مع وقوع بعضهم فى الخطأ الجسيم، وهو إفشاء أسرار المؤمنين لأعدائهم.

قالوا: وفى هذا رد على من قال: إن المعصية تنافى الإيمان وتمنع من الاتصاف به.

جـ ـ إن هذه الآيات الكريمة فيها ما فيها من الأساليب الحكيمة فى الدعوة إلى الفضائل، واجتناب الرذائل لأن الله تعالى عندما نهى المؤمنين عن موالاة أعدائه وأعدائهم، ساق لهم الأسباب التى تحملهم على قطع كل صلة بهؤلاء الأعداء، بأن ذكر لهم أن هؤلاء الأعداد قد كفروا بالحق، وحرصوا على إخراج الرسول والمؤمنين من ديارهم، وأنهم إن يتمكنوا من المؤمنين فسينزلون بهم أشد ألوان الأذى.

وهكذا يجب أن يتعلم الدعاة إلى الله ـ تعالى ـ أن على رأس الوسائل التى توصلهم إلى النجاح فى دعوتهم، أن يسلكوا فى دعوتهم الطرق المقنعة لاعتناق الحق، واجتناب الباطل.

د ـ أن هذه الآيات الكريمة، صريحة فى أن ما يتعلق بالدين والعقيدة، يجب أن يقدم على ما يتعلق بالأرحام والأولاد لأن الأرحام والأولادلن تنفع يوم القيامة، وإنما الذى ينفع هو ما يتعلق بالاستجابة لما يفرضه الدين علينا من واجبات وتكاليف، ومن قول طيب، وعمل صالح، كما قال سبحانه وتعالى: **«إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لانضيع أجر من أحسن عملا».**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لطائف وأسرار

خصوصيات الرسم العثمانى للمصحف الشريف (٢)

علامات الوقف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ
الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾

د. عبدالعظيم المطعنى

وجاء دور بيان اللطائف والأسرار، لخصوصيات الرسم العثمانى للمصحف الشريف، وكنا فى الحلقة الأولى قد أشرنا إلى «علامات الوقف» فى مقدمة تلك الخصوصيات، التى انفرد بها رسم الكلمات القرآنية، لذلك كان من الأوفق أن نبدأ ببيان لطائفها وأسرارها وما ترمز إليه من معان رائعة من أجلها كانت تلك «العلامات» أو الخصوصيات.

ولإنعاش ذاكرة القراء نعيد ذكرها هنا سريعا مرة أخرى، وهى: «ج ـ صلى ـ قلى ـ لا ـ م ـ ∴» ويلاحظ أن رسم هذه العلامات يكون أصغر من رسم الكلمات القرآنية، وأنها توضع فوق بعض كلمات الآية، فى أماكن خاصة بها، وليس منها شىء يوضع أسفل الكلمات قط، وهى كثيرة الوجود فى المصحف الشريف.

وأن كتب علوم القرآن لا تذكر لهذه العلامات إلا المعانى الظاهرية كاستواء الوقف والوصل، أو ترجيح أحدهما على الآخر، مما يتصل بقراءة القرآن، وآداب تلاوته، وجودة أدائه.

أما ما ترمز إليه هذه «العلامات» أو «الخصوصيات» من معان جعلت الوقف والوصل مستويين فى التلاوة، أو جعلت أحدهما أرجح من الآخر، أو جعلت الوصل ممنوعا أو واجبا، فهذا لم يتطرق إليه البحث فى كتب القوم، ولا فى الدراسات القرآنية قديما وحديثا، مع أن هذا النوع من الدراسة، يخدم قضية الإعجاز القرآنى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البيانى خدمة جليلة، نطمع فى إدراك القارئ لها، وهى تتجلى بين ناظريه، حلقة تلو حلقة إن شاء الله.

هذا، وقد جرت عادة كتبة المصاحف الشريفة أن يذكروا فى بيان التعريف بالمصحف الذى يثبتونه فى نهاية كل مصحف، جرت عادتهم على أن يذكروا بعض مواضع من الآيات القرآنية، يستشهدون بها على توضيح المراد من كل علامة من علامات الوقف، من حيث جواز الأمرين (الوقف، والوصل)، جواز مستوى الطرفين، أو امتناع (الوصل) ، أو ترجيح أحدهما على الآخر.

وهانحن أولاء نذكر ما استشهدوا، ونخطو بالدرس إلى مالم يقولوه من اللطائف والأسرار، بيد أننا سنؤخر الحديث عن الوقف اللازم، والوقف الممنوع مع بيان الفرق بينهما، إلى نهاية المطاف فى هذه الحلقة، لأن العناية بهما واجبة، فنقول وبالله التوفيق. ومنه العون:

العلامة الأولى (ج)[1]

ذكر كتبة المصاحف للاستشهاد على المعنى المراد من هذه العلامة قوله تعالى: **﴿نحن نقص عليك نبأهم بالحق ج إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى﴾** الكهف: آية ١٣.

علامة الوقف (ج) موضوعة فوق «القاف» من كلمة «الحق» ومعناها الظاهرى أن القارئ مخير بين الوقف على كلمة «الحق» ثم البدء بكلمة «إنهم» وبين الوصل فى الكلمتين «الحق» و«إنهم».

وأن كلا من الوقف والوصل جائز بلا ترجيح أحدهما على الآخر أما مالم يذكروه من اللطائف والأسرار فى هذه الآية الكريمة فهو الآتى:

أن جملة **﴿نحن نقص عليك نبأهم بالحق﴾** وجملة **﴿إنهم فتية آمنوا بربهم﴾**، بينهما تناسب وصلة حميمة: فالجملة الأولى خبرية لفظا ومعنى، والجملة الثانية خبرية مثلها لفظا ومعنى كذلك[2].

ثم إن الجملة الثانية بيان لمعنى مطوى فى الجملة الأولى حيث لوحت الجملة بكشف اللثام عن فتية الكهف، وجاءت الجملة الثانية موفية المعنى الذى لوحت إليه الجملة الأولى وكشفت عن حقيقة «أصحاب الكهف»، هكذا: **﴿إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى﴾**.

لذلك كان الوقف والوصل جائزين جواز مستوى الطرفين، دونما ترجيح لأحدهما على الآخر.

ومثل هذه الآية قوله تعالى: **﴿يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت ج والله محيط بالكافرين﴾** البقرة: آية ١٩، علامة الوقف المستوى الطرفين (ج) موضوعة على كلمة «الموت» وهى خاتمة جملة خبرية «يجعلون»، والجملة التالية لها جملة خبرية **﴿والله محيط بالكافرين﴾**، لذلك استوى وصل الجملتين والوقف بينهما.

وليس اعتبار الوقف والوصل مستويين محصورا فى الجملة الخبرية والإنشائية، بل له اعتبارات يضيق المقام عن مجرد الإشارة إليها.

العلامة الثانية (صلى)

والآية التى استشهد بها كتبة المصاحف على المراد تلاوة من هذه العلامة هى قوله تعالى: **﴿وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو صلى وإن يمسسك بخير فهو على كل شىء قدير﴾** الأنعام: آية ١٧.

هذه العلامة (صلى) ترمز إلى جواز الوقف والوصل بين شطرى الآية، اللذين ينتهى أولهما بكلمة «هو» ويبدأ الثانى بكلمة «وإن يمسسك»، بيد أن الوصل أرجح أو أقوى من الوقف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومعلوم أن الجملتين خبريتان لفظا ومعنى، وهما تتعاونان فى الإفصاح عن سنة لله فى خلقه، هى أن الله وحده هو المتصرف فى شئون عباده.

وإذا وقف القارئ على كلمة «هو» فاصلا بين الجملتين صح أداؤه، وإن وصل بين الجملتين صح أداؤه، مع كونه أدق وأنسب من الوقف، وهذا منظور فيه إلى جانب المعنى.

والمعنى فى الجملة الأولى، **﴿وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو﴾** يجذب نفوس العباد ومشاعرهم إلى الله عزوجل من حيث دفع المضار.

والمعنى فى الجملة الثانية يجذب نفوس العباد ومشاعرهم نحو الله عزوجل من حيث جلب المنافع وزيادة الفضل.

فالوقف جائز باعتبار الفرق بين دفع مضرة قائمة بالعبد، إذا دفعت عنه رجع العبد إلى أصل السلامة قبل الإصابة بها.

والوصل أولى وأنسب باعتبار أن كلا من دفع المضرة وجلب المنفعة، نعمتان محبوبتان عند العباد. هذا هو السر الذى يومئ إليه كل من الوقف والفصل فى هذا الموضع من هذه الآية الكريمة.

والوقف والوصل فى آداب تلاوة القرآن شبيهان بالفصل والوصل فى علم المعانى، أحد علوم البلاغة الثلاثة المعروفة(٢).

وعلماء علوم القرآن لم يتعرضوا لهذه المعانى والأسرار، وإنما كان قصدهم إرشاد قراء كتاب الله العزيز إلى جودة تلاوته من حيث الأداء اللفظى.

❖❖❖

ونظير آية الأنعام قوله تعالى: **﴿ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم**صلى **وعلى أبصارهم غشاوة﴾** البقرة: آية ٧.

الملاحظ أن علامة الوقف (صلى) موضوعة فى الآية على كلمة «سمعهم» للدلالة على جواز الوقف عليها، وجواز وصلها بما بعدها، وهى **﴿وعلى أبصارهم غشاوة﴾** مع كون الوصل أولى من الوقف.

وجواز الوقف على اعتبار أن ما حكم به على الأبصار مغاير لما حكم به على القلوب والسمع.

فالذى حُكم به على القلوب والسمع هو «الختم»، والذى حُكم على الأبصار هو «الغشاوة» لذلك جاز الوقف.

أما جواز الوصل مع أوليته، فمنظور فيه إلى أن كلا من الختم على القلوب والأسماع، والغشاوة على الأبصار، من الموانع التى حالت بين الذين كفروا وبين الأتقياء بما أنزل الله على رسوله من الإنذار والتخويف إذا لم يؤمنوا، ويتبعوا هدى الله.

وكان الوصل أولى من الوقف؛ لأن فى الوصل إسراعا إلى اكتمال ذكر تلك الموانع التى حالت بينهم وبين الإيمان بالله وما أنزله على رسوله.

والآية التى قبل هذه الآية مهدت لتصور هذا الفهم وهى قوله تعالى: **﴿إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾** البقرة: آية ٦.

فكان عدم الإيمان نتيجة لانغلاق حواسهم ومداركهم أمام الهدى الذى جاء به محمد ﷺ مع ملاحظة أن كلا من الجملتين خبرية، وجاء حكم الوقف والوصل بينهما لاعتبارات بلاغية أخرى، غير معنى «الخبرية».

العلامة الثالثة (قلى)

وظيفة هذه العلامة تتفق ووظيفة العلامة (صلى) من جهة، وتختلف معها من جهة أخرى.

تتفق وظيفتاهما فى جواز الوقف والوصل. وتختلف وظيفة (قلى) عن وظيفة (صلى) فى أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأولى يكون الوقف معها أولى، أما الثانية فيكون الوصل معها أولى كما تقدم.

والشاهد الذى ذكره كتبة المصاحف الشريفة على المراد من العلامة (قلى) هو قوله تعالى: **﴿قل ربى أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل ﴿قلى﴾ فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا﴾** الكهف: آية ٢٢.

العلامة (قلى) فى هذه الآية موضوعة فوق حرف اللام الأخير من كلمة «قليل».

وترمز إلى جواز الوقف عليها، وجواز وصلها على ما بعدها، أى بـ**﴿فلا تمار فيهم﴾**، وتشير (قلى) إلى أن الوقف على «قليل» أولى من وصلها بما بعدها، وإلى هنا تنتهى مهمة علماء علوم القرآن.

أما أسرار ولطائف أولوية الوقف على الوصل، فتظهر من النظر الدقيق فى الجملتين معا، وعلى النحو الآتى:

الجملة **﴿ما يعلمهم إلا قليل﴾**، جملة خبرية لفظا ومعنى، والجملة **﴿فلا تمار فيهم﴾** جملة إنشائية لفظا ومعنى، فبين الجملتين إذن نوع تغاير واختلاف، كان هو السبب فى تقديم الوقف وأولويته على الوصل.

ونظير هذه الآية قوله تعالى: **﴿وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا: أنؤمن كما آمن السفهاء ﴿قلى﴾ ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون﴾** البقرة: آية ١٣.

العلامة (قلى) موضوعة على نهاية كلمة «السفهاء» للدلالة على جواز الوقف عليها، ووصلها بما بعدها، وهو: **﴿ألا إنهم هم السفهاء﴾** مع أولوية الوقف على الوصل.

وجواز الوقف والوصل، كان على أساس أن الجملة الثانية **﴿ألا إنهم هم السفاء﴾** تعقيب حاسم على قول المنافقين **﴿أنؤمن كما آمن السفهاء﴾** يصفون أتباع محمد ﷺ من أمثال أبى بكر، وعثمان وغيرهما بالحماقة والطيش.

فرد الله عليهم وصفهم للمؤمنين بالسفاهة، حاصرا الوصف بالسفه فيهم هم، لا يتعداهم إلى غيرهم، مبرئا المؤمنين منه.

فمن فصل بين الجملتين فقد صح أداؤه وحسن، ومن وصل بينهما صح أداؤه وحسن.

أما الوقف فهو أولى من الوصل، وهذه الأولوية يكشف سرها الدقيق النظر المتأنى فى الجملتين، وذلك على النحو الآتى:

الجملة الأولى **﴿أنؤمن كما آمن السفهاء﴾** كلام قاله المنافقون، حكاه الله عنهم.

أما الجملة الثانية: **﴿ألا إنهم هم السفهاء﴾** فهى كلام الله عزوجل.

إذن؛ فبين الجملتين تغاير واضح، هذا التغاير حسَّن الوقف على الوصل، زيادة فى التمييز بين كلام الله الخالص، وبين كلام المنافقين، الذى حكاه الله عزوجل عنهم، أما الوصل ففيه إيهام خاطف إلى أن الجملة الثانية من تمام ما حكاه الله عن المنافقين، والأمر ليس كذلك.

العلامة الرابعة (∴ ∴)

وتسمى هذه العلامة عند علماء علوم القرآن «علامة تعانق الوقف، بحيث إذا وقف على أحد الموضعين لا يصح الوقوف على الآخر»(٤).

ومن أمثلته فى القرآن قوله تعالى:(٥)

﴿قال فإنها محرمة عليهم ∴ أربعين سنة ∴ يتيهون فى الأرض﴾ المائدة: آية ٢٦.

وهذه العلامة تمتاز بأنها مزدوجة لا مفردة مثل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بقية علامات الوقف الخمس الأخرى.

ومعناها المتصل بالأداء التلاوى للقرآن هو عدم تكرار الوقف على الموضعين اللذين توضع فوقهما، فإذا وقفت على الأول لا تقف على الثانى، وهكذا.

أما اللطائف والأسرار فى منع تكرار الوقف على الموضعين، وهو لم يذكر فى مسائل علوم القرآن، فإنه يتجلى فى التأمل فى معنى الآية الكريمة، وهذا على النحو الآتى:

لو وقف قارئ القرآن على كلمة «عليهم» ثم وقف على كلمة «سنة» لترتب على هذا الوقف المتكرر انقطاع صلة «أربعين سنة» بما قبلها وبما بعدها، وهذا لا يصح تلاوة ولا معنى، لأنها، أعنى كلمة «أربعين سنة»، لابد لها من كلام تتعلق به، وهى إذا انفردت لاتكفى للدلالة على معنى يحسن السكوت عليه، لا من المتكلم، ولا من السامع، لأنها ظرف زمان ينبغى أن يتعلق بغيره فى الكلام.

أما إذا وُقفَ على الموضع الثانى دون الأول، هكذا: ﴿إنها محرمة عليهم أربعين سنة﴾ فيكون المعنى تاما؛ لأن ﴿أربعين سنة﴾ تكون ظرفا للتحريم المدلول عليه بـ﴿محرمة عليهم﴾.

وكذلك إذا وُقف على الموضع الأول دون الثانى، هكذا: ﴿أربعين سنة يتيهون فى الأرض﴾ وتكون ﴿أربعين سنة﴾ ظرفا أو مفعولا فيه للتيه فى الأرض.

فأنت ترى أن المنع من الوقف على الموضعين معا كان من أجل صحة المعنى، فهو عنصر أصيل من عناصر الدلالة، واستقامة البيان، مثل كل مافى الرسم العثمانى للمصحف الشريف، ومن لم يحط علما بهذه اللطائف والأسرار، يتوهم أن مافى الرسم العثمانى من «خصوصيات» انفرد بها رسم المصحف، مظهر من مظاهر الترف، لا معنى لها فى نفسها، ولا فى غيرها.

ومن هنا جاءت الدعوة لإعادة كتابة المصحف بالخط العام، أو الإملائى الحديث. ولا يشفع لهؤلاء المنادين بهذه الدعوة حسن نيتهم، لخطورة ما يدعون إليه وفساده.

العلامة الخامسة (لا)

هذه العلامة إذا وجدت موضوعة فوق نهاية كلمة فى آية، كان معناها الرامزة هى إليه منع الوقف على تلك الكلمة، بل توصل فى التلاوة بما بعدها، ولها مواضع كثيرة فى كتاب الله العزيز، والشاهد الذى ذكره كتبة المصحف الشريف لتوضيح المراد من هذه العلامة، هو قوله تعالى: **﴿الذين تتوفاهم الملائكة طيبين^لا^ يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون﴾** النحل: آية ٣٢.

إذا رجعت إلى المصحف فى الموضع المشار إليه، وجدت هذه العلامة (لا) موضوعة فوق نهاية كلمة «طيبين» لتحذر قارئ القرآن من الوقوف فوق نهاية هذه الكلمة، بل يوصل بما بعدها بدون فاصل زمنى يذكر.

هذا ما يراد من هذه العلامة من حيث وجوه الأداء اللفظى (التلاوة) لمفردات القرآن وتراكيبه، ولا ترى كتبة المصحف يخطون خطوة واحدة بعد بيان هذه المهمة، وهى كما يقول بعض الدارسين تمثل القشرة السطحية لتلاوة القرآن المجيد.

أما دقائق ولطائف وأسرار منع الوقف مع هذه العلامة، فهى تتعدد بتعدد مواضع ورودها فى الذكر الحكيم، ولا تنحصر فى لطيفة واحدة.

وبيان هذه اللطائف والأسرار أحرى بأن يكون مهمة علم البلاغة والبيان، ومباحث الإعجاز القرآنى الأدبى، وفى سبيل الوصول إلى لطائف منع الوقف. هنا نسأل هذا السؤال: لماذا يمتنع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوقف على كلمة «طيبين» فى هذه الآية؟.

والجواب من وجهين:

الأول: أن كلا من كلمتى «طيبين» و«يقولون» التى بعدها حالان من حيث الحكم الإعرابى.

فـ«طيبين» حال من الضمير «هم» فى قوله «تتوفاهم»، و«يقولون» حال من «الملائكة» فى قوله: «تتوفاهم الملائكة».

الأولى: «طيبين» حال من المفعول، وهم المتوفون.

والثانية: «يقولون» حال من الفاعل، وهم «الملائكة» والحال وصف فى المعنى، ووصف الفاعل، والفاعل عمدة فى الجملة، إذا فُصل عن صاحبه بالسكوت عقب ذكر وصف المفعول، كان فى ذلك نوع إخلال بكمال البيان، فلذلك لا يقال هنا: **﴿الذين تتوفاهم الملائكة طيبين﴾** ثم يسكت القارئ، ثم يقولون بعد لحظة **﴿يقولون سلام عليكم﴾**.

وإنما يواصل تلاوة الآية بلا فاصل زمنى بين الموصوف «الملائكة» وبين وصفه «يقولون».

وبقيت لطيفة أخرى فى منع الوقف هنا، وهى الإسراع إلى ذكر البشرى التى يبشرها الملائكة، لمن يتوفونهم من عباد الله الصالحين، وهذه البشرى تتكون من جزءين :

الأول: سلام عليكم.

والثانى: ادخلوا الجنة، والوقف على «طيبين» يؤخر هذه البشريات بمقدار زمن الفصل السكوتى بين كلمتى «طيبين» و«يقولون».

وللزمن فى علم البلاغة ميزان دقيق حساس، ذو شأن عظيم ونظير هذه الآية قوله تعالى: **﴿وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله برىء من المشركينˡᵃ ورسوله..﴾** التوبة: آية ٣.

العلامة (لا) موضوعة فوق نهاية كلمة «المشركين» قبل كلمة «رسوله».

ومعناها منع الوقوف على كلمة «المشركين» تلاوة. أما سر أو لطيفة هذا المنع، فلأن «رسول» معطوف على مضمون جملة **﴿أن الله برىء من المشركين﴾** أو الواو التى قبل «رسوله» للاستئناف، وإن كان التقدير فإن المعنى: **﴿ورسوله برىء منهم﴾** فالبراءة من المشركين حاصلة من الله، ومن رسوله.

وكمال البيان هنا يتوقف على وصل «ورسوله» بما قبله، فإذا تم الوقوف على «المشركين» حدثت جفوة عارضة بين البراءتين، لذلك امتنع الوقف هنا لئلا يقطع بين النظيرين، وهما براءة الله من المشركين، وبراءة رسوله منهم.

العلامة السادسة (مـ)

هذه الميم الصغيرة رمز فى علوم القرآن إلى الوقف اللازم ولها مواضع عديدة فى الذكر الحكيم، والشاهد الذى ذكره كتبة المصحف الشريف على توضيح المراد من هذه العلامة تلاوة وهو لزوم الوقف، هو قوله تعالى: **﴿إنما يستجيب الذين يسمعونᵐ والموتى يبعثهم الله﴾** الأنعام: آية ٣٦.

يعنى أن قارئ هذه الآية، ونظيراتها، يلزمه الوقوف على كلمة «يسمعون» الموضوعة علامة (مـ) على نهايتها. هذا من حيث التلاوة.

أما سر ولطيفة هذا الوقف اللازم من حيث المعنى فسيتضح من الآتى:

من دقق النظر فى الآية يظهر له أن معنى الجملة الأولى **﴿إنما يستجيب الذين يسمعون﴾** هو قصر الاستجابة لنداء الحق على الذين يسمعون دون غيرهم، قصر صفة (الاستجابة) على موصوف (الذين يسمعون).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولو لم يقف القارئ على «يسمعون» بل وصل بها قوله تعالى: ﴿**والموتى يبعثهم الله**﴾ لأوهم هذا الوصل فساد المعنى، لأنه يلزم منه أن الموتى شركاء فى الاستجابة لنداء الحق للذين يسمعون، ولأوهم أن الواو فى «والموتى» واو عطف تُشرك ما بعدها، «الموتى» مع ما قبلها «الذين يسمعون» فى الحكم وهو «الاستجابة» مع أن هذه الواو استئنافية تخص ما بعدها بالحكم المحكوم به عليها.

فتأمل ما يؤديه هذا الوقف اللازم من خدمة المعنى ورعايته، حتى لا يلتبس على بعض الأفهام.

ونظير هذه الآية قوله تعالى: ﴿**سبحانه أن يكون له ولدٌ ۘ له مافى السموات ومافى الأرض**﴾ النساء: آية ١٧١.

العلامة موضوعة على نهاية كلمة «ولد» إشارة إلى لزوم الوقف عليه فى التلاوة.

أما ما يدل عليه الوقف من حيث المعنى، فهو أن من يتلو هذه الآية إذا لم يقف على كلمة «ولد» ووصلها بما بعدها هكذا ﴿**ولد له مافى السموات ومافى الأرض**﴾ لأوهم هذا الوصل أن الولد المنفية نسبته لله هو ولد له مافى السموات والأرض، ويترتب على هذا من حيث الوهم، أنه لا مانع من أن يكون لله ولد ليس له مافى السموات والأرض؟! والمعنى معنى فاسد كما ترى.

أما الوقف على «ولد» فقد أفاد من أول الأمر نفى الولدية المدعى نسبتها لله نفيا مطلقا.

كما أفاد أن الضمير المجرور فى «له» الثانية فى الآية هو كناية عن اسم الجلالة «الله»، أما مع عدم الوقف فقد يقع فى بعض الأفهام الموهومة، أن هذا الضمير لـ«ولد» وليس لله.

من أجل محو هذه الهواجس الباطلة كان الوقوف على كلمة «ولد» لازما تلاوة حماية للمعنى من الفساد.

❖❖❖

نكتفى بهذه الأمثلة فى بيان لطائف وأسرار علامات الوقف فى الذكر الحكيم، وما أكثرها، وما أروعها، وما أحراها أن تدخل فى وجوه الإعجاز للقرآن الكريم، على أن يسمى بـ«الإعجاز الخطى»، وأن يوليها العلماء عناية تليق بها، وحبذا لو فكرنا فى عمل تفسير جديد للقرآن، يكون مقصورا على بيان لطائف الرسم العثمانى للمصحف الشريف بادئين بعلامات الوقف.

❖❖❖

أما الفرق بين الوقف الممنوع والوقف اللازم، فيمكن بيانه فى الآتى:

إذا راجع القارئ الكريم الأمثلة الأربعة، المذكورة فى مبحثى الوقف الممنوع، والوقف اللازم تبين له:

أن الوقف الممنوع يؤدى عدم مراعاته إلى خلل عارض فى كمال المعنى المراد.

أما الوقف اللازم فيؤدى عدم مراعاته إلى إيهام عارض من فساد المعنى.

فالممنوع عدم مراعاته أخف ضررا من عدم مراعاة اللازم.

الهوامش

١ - عددنا العلامة (ج) أولى باعتبار التناول فى هذه الدراسة لا باعتبار ذكرها فى التعريف بالمصحف.

٢ - الجملة الخبرية هى ما دلت على حدث وقع قبل زمن المتكلم بها لأول مرة أو على حدث يقع فى زمن المتكلم مثل «نقول - نكتب».

أما الجملة الإنشائية فهى ما دلت على حدث يقع بعد زمن المتكلم، مثل: أدِّ الحقوق لأصحابها.

٣ - الوقف، ويسمى الفصل والوصل فى علوم القرآن أساسهما الزمن أى السكوت وعدم السكوت، أما الفصل والوصل فى علم البلاغة فهما خاصان بالعطف بالواو بين الجمل المعربة، وترك ذلك العطف.

٤ - راجع التعريف بمصحف المدينة المنورة ص (ى).

٥ - عدلنا عن الشاهد الذى ذكره كتبة المصحف إلى هذا الشاهد لأنه أوضح فى الدلالة على المراد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير اللغوى للقرآن الكريم

أ. د/ عبد الغفار حامد هلال

قال تعالى ﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (٥٣) وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٥٤) وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ (٥٥) ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٥٦) ﴾

سورة البقرة
الآيات ٥٣ ـ ٥٦

يتحدث المولى سبحانه وتعالى فى الآيتين الأوليين عن ثلاثة أمور:

الأول: نعمة إعطاء موسى التوراة لهداية بنى إسرائيل فى تلك المواعدة التى سبق الحديث عنها.

الثانى: طلب موسى من بنى إسرائيل التوبة من الجرم الشائن الذى ارتكبوه فى أثناء ذهابه لتكليم ربه ـ وهو عبادة العجل.

الثالث: قبول الله تعالى توبتهم بعد إعمال السيوف فى رقابهم، ويلاحظ فى هاتين الآيتين أن القرآن الكريم استعمل الألفاظ اللغوية المعبرة باشتقاقها وتصرف معانيها عن المراد فى صورة دقيقة تبرز المرامى القرآنية إبرازا عجيبا محيطا بالمعانى إحاطة تامة، ومبينا الغرض الذى وردت فيه بيانا واضحا.

فالأمر الأول ـ وهو نعمة إعطاء موسى التوراة ـ عبر عنه الله سبحانه بقوله: **﴿وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان﴾**: فنلاحظ أن كلمتى «الكتاب والفرقان» تعبران عن التوراة.

ويرى بعض العلماء أنهما بمعنى واحد عطف أحدهما على الآخر عطف ترادف للتأكيد كما قال الشاعر:

وألفى قولها كذبا ومينا

فالمين هو الكذب عطف أحدهما على الآخر وهما مترادفان على معنى واحد تأكيدا ومبالغة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولكن العطف - فى معظم صوره - يقتضى المغايرة، ويتضح للغوى المدقق أن لفظ (الكتاب) يختلف عن لفظ (الفرقان) ففى كل منهما معنى ليس فى صاحبه، فالكتاب تعبير عن السفر الذى أنزله الله على موسى، والفرقان هو الفارق بين الجور والباطل والحلال والحرام، وتلك صفة جليلة أضيفت إلى هذا الكتاب، فالتوراة التى أعطيت لموسى كانت جامعة بين كونها كتابا منزلا وفرقانا - وهذا قبل تحريفها وتغييرها على يد اليهود من بعد - فدخلت الواو بين الصفتين للإعلام باستقلال كل منهما.

وتأمل معى فى استعمال القرآن الكريم للفعل (تهتدون) فى قوله تعالى: **﴿لعلكم تهتدون﴾**، إنه يلفت نظرنا إلى ما يستعمل فيه الهدى والاهتداء من معان يحددها الاشتقاق اللغوى.

وقد استعملهما القرآن الكريم فى عدة معان:

١ - هدى الرسل لأقوامهم - وهو بمعنى الدعوة والتنبيه والدلالة على الحق والخير كما قال تعالى: **﴿ولكل قوم هاد﴾** الرعد: آية ٧، **﴿وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم﴾** الشورى: آية ٥٦.

٢ - هدى الله تعالى لخلقه - وهو بمعنى التأييد والتوفيق إلى الإيمان وإلى أعماله، وكما قال تعالى لنبيه ﷺ: **﴿إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء﴾** القصص: آية ٥٦.

٣ - هدى الله عزوجل للمؤمنين إلى الجنة بإرشادهم إلى مسالكها والطرق المفضية إليها كقوله تعالى فى صفة المجاهدين: **﴿والذين قتلوا فى سبيل الله فلن يضل أعمالهم، سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم﴾** محمد: الآيات ٤، ٥، ٦، والذهاب بالكفار إلى مسالك الجحيم كما قال تعالى: **﴿فاهدوهم إلى صراط الجحيم﴾**.

والأمر الثانى - وهو طلب موسى من بنى إسرائيل التوبة كما أمره ربه عبر عنه المولى سبحانه بقوله: **﴿ياقوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم﴾** البقرة: آية ٥٤.

وفى الآية كلمات تستحق النظر من الباحث اللغوى. ففى البداية تقع كلمة (قوم) فى أسلوب النداء الذى يفيد رقة موسى وإشفاقه على قومه أن يحل بهم العقاب الرادع على الجرم الذى ترددوا فيه بعبادتهم العجل.

وكلمة (قوم) - فى كلام العرب - تطلق على الرجال خاصة دون النساء، **ولذلك قوبل بالنساء فى** قوله تعالى: **﴿ياأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن﴾**. الحجرات: آية ١١، وقول زهير:

وما أدرى ولست اخال أدرى
أقوم آل حصن أم نساء

تقابل بين القوم والنساء مما يدل على أن القوم خاص بالرجال وقد يطلق القوم على الرجال والنساء جميعا من باب تغليب الذكور على الإناث، وعليه استعمل فى بعض آيات القرآن كقوله تعالى: **﴿كذبت قبلهم قوم نوح﴾**، **﴿إنا أرسلنا نوحا إلى قومه﴾**، فدعوة الرسل موجهة إلى الصنفين معا - الذكور والإناث - ولا يجوز أن يطلق لفظ (قوم) على النساء وحدهن.

وقد استعملت كلمة قوم - فى الآية التى معنا - بمعناها **الحقيقى** للرجال خاصة، ومنها فهمنا أن طلب قتل بعضهم بعضا فى قوله تعالى - بعد ذلك - **﴿فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم﴾**، أفهمنا أن ذلك خاص بالذكور من بنى إسرائيل فقط دون الإناث وما أبرع القرآن الكريم فى ملاحظة الدقة والإيجاز المفيد فى ألفاظه التى يستعملها.

وقوله تعالى: **﴿ظلمتم أنفسكم﴾**، أصل الظلم: وضع الشىء فى غير موضعه **ويقال لكل من فعل** فعلا يعود عليه ضرره إنما أسأت إلى نفسك وهم قد أساءوا إلى أنفسهم بعبادة غير الله على هذه الصورة المنكرة.

ولقد طلب موسى من قومه أن يسرعوا إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التوبة - كما أمره تعالى - وكان مشروع التوبة قاسيا، وهو أن يقتل بعضهم بعضا فيقتل البرئ المجرم والطائع العاصى، وقد ينعكس الأمر من باب عموم النقمة كما فى قوله تعالى: ﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾ الأنفال: آية ٢٥، ولأنهم لم يغيروا المنكر المطلوب تغييره من عبادة العجل بالنسبة لمن عبدوه، وهذه المذبحة جعلت تطهيرا لنفوسهم مما وقعوا فيه من عبادة غير الله.

وتلك هى الكفارة العنيفة، وأنه لتكليف مرهق شاق أن يقتل الأخ أخاه فكأنما يقتل نفسه برضاه، وهذا كان مناسبا لحالهم ومكابرتهم وجريمتهم الشنعاء.

وجملة ﴿فاقتلوا أنفسكم﴾، عطفت على جملة ﴿فتوبوا إلى بارئكم﴾ عطف تفسير، فالثانية بيان وتفصيل لإجمال الأولى كأنه لما قيل، فتوبوا إلى بارئكم قالوا: كيف؟ فقال: فاقتلوا أنفسكم، والفاء فاء التفسير والتفصيل لما فى مضمونها من بيان الإجمال فيما قبلها.

وقد جاء وصف المولى - عزوجل - بالبارئ مرتين فى الآية فى قوله سبحانه: ﴿فتوبوا إلى بارئكم﴾، وفى قوله ﴿ذلكم خير لكم عند بارئكم﴾.

والبارئ والخالق من مادتين لغويتين لكل منهما اشتقاقها ومعناها، فالدقة اللغوية تقتضى التفريق بينهما.

فمادة (خلق) تفيد معنى التقدير فخلق بمعنى قدر يقال: خلقت الأديم للسقاء - إذا قدرته قبل القطع كما تفيد - أيضا - الإنشاء والاختراع كقوله تعالى: ﴿يأيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم﴾ البقرة: آية ٢١، وعلى هذا فالخالق بمعنى المقدر الناقل للشىء من حال إلى حال، والمنشئ والمبدع، أما مادة (برأ) فهى أخص من (خلق) فهى تعنى الخلْق المؤتلف المتناسق الذى يخلو خلوا تاما من التفاوت أو الإعوجاج، فالبارئ هو الذى يجعل مخلوقه متناسبا تتلاحم أجزاؤه، ويخلو خلوا تاما من العيوب، فقد خلق الإنسان سويا فى أحسن تقويم. كما قال تعالى: ﴿لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم﴾ التين: آية ٤، كما خلق سبع سموات طباقا لا عوج فيها ولا تفاوت ﴿الذى خلق سبع سموات طباقا ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت﴾، الملك: آية ٣، وأصل مادة (برأ) يدل على انفصال شىء عن شىء وتميزه منه يقال: برأ المريض من مرضه إذا زال عنه المرض وانفصل وبرأ المدين من دينه إذا زال عنه الدين وسقط عنه، وبرأ الله آدم، أى خلقه ابتداء متميزا من لوث الطين، وبرأ الله الخلق أى أخرجهم من العدم وفصلهم عنه إلى الوجود.

ويلاحظ أن الحجازيين والتميميين يختلفون فى صياغة الفعل ومصدره عند استعماله فى المرض.

يقول الحجازيون: برأت من المرض بَرْأً (بالفتح) والتميميون يقولون (برئت من المرض بُرْءا) (بالضم).

ويقولون فى الدَّين: برئت منك ومن الديون براءة أما فى الخلق فيتفق الجميع على أن يقال: بَرَأ الله الخلق بَرْءًا من باب قطع لا غير.

ومن الاشتقاق اللغوى نفهم سر اختيار لفظ (البارئ) هنا - دون الخالق - فهو خالق اليهود وغيرهم من الناس، خلقا سويا متميزا بالإحسان والإبداع مما يقتضى رجوعهم إلى صوابهم وإنابتهم وتنفيذ ما طلب منهم من توبة شكرا للمبدع لهم على أحسن وجه وأكمله.

وهذا تقريع لهم لترك عبادته بعدما ركب من خلقهم السوى.

ثم جاء التعقيب القرآنى بقبول التوبة فى قوله تعالى: ﴿فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم﴾، لقد نزلت بهم رحمة الله تعالى بعد إعمال السيوف فى رقابهم تربية لطبيعتهم التى لا ترعوى على اقتراف الجرائم والآثام ومخالفة التعاليم الإلهية.

وقد جاء وصف الله تعالى بالتواب الرحيم.

ووصف التواب تكرر فى القرآن الكريم معرفا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومنكرا واسما وفعلا ولا يجوز أن يقال فى حق الله تعالى: (تائب) اسم فاعل من تاب يتوب لأنه ليس لنا أن نطلق عليه من الأسماء والصفات إلا ما أطلقه هو على نفسه أو جاءت على لسان نبيه وحيا وتوجيها قال تعالى: **﴿لقد تاب الله على النبى والمهاجرين﴾**، وقال عز حكمه: **﴿وهو الذى يقبل التوبة عن عباده﴾**.

وإنما قيل لله عزوجل: (تواب) لمبالغة الفعل ولكثرة قبوله توبة عباده، وكثرة من يتوب إليه.

وقد يوصف العبد - أيضا - بأنه تواب كما قال تعالى: **﴿إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين﴾**. البقرة: آية ٢٢٢.

أما الوصف الثانى - وهو الرحيم - فهو وصف الله تعالى بالرحمة - وصفا خاصا - لمن تاب وآمن وعمل صالحا فهو خاص بالمؤمنين فى الهداية لهم واللطف بهم، ويصلح وصفا للمخلوقين فقد نُعت به ﷺ كما قال تعالى: **﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم﴾** التوبة: آية ١٢٨.

ويوصف المولى عزوجل - كذلك - بالرحمن وهو مشتق من الرحمة أيضا.

والفرق بين الرحمن والرحيم أن الرحمن معناه ذو الرحمة التى لا نظير لها وهو اسم عام فى جميع أنواع الرحمة، فالله تعالى عون لكل من آمن به، وهو العاطف على البر والفاجر من خلقه يرزقه بأنواع الرزق والنعم العامة كالصحة والمال وشئون الحياة الدنيوية.

ويختص الرحمن بالله عزوجل فلا يجوز أن يسمى به غيره. قال تعالى: **﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن﴾** الإسراء: آية ١١٠، فعادل وصف الرحمن لفظ الجلالة وهو الاسم الذى لا يشاركه فيه غيره، وقال سبحانه: **﴿واسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون﴾** الزخرف: آية ٤٥، فأخبر أن الرحمن هو المستحق للعبادة عزوجل.

فما أكرم المولى سبحانه بهم، وما أرحمه على عصاتهم إذا تابوا إليه وأنابوا **﴿وإنى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى﴾** طه: آية ٨٢، وقد عبر القرآن الكريم عن ذلك أصدق تعبير.

وفى الآيتين الأخريين: **﴿وإذ قلتم ياموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون﴾ ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون﴾** البقرة: الآيتان ٥٥، ٥٦.

يتحدث الحق سبحانه عن طلب جماعة من بنى إسرائيل رؤية الله جهرة، وهذه جرأة وغلظة لا تليق بإنسان ظهرت أمامه معجزات النبوة وخصه الله تعالى بنعم كثيرة من أمثال هؤلاء المعاندين المتجبرين، وما حل بهم من جراء ذلك من عقوبة الموت ثم بعثهم لعلهم يتوبون إلى الحق.

وعلى هذا فالآيتان تتناولان أمورا هى:

الأول: حديثهم عن طلب الرؤية حتى يؤمنوا.

الثانى: إماتتهم بالصيحة عقوبة لهم على طلبهم الذى لا يليق بعاقل.

الثالث: إحياء الله تعالى لهم لعلهم يتوبون إلى رشدهم.

فالأمر الأول: وهو طلبهم رؤية الله تعالى عبر عنه بقوله سبحانه: **﴿وإذ قلتم ياموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة﴾**.

الإيمان: التصديق، والمؤمن به: ما أنزله الله من آيات بينات وردت بها التوراة، وما كلفوا به من عبادة الله وتوحيده وترك عبادة العجل.

والمراد: لن نصدقك فيما تبلغه عن ربك من التوراة وما تطلبه منا حتى نرى الله عيانا.

ولسائل أن يسأل: لماذا عُدِّى الفعل (نؤمن) باللام مع أنه يتعدى بالباء فيقال: نؤمن بك لا نؤمن لك؟ والجواب، أن اللام وضعت مكان الباء فى تعدية الفعل (نؤمن) لتضمنه معنى (نقر ونستجيب)، أى لن نقر لك ولن نستجيب لك فيما تطلبه منا من التصديق بما ورد فى التوراة وعبادة الله وتوحيده حتى ترينا الله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقوله تعالى: ﴿**حتى نرى الله جهرة**﴾.

كلمة (جهرة) معناها: علانية أو عيانا، يقال رأيت الأمير جهارا وجهرة أى غير مستتر بشىء.

ونرى أن كلمة جهرة وقعت فى النسق القرآنى منصوبة على الحال محتملة لمعنيين حسب بيان صاحب الحال الذى ترتبط به.

فيمكن أن ترتبط بخطاب بنى إسرائيل لموسى فى قوله ﴿**قلتم**﴾ فتجعل جهرة حالا من ضمير الفاعل (التاء والميم)، وعليه ففى الكلام تقديم وتأخير والتقدير: وإذ قلتم جهرة ياموسى.. الخ. وهى ـ حينئذ ـ تعبر عن طلبهم الجافى بإعلانهم هذا الطلب على الملأ دونما استحياء أو خجل من طبيعة هذا الطلب المنكر.

ويمكن أن ترتبط بسؤالهم رؤية الله تعالى فتجعل حالا من اسم الله، ويكون الكلام على نسقه لا تقديم فيه ولا تأخير، وهى حينئذ تعبر عن نوع الرؤية المطلوبة، وأنها رؤية الله تعالى عيانا لا رؤيته فى المنام فهم يتشددون لا يرضون بغير الرؤية الحقيقية لله تعالى ظاهرا غير مستور ولا يكتفون أن تكون الرؤية مناما.

وفى كلا الحالين تكون كلمة (جهرة) قد وقعت موقعا له حسنه ودقته فى التعبير عن موقف اليهود المتسم بالخروج على التقاليد المرعية فى خطاب الأنبياء وخروجهم على الذوق الأدبى وطلبهم مالا يليق بالعقلاء من رؤية الله علانية فى الدنيا بهذه الصورة التى تدعو إلى الدهشة والعجب من تصرفهم القبيح.

وما أروع القرآن الكريم فى وضع كلمة واحدة توحى بهذين المعنيين وتترك نفس القارئ والسامع تذهب بهما كيفما تشاء.

والأمر الثانى: إماتتهم بالصيحة عقوبة لهم عبر عنه بقوله تعالى: ﴿**فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون**﴾.

الصاعقة: قيل: الواقعة الشديدة من صوت الرعد يكون معها أحيانا نار تحرق ماتأتى عليه، أو هى نار تسقط من السماء فى رعد شديد، ويقال: صعقتهم السماء: إذا ألقت عليهم الصاعقة.

والصاعقة ـ أيضا ـ صيحة العذاب كما قال تعالى: ﴿**فأخذتهم صاعقة العذاب الهون**﴾.

والصاعقة والصعقة: صيحة الموت كما فى قوله تعالى: ﴿**ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله**﴾ الزمر: آية ٦٨، أى مات ومنه الآية التى معنا ﴿**فأخذتكم الصاعقة**﴾ أى متم بالصيحة وهى صوت هائل سمعوه من جهة السماء فماتوا، وقيل الصاعقة التى أخذتهم نار نزلت من السماء فأحرقتهم.

وقوله تعالى: ﴿**وأنتم تنظرون**﴾، أى ترون هذه العقوبة التى حلت بكم فى فزع وألم شديد، وهذا ما يوحى به قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿**فأخذتهم الرجفة**﴾، وهى الزلزلة التى اعترتهم ومزقت نفوسهم من الهلع والخوف فماتوا على تلك الصورة التى تليق بتصرفهم الشائن.

والأمر الثالث: هو بعثهم، وقدعبر عنه، بقول المولى عزوجل ﴿**ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون**﴾.

أصل البعث: الإرسال، وقيل بل أصله: إثارة الشىء من محله يقال: بعثت الناقة: أثرتها أى حركتها.

قال عنترة:

وصحابة شُمّ الأنوف بعثتهم
ليلا وقد مال الكرى بطُلاها

وقد كان موت هذه الجماعة من بنى إسرائيل عقوبة لهم على طلبهم الذى لا يليق ثم ردوا إلى الحياة مرة أخرى ليستوفوا آجالهم فى الدنيا وليكون ذلك لهم درسا قاسيا لعله يفيدهم فى معرفة قدرة الخالق الذى يستحق العبادة والشكر وحده.

وفى هذه الآية دليل على صحة البعث والنشور يوم القيامة ودحض لزعم المنكرين الجاحدين له فى كل زمان ومكان، فهذا مثال من أمثلة البعث والقدرة عليه، وقد تحقق أمام أعين الناظرين من هذه الأمم السالفة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شمس العروبة لن تغيب

شعر: شريف حسين محمد أحمد

فكوا القيود وأشعلوا بركانا ... دمعى الجريح إذا تذكر هانا
كذب اليهود إذا ادعوا أو ما ادعوا ... أو أقسموا أو أغلظوا الأيمانا
كم قلتها ولسوف أمضى قائلا ... عقل اليهود إذا تملك خانا

❖❖❖

كل الخطوب تفجرت وتمزقت ... بين الورى شهداؤنا إعلانا
وحبيبتى ترنو بعين ملؤها ... كل اللظى تروى لنا أشجانا
القدس تبكى والمدائن كلها ... تبكى لها من أجلها تتحانى
وكأنهن بمأتم يرثينها ... أنواره انطفأت وما تتوانى
ذبحوا على أعتابها الطفل البرى ... ء وعمموا بربوعنا العدوانا
قد قدموا قربانهم بدمائنا ... ملأوا الكئوس وأهدروا الإنسانا
لا عهد، لا أخلاق فى إجرامهم ... أناتنا تزهو لهم ألحانا
من كل جنس أجمعوا أن يفتكوا ... بالمسلمين ويهدموا البنيانا
الخصم قاض والدروب تشعبت ... والحكم يمضى فوقنا طغيانا
رباه إنا قد حرمنا حقنا ... والمسجد الأقصى جريح عانى
مسرى النبى محمد معراجه ... مهد المسيح فهل يظل مهانا؟!

❖❖❖

يا قدس أرضك لن تضيع حبيبتى ... كفى الدموع وخففى الأحزانا
فالخير فينا لايزال سطوعه ... يسرى يجمع بيننا شجعانا
قد عانقوها واحتووا بصدورهم ... كل الرصاص وعزمهم قد بانا
شرعوا القلوب وملؤها إيمانهم ... جعلوا النفوس لعزها أثمانا

❖❖❖

الطفل يدرك ما يدور بأرضنا ... ويقول أهلا بالردى إن حانا
فتراه يقذف بالحجارة صائحا ... بلدى الحبيبة تفتديك دمانا
لو كنت أملك غيرها ما رمتها ... لكنها زادى ولن أتوانى
إن الشهادة عندنا هى غاية ... صوت الشهيد يزلزل الأركانا
فتراه يمضى والحياة تحيطه ... والنصر بين ضلوعه أكفانا
سنحرر الأقصى السليب بعزمنا ... وتجدد الماضى المهيب قوانا
ولسوف تعلو هامتى بتفاخر ... شمس العروبة لن تغيب زمانا
يا قدس قد تقنا إليك عزيزة ... نورا يشع ومشعرا وأمانا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسات فى السُّنة المطهَّرة

● الشكر بر وإحسان، والجحود كبيرة وحرمان

● منهج التصنيف من القرن الخامس إلى سقوط الخلافة العباسية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشكر بر وإحسان والجحود كبيرة وحرمان

في مقالته السالفة ركز فضيلة الشيخ على اقتطاف بعض الأزاهير من خلال سنة رسول الله العطرة وأبان عن مكنون بعض الألفاظ التى بدت وكأنها الشمس وضحاها، والقمر إذ تلاها، وأبان كذلك كثيرا مما يفوح به المعنى الجلى إذ وضح فضل شهادة أن لا إله إلا الله. ورمضان، وما عسى الصائمون أن يعيشوا فى رحابه ورياضه، وفى هذه الحلقة يسهم كذلك فى كشف اللثام عن بر الوالدين وكيف بين الرسول أن الأبوين هما باب الجنة، فالعاقل الفطن الذى يفتح باب الجنة.

وكم كان جميلا أن تكون عبارة القرآن وهو يحث على بر الوالدين تحمل فى ثناياها حب الخير وبذله للوالدين حيث رضاء الله رب العالمين.

فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقى

-٢-

إذا كان المال نعمة من الله عزوجل وكان شكرها أداء الزكاة عنها فإن نعم الله على الإنسان لا يقدرها قدرها، إلا من أنعم بها، وقد طلب منا أن نذكرها وآثارها فى حياتنا وأن نشكرها ونؤدى لله المنعم حقه فيها، فقال سبحانه ﴿**وفى أنفسكم أفلا تبصرون**﴾ الذاريات: آية ٢٢، وقال: ﴿**والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون**﴾ النحل: آية ٧٨، فكانت فريضة الصيام زكاة الجسم وما أفاء عليه المولى من آلائه التى لا تحصى، وقد قال ﷺ: «لكل شىء زكاة وزكاة الجسد الصوم».

ولذا فجميع العبادات مقدور ثوابها إلا الصيام فقد خص به المولى نفسه حين قال: «كل عمل ابن آدم له الحسنة بعشر أمثالها إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به»، وإذا كان من لا يؤدى زكاة ماله معرضا لغضب الله، وقد توعده بالعذاب الشديد يوم القيامة فكذلك من ترك زكاة بدنه جزاؤه العذاب الشديد يوم القيامة.

فإن أجل النعم التى منَّ الله بها على الإنسان الإسلام الذى جاء به صفوة الخلق ﷺ وبفضله أكرم الله هذه الأمة، وكانت خير أمة أخرجت للناس وخصه بما خصه به وأمته من بين الأنبياء والأمم، قال تعالى: ﴿**لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة**﴾ آل عمران: آية ١٦٤، كما قال سبحانه فى شأن هذا الكتاب بين الكتب: ﴿**وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه**﴾ المائدة: آية ٤٨، أى أن القرآن رقيب وأمين على ما سبقه من الكتب السماوية السابقة وحاكم عليها، كما رفع عن الأمة به عذاب الاستئصال وقال: ﴿**وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون**﴾ الأنفال: آية ٣٣، ولم يدع على قومه كسائر الرسل بل طلب من الله هدايتهم وهكذا فقد حفلت الكتب بالحديث عنه ﷺ ويرحم الله البوصيرى حين قال:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دع ما ادعته النصارى فى نبيهم
واحكم بما شئت مدحا فيه واحكتم
فمبلغ العلم فيه أنه بشر
وأنه خير خلق الله كلهم

عبادة وشكر

إنه لحق على هذه الأمة بل على الدنيا كلها أن تكافئه وهى لا تملك أن تكافئه بما هو أهله، وعلى مقدار ما أسدى إليها من معروف كان سببا فيه واصطفاء الله وحده ليبلغه فكانت الصلاة عليه ﷺ، وكانت ضراعتنا إلى الله وهو العليم بقدره أن يصلى عليه على نحو ما تلهج به ألسنتنا «**اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم فكان ذلك منا شكرا له سبحانه على بعثته وشكرا له ﷺ على ما قدم لأمته حيث بلغ الرسالة وأدى الأمانة وجاهد فى سبيلها حتى أتاه اليقين**».

وحتى لا نحرم عطاء الله ومدده كان أمره - صلوات الله وسلامه عليه وآله - لأمته بالصلاة عليه بقوله: «**أكثروا من الصلاة علىَّ يوم الجمعة فإنه أتانى جبريل آنفا عن ربه عزوجل فقال: ما من مسلم يصلى عليك مرة واحدة إلا صليت أنا وملائكتى عليه عشرا**» رواه الطبرانى.

كما روى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **إن أولى الناس بى يوم القيامة أكثرهم على صلاة**» رواه الترمذى، كما أن الصلاة عليه طهرة من الذنوب وثوابها عند الله كبير: فعن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: **أيما رجل مسلم لم يكن عنده صدقة فليقل فى دعائه: اللهم صل على محمد عبدك ورسولك، وعلى المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فإنها زكاة، وقال لا يشبع المؤمن من خير حتى يكون منتهاه الجنة**» ابن حبان فى صحيحه، وهى سبب إجابة الدعاء، فقد روى الترمذى بسنده إلى عمر بن الخطاب موقوفا قال: إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شىء حتى تصلى على نبيك ﷺ. كما روى عن على رضي الله عنه كل دعاء محجوب (أى ممنوع) أن يُصْعَد به إلى الله عزوجل حتى يصلى على محمد ﷺ» رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات.

أبخل الناس

وقد وسم رسول الله ﷺ من ذكر عنده فلم يصل عليه بالجبان المقصر الظالم لنفسه بحرمانها من الخير الذى تفضل الله به على المصلين على نبيه.. بأنه بخيل وشحيح وربنا يقول: ﴿**ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون**﴾ الحشر: آية ٩، وعن أبى ذر رضي الله عنه قال: خرجت ذات يوم فأتيت رسول الله ﷺ قال: **ألا أخبركم بأبخل الناس قالوا بلى يارسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل علىّ فذلك أبخل الناس**» رواه أبو عاصم، ويستحب للمسلم الصلاة على رسول الله ﷺ بعد فراغه من متابعة المؤذن واستحباب سؤال الوسيلة له، فعن عبدالله بن عمرو بن العاص - رضى الله عنهما - أنه سمع النبى ﷺ يقول: «**إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علىّ فإنه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا. ثم سلوا لى الوسيلة فإنها منزلة فى الجنة لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل الله لى الوسيلة حلت له الشفاعة**» رواه مسلم وأبو داود والترمذى، هذا وفى طاعة الرسول طاعة الله وهو سبحانه القائل ﴿**من يطع الرسول فقد أطاع الله**﴾ النساء: آية ٨٠، والذى لا يصلى عليه عاص مهمل مقصر، وقال تعالى: ﴿**إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا**﴾ **لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه** (أى تقووه بتقوية دينه) **وتوقروه وتسبحوه** (أى تنزهوه أو تصلوا عليه)﴾ **الفتح: الآيتان ٨، ٩**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال تعالى: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصرى قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين﴾ آل عمران: آية ٨١.

وفى التشهد فى الصلوات الخمس وفى صلاة الجنازة، وفى مواطن الغفلة كالأسواق، وفى الطرق، والصلاة عليه ﷺ ذكر ولا يكون كذلك إلا على سبيل التعبد.

والصلاة عليه ﷺ اعتراف برسالته وتصديق بنبوته وسبب فى دخول الجنة وتركه فجور وفسق ونكران لفضله ﷺ وجحود لحقه فى عنق كل امرئ رضى به نبيا ورسولا.

وجاء فى كتاب الزواجر عن اقتراف الكبائر. اللهم إلا أن يحمل الوعيد على ترك الصلاة عليه على من تركها على وجه يشعر بعدم تعظيمه ﷺ كأن يتركها لاشتغاله بلهو ولعب محرم، فهذه الهيئة لا يبعد أن يقال فيها ما توجبه من الاستهتار بحقه ﷺ يقتضى القول بأن الترك كبيرة، وهو رأى جمع من الشافعية والمالكية والحنفية والحنابلة وأنه تجب الصلاة عليه ﷺ كلما ذكر والأكثرون على أن مطلق الترك مخالف للإجماع على أنها لاتجب مطلقا فى غير الصلاة، فعلى القول بالوجوب يمكن أن يقال إن ترك الصلاة عليه عند ذكره كبيرة، ومن قال بعدم الوجوب خصه بالترك فى غير الصلاة، وأما فى الصلاة فلا. وهى واجبة والرأى بالوجوب هو ما يليق به ﷺ لعظم مقامه وجليل شأنه كلما مر ذكره وفاح عبير سيرته ونفح شذاه، وانتشر طيبه عسى أن تدرك المصلى عليه رحمة الله تعالى ويحظى بمحبته - صلى الله عليه وآله وسلم - خصوصا إذا كان الترك على سبيل الاستهتار.

وفى المدخل لابن الحاج كراهة الصلاة على النبى ﷺ لأجل البيع، كأن تكون السلعة رديئة فيمدحها ويثنى عليها فإن فاعل ذلك ينهى عنه ويؤدب ويزجر لأن الصلاة على النبى ﷺ إنما تكون على ما شرعت عليه من التعبد، وليس ذلك خاصا بالبيع بل هو عام فيما اعتاده بعضهم من أنه إذا رأى شيئا يعجبه يقول صلى الله عليك يارسول الله، وكذلك إذا أراد أن يفسح له فى الطريق والذى يتعين من ذلك ألا يذكر اسمه ولا يصلى عليه إلا على سبيل التعبد لا على سبيل العوائد السائدة المخالفة للسلف الماضين - رضى الله عنهم - فإن رسول الله ﷺ جدير بكل ثناء واحترام، ولقد قال سبحانه له ﷺ ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ الضحى: آية ٥، وقوله ﷺ: «**إذا لا أرضى وواحد من أمتى فى النار**»، والمراد أمة الإجابة، ولقد أشار بعض العارفين لذلك بقوله:

قرأنا فى الضحى ولسوف يعطى

فسر قلوبنا ذاك العطاء

وحاشا يارسول الله ترضى

وفينا من يُعذَّب أو يساء

ولقد ورد فى صحيح مسلم عن عبدالله بن عمرو بن العاص أن النبى ﷺ تلا قوله تعالى فى إبراهيم عليه السلام: ﴿رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعنى فإنه منى ومن عصانى فإنك غفور رحيم﴾ إبراهيم: آية ٣٦، وقول عيسى عليه السلام: ﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم﴾ المائدة: آية ١١٨، فرفع يديه وقال «أمتى أمتى وبكى» فقال الله عزوجل: «**ياجبريل اذهب إلى محمد وربك أعلم فسله ما يبكيك؟ فأتاه جبريل عليه السلام فأخبره رسول الله ﷺ عما قال وهو أعلم فقال الله تعالى: ياجبريل اذهب إلى محمد فقل إنا سنرضيك فى أمتك ولا نسوؤك**».

فضل الله على رسوله

وهذا سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يبين فضيلة الصلاة على رسول الله ﷺ وفضله فقد سمع بعد موت رسول الله ﷺ يبكى ويقول: بأبى أنت وأمى يارسول الله لقد كان جذع تخطب الناس عليه فلما كثر الناس اتخذت منبرا لتسمعهم فحنَّ الجذع لفراقك حتى جعلت يدك عليه فسكن فأمتك كانت أولى بالحنين إليك لما فارقتهم، بأبى أنت وأمى يارسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن جعل طاعتك فى طاعته، فقال عزوجل: **﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾**، بأبى أنت وأمى يارسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أخبرك بالعفو عنك قبل أن يخبرك بالذنب فقال: **﴿عفا الله عنك لم أذنت لهم﴾** التوبة: آية ٤٣.. بأبى أنت وأمى يارسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن بعثك آخر الأنبياء، وذكرك فى أولهم فقال عزوجل: **﴿وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم﴾** الأحزاب: آية ٧، بأبى أنت وأمى يارسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أهل النار يودون أن يكونوا قد أطاعوك وهم بين أطباقها يعذبون: يقولون **﴿ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا﴾** الأحزاب: آية ٦٦، بأبى أنت وأمى يارسول الله لئن كان موسى بن عمران أعطاه الله حجرا تتفجر منه الأنهار فماذا بأعجب من أصابعك حين نبع منها الماء - صلى الله عليك وسلم - بأبى أنت وأمى يارسول الله لئن كان سليمان بن داود أعطاه الله الريح غدوها شهر ورواحها شهر فماذا بأعجب من البراق حين سريت عليه وعرج بك إلى السماء السابعة ثم صليت الصبح من ليلتك بالأبطح - صلى الله عليك وسلم - بأبى أنت وأمى يارسول الله لئن كان عيسى ابن مريم أعطاه الله إحياء الموتى فماذا بأعجب من الشاة المسمومة حين كلمتك وهى مشوية فقالت لك الذراع لا تأكلنى فإنى مسمومة، بأبى أنت وأمى يارسول الله، لقد دعا نوح على قومه فقال: **﴿رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا﴾** نوح: آية ٢٦، ولو دعوت علينا بمثلها لهلكنا كلنا. فلقد وطئ ظهرك وأدمى وجهك وكسرت رباعتيك فأبيت أن تقول إلا خيرا. فقلت: اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون، بأبى أنت وأمى يارسول الله، لقد اتبعك فى قلة سنك وقصر عمرك مالم يتبع نوحا فى كثرة سنه وطول عمره، ولقد آمن بك الكثير، وما آمن معه إلا القليل، بأبى أنت وأمى يارسول الله لو لم تجالس إلا كفؤا لك ما جالستنا ولو لم تنكح إلا كفؤا لك ما نكحت إلينا ولو لم تواكل إلا كفؤا لك ما واكلتنا، فلقد والله جالستنا ونكحت إلينا وواكلتنا ولبست الصوف وركبت الحمار وأردفت خلفك ووضعت طعامك على الأرض ولعقت أصابعك تواضعا منك، ﷺ أهـ ص٢٨٠ جـ١ وإحياء الغزالى، الفتح باب الصلاة على النبى ﷺ ص١١٨ جـ١١.

بر الوالدين فريضة

قوله ﷺ: بعد من أدرك أبويه الكبر عنده أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة.. الخ. قال تعالى: **﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا﴾** النساء: آية ٣٦، قال ابن عباس: يريد البر بهما مع العطف ولين الجانب فلا يغلظ لهما فى الجواب ولا يمد النظر إليهما، ولا يرفع صوته عليهما بل يكون بين يديهما مثل العبد بين يدى السيد تذللا لهما. وقال تعالى: **﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما﴾ واخفض لهما**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا﴾ الإسراء: الآيتان ٢٣، ٢٤. إن أمر الله بالإحسان إليهما وهو البر والشفقة والعطف والتودد وإيثار رضاهما ونهى عن أن يقال لهما **«أف»** إذ هو كناية عن الإيذاء بأى نوع كان حتى بأقل أنواعه. ومن ثم ورد أنه ﷺ قال لو علم الله شيئا أدنى من أف لنهى عنه فليعمل العاق ما شاء أن يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل البار ما شاء أن يعمل فلن يدخل النار، ثم أمر بأن يقال لهما القول الكريم أى اللين اللطيف المشتمل على العطف والاستمالة وموافقته مرادهما وميلهما ومطلوبهما ما أمكن سيما عند الكبر فإن الكبير يصير كحال الطفل وأرذله لما يغلب عليه من الخرف وفساد التصور فيرى القبيح حسنا والحسن قبيحا، فإذا طلبت رعايته فإن غاية التلطف به فى هذه الحالة أن يتقرب إليه بما يناسب عقله إلى أن يرضى، ثم أمر تعالى بعد القول الكريم بأن يخفض لهما جناح الذل من القول بأن لا يكلما إلا مع الاستكانة والذل والخضوع، وإظهار ذلك لهما واحتمال ما يصدر منهما ويريهما أنه فى غاية التقصير فى حقهما وبرهما وأنه من أجل ذلك ذليل حقير ولايزال على نحو ذلك إلى أن ينثلج خاطرهما ويبرد قلبهما عليه فينعطفا عليه بالرضا والدعاء ومن ثم طلب منه بعد ذلك أن يدعو لهما لأن ما سبق يقتضى دعاءهما له كما تقرر فليكافئهما أن فرضت مساواة وإلا فشتان بين المرتبتين وكيف توهم المساواة، وقد كان يحملان أذاك وكُلَّك وعظيم المشقة فى تربيتك وغاية الإحسان إليك راجين حياتك مؤملين سعادتك وأنت إن حملت شيئا من أذاهما رجوت موتهما وسئمت من مصاحبتهما، ولكون الأم أحمل لذلك واصبر عليه مع أن عناءها أكثر ومشقتها أعظم بما قاسته من حمل وطلق وولادة ورضاع وسهر ليل وتلطخ بالقذر وتجنب للنظافة والترفه، فقد حض ﷺ على برها ثلاث مرات وعلى الأب مرة واحدة. كما فى الحديث الصحيح أن رجلا جاء إلى النبى ﷺ فقال يارسول الله من أحق بحسن صحابتى قال أمك قال ثم من قال أمك. قال ثم من؟ قال أمك. قال ثم؟ من قال أبوك ثم الأقرب فالأقرب، وقد رأى ابن عمر - رضى الله عنهما - رجلا يطوف بالكعبة حاملا أمه على رقبته فقال يابن عمر، أترى أنى جزيتها؟ فقال لا ولا بطلقة واحدة ولكنك أحسنت والله يثيبك على القليل كثيرا، وجاء رجل إلى أبى الدرداء فقال ياأبا الدرداء إن لى امرأة وإن أمى تأمرنى بطلاقها، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **الوالدة أوسط أبواب الجنة فإن شئت فاصنع هذا الباب أو احفظه».**

بر الوالدين شكر لله

وقال تعالى **﴿أن اشكر لى ولوالديك﴾** لقمان: آية ١٤، فقرن سبحانه شكرهما بشكره، قال ابن عباس - رضى الله عنهما - ثلاث آيات نزلت مقرونة بثلاث. لم تقبل منها واحدة بغير قرينتها إحداها قوله تعالى: **﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول﴾** النساء: آية ٥٩، فمن أطاع الله ولم يطع رسوله لم تقبل منه، الثانية قوله تعالى: **﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾** البقرة: آية ٤٣، فمن صلى ولم يزك لم يقبل منه، الثالثة قوله تعالى: **﴿أن اشكر لى ولوالديك﴾** فمن شكر الله ولم يشكر والديه، لم يقبل منه، ولذا قال ﷺ: **رضا الله فى رضا الوالدين وسخط الله فى سخط الوالدين»** وصح أن رجلا جاء يستأذن النبى ﷺ فى الجهاد معه فقال: **أحَىٌّ والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد»**، وفضل ﷺ **بر الوالدين وخدمتهما على الجهاد معه**، كما أخرج الشيخان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العقوق وآثاره

عن أنس قال ذكر رسول الله ﷺ: الكبائر فقال الشرك بالله وعقوق الوالدين كما روى البخارى ومسلم أن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل أبويه، قيل يارسول الله وكيف يلعن الرجل والديه قال: يسب الرجل أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه، وفى التنفير من عقوق الأمهات روى البخارى بسنده قال ﷺ: **إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ومنع وهات، وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال».**

وجاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله شهدت أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وصليت الخمس وأديت زكاة مالى وصمت رمضان فقال ﷺ من مات على هذا كان مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة هكذا ونصب إصبعيه مالم يعق والديه» رواه أحمد وغيره، وروى الحاكم وصححه قال ﷺ **كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء إلى يوم القيامة إلا عقوق الوالدين فإن الله يعجله لصاحبه فى الحياة قبل الممات».**

الأبناء أطيب كسب الآباء

وروى البيهقى فى الدلائل والطبرانى فى الأوسط عن جابر قال جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال يارسول الله إن أبى أخذ مالى، قال النبى ﷺ **اذهب فأتنى بأبيك فنزل جبريل على النبى ﷺ فقال إن الله عزوجل يقرئك السلام ويقول لك: إذا جاءك الشيخ فسله عن شىء قاله فى نفسه ما سمعته أذناه، فلما جاء الشيخ قال له النبى ما بال ابنك يشكوك تريد أن تأخذ ماله. قال سله يارسول الله هل أنفقته إلا على عماته وخالاته أو على نفسى فقال النبى ﷺ إيه. دعنا من هذا. أخبرنى عن شىء قلته فى نفسك ما سمعته أذناك فقال الشيخ والله يارسول الله مايزال الله يزيدنا بك يقينا. لقد قلت فى نفسى شيئا ما سمعته أذناى. فقال قل وأنا أسمع. فقال قلت:**

غذوتك مولودا ومنْتُك يافعا
تعلُ بما أجنى عليك وتنهل

إذا ليلة نابتك بالسقم لم أبت
لسقمك إلا ساهرا أتململ

كأنى أنا المطروق دونك بالذى
طرقت به دونى فعينى تهمل

تخاف الردى نفسى عليك وإنها
لتعلم أن الموت وقت مؤجل

فلما بلغت السن والغاية التى
إليها مدى ما كنت فيك أؤمل

جعلت جزائى غلظة وفظاظة
كأنك أنت المنعم المتفضل

فليتك إذ لم ترع حق أبوتى
فعلت كما الجار المجاور يفعل

تراه معدا للخلاف كأنه
يرد على أهل الصواب موكل

وروى ابن ماجة بسنده قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: إن أبى يحتاج إلى مالى، قال ﷺ **أنت ومالك لأبيك إن أولادكم من أطيب كسبكم فكلوا من أموالكم».**

وروى الطبرانى واللفظ له وأحمد مختصرا عن عبدالله بن أبى أوفى - رضى الله عنهما - قال كنا عند النبى ﷺ فأتاه آت فقال: **شاب يجود بنفسه قيل له قل لا إله إلا الله فلم يستطع فقال أكان يصلى قال نعم، فنهض رسول الله ونهضنا معه فدخل على الشاب فقال له قل لا إله إلا الله، قال**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا أستطيع. قال ﷺ لم؟ قيل كان يعق والدته فقال النبى ﷺ أحيَّة والدته؟ قالوا نعم. قال: ادعوها فدعوها فجاءت فقال هذا ابنك؟ قالت: نعم. فقال أرأيت لو أججت نارا ضخمة فقيل لك إن شفعت له خلينا عنه وإلا أحرقناه بهذه النار أكنت تشفعين له؟ قالت: يارسول الله إذًا أشفع، قال فأشهدى الله وأشهدينى أنك قد رضيت عنه فقالت اللهم أنى أشهدك وأشهد رسولك إنى قد رضيت عن ابنى، فقال له رسول الله ﷺ ياغلام قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فقال رسول الله ﷺ: الحمد لله الذى أنقذه من النار» وروى أن هذا الشاب اسمه علقمة وأنه كان كثير الاجتهاد فى الطاعة من الصلاة والصوم والصدقة فاشتد مرضه فأرسلت امرأته إلى رسول الله ﷺ إن زوجى علقمة فى النزع فأردت أن أعلمك يارسول الله بحاله، فأرسل ﷺ عمارا وبلالا وصهيبا وقال امضوا إليه ولقنوه الشهادة فجاءوا إليه فوجدوه فى النزع فجعلوا يلقنوه لا إله إلا الله ولسانه لا ينطق بها فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ بذلك فقال هل من والديه أحد حىّ؟ قيل يارسول الله له أم كبيرة السن. فأرسل إليها رسول الله ﷺ رسولا وأخبرها بذلك (أى بما قاله ﷺ) فقالت نفسى لنفس رسول الله الفداء أنا أحق بإتيانه فتوكأت على عصا وأتت رسول الله ﷺ وسلمت ورد عليها السلام وقال ياأم علقمة أصدقينى وإن كذبتينى جاء الوحى من الله تعالى. كيف كان حال ولدك علقمة. قالت يارسول الله إنه كان كثير الصلاة كثير الصيام كثير الصدقة. قال ﷺ فما حالك. قالت: يارسول الله أنا عليه ساخطة. ولم؟ قالت كان يؤثر زوجته ويغضبنى. قال رسول الله ﷺ إن سخط أم علقمة حجب لسانه من الشهادة ثم قال يابلال اجمع لى حطبا كثيرا. قالت وما تصنع به يارسول الله قال. أحرقه بالنار فقالت يارسول الله ولدى لا يحتمل قلبى أن تحرقه بالنار بين يدى قال ياأم علقمة فعذاب النار أشد وأبقى فإن سرك أن يغفر الله له فارض عنه، فوالذى نفسى بيده لا ينتفع علقمة بصلاته ولا بصيامه ولا صدقته مادمت عليه ساخطة. قالت يارسول الله فإنى أشهد الله وملائكته ومن حضر من المسلمين أنى قد رضيت عن ولدى علقمة. فقال ﷺ انطلق إليه يابلال فانظر هل يستطيع أن يقول لا إله إلا الله أم لا فلعل أم علقمة تكلمت بما ليس فى قلبها حياء منى فانطلق بلال فسمع علقمة يقول من داخل الدار لا إله إلا الله.. فقال ياهؤلاء إن سخط أم علقمة حجب لسانه عن الشهادة وإن رضاها أطلق لسانه ثم مات علقمة من يومه فحضر النبى ﷺ وأمر بغسله وتكفينه ثم صلى عليه وحضر دفنه ثم قام على شفير قبره وقال يامعشر المهاجرين والأنصار من فضل زوجته على أمه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا إلا أن يتوب إلى الله عزوجل ويحسن إليها ويطلب رضاها فرضا الله عزوجل من رضاها وسخط الله من سخطها».

إغراء وتحذير

وما أحسن قول بعضهم إغراءً على البر وتحذيرا من العقوق ووباله وإعلاما بما يدحض العاق إلى حضيض سفاله (أى يزلقه إلى أسفل دركات الخسة والنذالة) ويحطه عن كماله، أيها المضيع لأوْكد الحقوق المعتاض عن البر بالعقوق، الناسى لما يجب عليه، الغافل عما فرضه الله، عليه، بر الوالدين عليك دين وأنت تتعاطاه، باتباع الشَّين تطلب الجنة بزعمك وهى تحت أقدام أمك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حملتك فى بطنها تسعة أشهر كأنها تسع حجج وكابدت عند وضعك ما يذيب المهج وأرضعتك من ثديها لبنا وأطارت لأجلك وسنا، وأزالت بيديها عنك الأذى، وآثرتك على نفسها بالمغذا، وصيرت لك حجرها مهدا، وأنالتك إحسانا ورفدا، فإن أصابك مرض أو شكاية أظهرت من الأسف فوق النهاية وأطالت الحزن والنحيب وبذلت مالها للطبيب، ولو خيرت بين حياتك وموتها لآثرت حياتك بأعلى صوتها، هذا وكم عاملتها بسوء الخلق مرارا فدعت لك بالتوفيق سرا وجهارا، وإن احتاجت عند الكبر إليك جعلتها من أهون الأشياء عليك، فشبعت وهى جائعة، ورويت وهى ظامئة، قدمت عليها أهلك وولدك فى الإحسان، وقابلت أياديها بالنسيان، وصعب لديك أمرها وهو يسير، وطال عليك وهو قصير وهجرتها ومالها سواك نصير، هذا ومولاك قد نهاك عن التأفيف وعاتبك فى حقها بعتاب لطيف، ستعاقب فى دنياك بعقوق البنين، وفى أخراك بالبعد عن رب العالمين، يناديك بلسان التوبيخ والتهديد ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد.

إخلاص العمل لله

هذا وحياة المؤمن يحكمها رباطان: رباط بالله الخالق قوامه العبادة الخالصة لله عزوجل، ورباط بالمخلوقات قوامه الإحسان الخالص من الأغراض، فهى تجربة تجرى بين حالين حال العبادة لله وحال الإحسان مع من سواه، وقد كان أساس العبادة عقيدة التوحيد وأن الله واحد فى ذاته وصفاته وأفعاله لا شريك له ولا يتجزأ وهو الفعال لما يريد، وأما مقام الإحسان فقد قام على أساس أن الأمة واحدة قد تتفرق ولاتتعدد يشير إلى ذلك قوله تعالى: **﴿وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون﴾** المؤمنون: آية ٥٢، فعلاقة المؤمن بمجتمعه علاقة أراد الله لها أن تكون إحسانا فى كل شىء لأنها علاقة بين إخوة مهما تباعدت بهم الأسباب أو تفرقت الديار، فالمسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه فهو إلى جانبه يحب له الخير ويؤازره ويواسيه، وهو دائما فى حاجته لأن الإحساس بالأخوة قرين الإيمان بالله قال تعالى: **﴿إنما المؤمنون إخوة﴾** الحجرات: آية ١٠، ومثل المجتمع بهذه الصورة كمثل الشجرة ضربت بجذورها فى أرض الإسلام وارتوت بماء الإيمان الذى يسرى فى جميع فروعها وأغصانها وأوراقها دون استثناء لتكون ثمرتها إخوة باقية، وإحسانا سخيا مباركا بفضل الله وعينه ترعاه.

وإذا رجعنا إلى قوله تعالى: **﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا﴾** النساء: آية ٣٦، ثم اتباع ذلك بالإحسان إلى ذوى القربى واليتامى والمساكين ثم الجيران على اختلاف مستوياتهم ومراتبهم ثم بقية أصحاب الحق فى هذا الإحسان نجد أن الحق سبحانه سلك فى أخذ المسلمين بالوفاء بهذه الحقوق مسلكا عاطفيا للاقتناع بهذا الإحسان وضرورته ومن آكدها حق بر الوالدين خاصة الأم، فقد صور القرآن مدى ما تعانيه الأم فى حملها وفى ولادتها وفى إرضاعها من تعب وإرهاق لا يطيقهما غيرها فى هذه الظروف يقول سبحانه: **﴿حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا﴾** الأحقاف: آية ١٥ كما يأتى قوله سبحانه: **﴿حملته أمه وهنا على وهن وفصاله فى عامين﴾** لقمان: آية ١٤، كما صور للمؤمن منظر الوالدين أحدهما أو كلاهما وقد شاب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرأس وانحنى الظهر وعجز العقل عن الفهم وأخذت التصرفات تسوء إلى حد الإثارة والإزعاج «كل ذلك قد يحدث من كبار السن»، ومع ذلك فلا ينبغى لمن يؤمن بالله ربا واحدا أن ينسى نفسه فينهرهما أو يوجه إليهما قولة فيها أدنى نقد لمسلكهما أو جرح لمشاعرهما فلسوف يكون هذا مصيره بعد سنوات وسرعان ما تمر الأيام، واتباع هذه المحاذير بقوله تعالى: **﴿وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا﴾** الإسراء: آية ٢٤، فيه لمسة رقيقة فى قوله تعالى: **﴿ربيانى﴾** اللفظ الذى يأتى منه لفظ رب ليشعر المؤمن بأهم واجباته فى جانب الوالدين وبأن التربية جديرة بالعرفان حيث كانت ذات اتصال بالربوبية فى قوله **﴿رب ارحمهما﴾** كما هى فى ذلك أعظم تقدير للأبوين اللذين فرض الله لهما الحنان والإحسان قولا وعملا **﴿رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا﴾** ودعاء المؤمن لوالديه أن يتولى الله عجزهما وضعفهما كما توليا عجزه وضعفه وأن يرحمهما كما رحماه صغيرا. كما يشير كل ذلك إلى أن الوفاء بحق الوالدين أمر دونه كل ما يقدمه الأبناء مهما كانت تضحيتهم فى مرضاتهما، الأمر الذى لايقدره قدره إلا الله عزوجل فكانت الضراعة إليه سبحانه بأن يتولى جزاءهما بمقدار ما يجازى به محسنا على إحسانه وهو اللطيف الخبير، وأن المؤمن الصادق الإيمان واجبه أن يعلم أنه لا خير فى مسلم يحرم أبويه من إحسانه مهما تخلق بالإحسان مع غيرهما، فليس الإحسان تجارة نتخذها مع من نريد ونمنعها ممن نريد ولكنها عبادة لله مفروضة لأصحاب الحق فيها وهم من ذكروا فى قوله تعالى: **﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا﴾**. الآية، حيث جاء بر الوالدين بعد إفراد الله بالعبودية وجاء بعد ذلك سائر الحقوق التى لايقوم المجتمع المثالى بغيرها، وليس لنا إلا أن نذعن لأمر الله إن أردنا أن تكون عبادتنا خالصة من شوائب الشرك والشك والنفاق بحيث لا نرى فى عملنا غير وجه الله أحكم الحاكمين **﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا﴾** الكهف: آية ١١٠.

حد العقوق

وعد العقوق من الكبائر وهو ما اتفقوا عليه وظاهر كلام الأئمة بل صريحه أنه لا فرق بين الكافرين والمسلمين، وضابط العقوق الذى هو كبيرة أن يحصل منه لهما أو لأحدهما إيذاء ليس بالهين فى نفسه أو عرفا، ويحتمل أن العبرة بالتأذى، فلو كان فى غاية الحمق أو سفاهة العقل فأمر أو نهى ولده بمالا تعد مخالفته فيه فى العرف عقوقا فإنه لا يفسق ولده بمخالفته حينئذ لعذره، وعليه فلو كان متزوجا بمن يحبها فأمره بطلاقها فلم يمتثل أمره لا إثم عليه لما روى عن أبى ذر لكنه أشار إلى أن الأفضل طلاقها امتثالا لأمر والده. ومثل ذلك جميع أوامره التى لاحامل عليها إلا ضعف عقله وسفاهة رأيه، ولو عرضت على أرباب العقول المنصفة لعدوها أمورا متساهلا فيها ولرأوا أنه لاإيذاء لمخالفتها، وفى فتوى شيخ الإسلام البلقينى. أن الابن لو فعل مع أبيه ما يتأذى به تأذيا ليس بالهين عرفا كان كبيرة، وإن لم يكن محرما لو فعل مع الغير، كأن يلقاه فيقطب فى وجهه أو يقدم عليه فى ملأ فلا يقوم له ولا يعبأ به، ونحو ذلك مما يقضى أهل العقل والمروءة من أهل العرف بأنه مؤذ تأذيا عظيما»، الزواجر لابن حجر جـ٢ ص٢٠٥، وفى الفروق بين الصغيرة والكبيرة من الذنوب يقول الغزالى كل معصية يقدم المرء عليها من غير استشعار خوف ووجد أن ندم تهاونا واستجراءً عليها فهى كبيرة، وما يحمل على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلتات النفس فلا ينفك عن ندم يمتزج بها وينغص التلذذ بها فليس بكبيرة، وقال مرة أخرى ولا مطمع فى معرفة الكبائر مع الحصر إذ لا يعرف ذلك إلا بالسمع، وقال الجلال البلقينى وضابط الغزالى الذى عرف به الكبيرة إنما هو فيما لم يرد به نص من كتاب أو سنة.

كما قال ابن الصلاح فى فتاويه قال الجلال البلقينى الكبيرة كل ذنب عظيم عظما يصح أن يطلق عليه اسم الكبيرة ويوصف بكونه عظيما على الإطلاق ولها أمارات ـ منها إيجاب الحمد، ومنها الإيعاد عليه بالعذاب بالنار وهو مافى الكتاب أو السنة، منها وصف فاعلها بالفسق منها اللعن وهو الأكثر وضوحا.

وذلك كله لما لبر الوالدين من قدسية شأنها شأن أكبر العبادات ولو كان الوالدان أو أحدهما شركاء وربنا تبارك وتعالى يقول موصيا ببرهما: **﴿وإن جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلى﴾** لقمان: آية ١٥، وعن أسماء بنت أبى بكر قالت قدمت على أمى وهى مشركة راغبة عن الإسلام أو فيما عندى، أفأصل أمى قال نعم صلى أمك» ابن حبان والحاكم، وقال صحيح على شرط مسلم وروى أبو داود، وابن ماجه، قال رجل يارسول الله هل بقى من بر أبوى شىء أبرهما به بعد موتهما، قال نعم الصلاة عليهما (أى الدعاء لهما) والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التى لا توصل إلا بهما وإكرام صديقهما. وروى مسلم أن عبدالله بن عمر ـ رضى الله عنهما ـ لقيه رجل من الأعراب بطرق مكة فسلم عليه عبدالله بن عمر وحمله على حمار كان يركبه وأعطاه عمامة كانت على رأسه، قال ابن دينار فقلنا أصلحك الله إنهم الأعراب وهم يرضون باليسير، فقال عبدالله بن عمر إن أبا هذا كان ودودا لعمر بن الخطاب وإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول **«إن أبر البر صلة الولد أهل ود أبيه».**

والنبى الكريم يذكرنا بأن بر الوالدين دونه فى الأجر ما عداه حتى الجهاد فى سبيل الله فضلا عما يفضل به الكثير من الطاعات فيما يدخر ليوم لا يغنى فيه والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا. فقد روى مسلم بسنده قال: أقبل رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أبايعك على الهجرة والجهاد ابتغى الأجر من الله تعالى. فقال: هل من والديك أحد حىّ؟ قال كلاهما حىّ قال فتبتغى الأجر من الله قال نعم. قال فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما» وروى أبو يعلى والطبرانى بسند جيد قال: أتى رجل إلى رسول الله ﷺ فقال إنى أشتهى الجهاد فلا أقدر عليه. قال هل بقى من والديك أحد؟ فقال أمى. قال فاسأل الله فى برها، فإذا فعلت ذلك فأنت حاج ومعتمر ومجاهد».

خاتمة

وبعد، فإن خير الزاد التقوى وأفضل ما يدخره الإنسان لغده ما يحفظ عليه دينه وتعمر به دنياه وما ذلك إلا بالتحلى بمكارم الأخلاق والوفاء بالحقوق والواجبات ما كان منها لله وما كان منها لنبيه ومصطفاه.. وما كان منها لمن ضحى بأغلى ما يملك فى هذه الحياة وهما لوالديه، أملا فى برهما ورعايتهما إذا وهن العظم واشتعل الرأس شيبا وخارت من المرء قواه فضلا عما فى ذلك من رياضة للنفس على التحلية من الشح والأثرة وحب الذات وسىء الخصال والتحلية بالمزيد من النعم. ووافر الكرم من مولده، وجليل القدر ورفيع المنزلة بين بنى جنسه فى دنياه وعظيم المثوبة وجزيل العطاء وخير الجزاء يوم العرض على بارئ الأرض والسماء فى أخراه، والله الموفق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أثر علماء القرن الثالث في العصور التالية

منهج التصنيف من القرن الخامس إلى سقوط الخلافة العباسية

عندما سقطت بغداد فى أيدى التتار على يد (هولاكو) سنة ٦٥٦هـ فى هذه المرحلة اقتصرت أعمال العلماء على الجمع والترتيب أو التهذيب لكتب السابقين.

ويقوم منهج التصنيف فى هذه المرحلة على تدوين ما تفرق فى كتب الأولين بجمع ما اتفق عليه الشيخان، أو التقريب والاختصار بحذف الأسانيد واقتصارهم أحيانا على المتون وأحيانا أخرى على بعضها أو اقتصارهم على جمع أحاديث الأحكام والترغيب والترهيب، ومن هؤلاء:

أ. د/ أحمد عمر هاشم

١ - من قام بجمع أحاديث كل من صحيح البخارى وصحيح مسلم فى مصنف واحد، وممن قام بالتصنيف على هذه الطريقة: اسماعيل بن أحمد المعروف بابن الفرات المتوفى سنة ٤١٤هـ، ومحمد بن نصر الحميدى الأندلسى المتوفى سنة ٤٨٨هـ، وربما زاد زيادات ليست فيهما، وحسين ابن مسعود المتوفى سنة ٥١٦هـ.

٢ - ومنهم من قام بالجمع بين أحاديث الكتب الستة: الصحيحان، وموطأ مالك، وسنن النسائى وسنن أبى داود، وجامع الترمذى، وممن صنف على هذه الطريقة: أحمد بن رزين بن معاوية العبدى السرمسطى المتوفى سنة ٥٣٥هـ فى كتابه (تجريد الصحاح).

٣ - ومنهم من جمع بين أحاديث من كتب مختلفة مثل: «مصابيح السنة» للإمام حسين بن مسعود البغوى المتوفى سنة ٥١٦هـ جمع فيه ٤٤٨٤ حديثا من الأحاديث الصحاح، وهى التى أخرجها الشيخان أو أحدهما، والأحاديث الحسان وهى التى أخرجها أبو داود والترمذى وغيرهما، وما فيها من ضعف ولم يذكر المنكر ولا الموضوع: ومنها: «جامع المسانيد والألقاب» لأبى الفرج عبدالرحمن بن على الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ جمع فيه بين الصحيحين، ومسند أحمد، وجامع الترمذى وقد رتبه أبو العباس أحمد بن عبدالله المحب الطبرى المتوفى سنة ٦٩٤هـ ومنها: «بحر الأسانيد» للإمام الحافظ الحسن بن أحمد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السمرقندى المتوفى سنة ٤٩١هـ جمع فيه مائة ألف حديث.

٤ ـ ومنهم من دون أحاديث منتقاة فى الأحكام والمواعظ مثل كتاب: «منتقى الأخبار فى الأحكام» للحافظ مجد الدين أبى البركات عبدالسلام بن عبدالله بن أبى القاسم الحرانى المعروف بابن تيمية المتوفى سنة ٦٥٢هـ انتقاه من صحيحى البخارى ومسلم ومسند الإمام أحمد وجامع الترمذى والسنن للنسائى وأبى داود وابن ماجه، وشرحه محدث اليمن محمد بن على الشوكانى المتوفى سنة ١٢٥٠هـ فى كتابه «نيل الأوطار»، ومثل كتاب «السنن الكبرى» للبيهقى أحمد بن حسين المتوفى سنة ٤٥٨هـ، وله أيضا كتاب «السنن الصغرى» ومثل كتاب «الأحكام الصغرى» للحافظ أبى محمد بن عبدالخالق الاشبيلى المعروف بابن الخراط المتوفى سنة ٦٠٠هـ جمع فيه أحاديث الأحكام التى اتفق عليها البخارى ومسلم، ومثل كتاب «الترغيب والترهيب» للحافظ عبدالعظيم بن عبدالقوى بن عبدالله المنذرى المتوفى سنة ٦٥٦هـ.

٥ ـ ومنهم من صنف على طريقة الأطراف وهى أن يذكروا طرفا من الحديث يدل على بقيته ثم يجمعوا أسانيده إما على وجه الاستيعاب وإما مقيدة بكتب مخصوصة مثل: أطراف الصحيحين للحافظ إبراهيم بن محمد ابن عبيد الدمشقى المتوفى سنة ٤٠٠ هـ وأطراف الصحيحين لأبى محمد خلف بن محمد الواسطى المتوفى سنة ٤٠١هـ ومنها أطراف السنن الأربعة لأبى القاسم على بن الحسن المعروف بابن عساكر الدمشقى المتوفى سنة ٥٧١هـ رتبه على حروف المعجم وسماه «الأشراف على معرفة الأطراف» ومنها أطراف الكتب الستة لمحمد بن طاهر المقدسى المتوفى سنة ٥٠٧(١).

المقارنة بين جهود علماء هذه المرحلة وجهود أهل القرن الثالث الهجرى

وإذا أردنا أن نقارن بين جهود أصحاب هذه الطريقة وجهود علماء القرن الثالث نرى أن أعمال هذه المرحلة لا تتسم بشىء من الابتكار مثلما اتسمت به أعمال سابقيهم، وإنما سارت خطوات مشكورة فى التقريب والاختصار، وجمع ما تفرق فى الكتب المصنفة السابقة، وأعمالهم فى ذلك لا تتعدى المواد العلمية المدونة فى القرن الثالث وقد يكون لسابقيهم من أهل القرن الرابع بعض محاولات جديدة أضافوها إلى أعمال سلفهم من محاولة تخريج الصحيح على نمط ما صنع البخارى ومسلم، أو استدراكهم لبعض أحاديث صحيحة لم يخرجاها، أواستخراجهم لبعض الأحاديث بأسانيد لأنفسهم، أما أصحاب هذه المرحلة فلم تكن لهم أية إضافات أو زيادات على ما كان موجودا قبلهم سوى التقريب والاختصار والجمع.

وليس معنى هذا أن أصحاب هذه الطريقة لم يكن لهم من جهد مشكور فى خدمة السنة النبوية وتدوينها، فإننا لا نغمط القوم، وإنما نسجل هنا ما قام به علماء هذه المرحلة من انتقاء أحاديث الأحكام من ألوف الأحاديث النبوية وجمعها فى مصنف واحد، فسهلوا للباحثين الطريق، كما مهدوا السبيل لدعاة الفضائل والآداب والموجهين والوعاظ دون عناء أو مشقة، كما قاموا بضم أحاديث الكتب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المختلفة بعضها إلى بعض أو اختصارها. وفى كل ذلك تذليل للصعوبات أمام الباحثين فى السنة ومحاولة دراستها وتناولها من أقرب طريق.

منهج التصنيف فى الفترة مابين نهاية الخلافة العباسية إلى عصرنا الحاضر

قبل منهج التصنيف فى هذه المرحلة نحب أن نجلى الموقف العلمى بكلمة يسيرة: فى هذه المرحلة ركدت الرحلات العلمية وانقطع الاتصال بين العلماء بعد أن كانت الأقطار الإسلامية حلقات متصلة، متماسكة الجوانب، وقد حدث هذا الانفصال بسبب ما قامت به أوروبا من بث روح الفرقة والقضاء على شوكة المسلمين ومكنهم من ذلك غفلة المسلمين واختلافهم حتى قضى على الخلافة العثمانية، ولم يتجاوز المسلمون بلادهم، فتوقفت الرحلات العلمية، ولم يعد بعد الرواية الشفاهية من ظهور فكانت «الإجازة والمكاتبة»، إلا ما كان من بعض المخلصين لتراثهم الذين استعذبوا الكد والجد فى سبيل شريعتهم، فقاموا برحلات كانوا يجلسون فيها للاملاء وإثراء الحركة العلمية، والعمل على نهضة السنة النبوية، ومن هؤلاء: الحافظ زين الدين العراقى ٨٠٦هـ، وشهاب الدين بن حجر ٨٥٢هـ، فكانوا بوارق لامعة فى جو ملبد خانق، فلم يقدر للإجازة والمكاتبة الذيوع، وإنما عكف العلماء على كتب الأولين اختصارا وتخريجا وشرحا، وعندما دالت دولة المماليك غربت معها الجهود العلمية لتبزغ فى الهند والحجاز حيث وجدت صدورا أرحب، وآفاقا أوسع.

وأما عن المناهج التى سارت عليها جهودهم العلمية، فإن الناظر إلى أعمال العلماء آنئذ يجد أنها كانت مقتصرة على دراسة كتب السابقين، انتقاء وترتيبا وتخريجا وتهذيبا، ومن أنواع الكتب المصنفة فى هذه المرحلة.

١ ـ كتب الزوائد: وفيها يقوم العلماء بإخراج الأحاديث الزائدة فى كتاب على آخر وتدوينها فى مصنفات خاصة لهم، وذلك لأن كتب المتقدمين كانت تتفاوت من حيث ما تحتوى عليه قلة وكثرة، فنهض علماء هذه المرحلة بتمييز الأحاديث الزائدة فى مصنف على آخر ومن هذه الكتب كتاب: «اتحاف المهرة بزوائد العشرة» أى على الكتب الستة، والمسانيد العشرة هى: مسند أبى الوليد الطيالسى، والحميدى، ومسدد وابن أبى عمر، وابن راهويه، وأبى بكر بن أبى شيبة، وأحمد بن منيع، وعبد بن حميد، والحارث بن محمد بن أبى أسامة، وأبى يعلى الموصلى ومنها كتاب «زوائد مسند أحمد على الكتب الستة».

٢ ـ كتب الجوامع العامة: وفيها جمع العلماء بين جملة من الكتب فى مؤلف واحد ككتاب جامع المسانيد والسنن لابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤هـ جمع فيه بين الكتب الستة ومسانيد أحمد والبزار وأبى يعلى والمعجم الكبير للطبرانى، ومنها «جمع الجوامع» للسيوطى المتوفى سنة ٩١١هـ جمع فيه بين الكتب الستة وغيرها وكان يقصد جمع السنن بأسرها، وذلك غير ممكن.

٣ ـ كتب جامعة لأحاديث الأحكام: ككتاب «الإلمام فى أحاديث الأحكام» لابن دقيق العيد المتوفى سنة ٧٠٢هـ جمع فيه المتون دون أسانيدها، وكتاب «بلوغ المرام من أحاديث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأحكام» لابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢هـ واشتمل على ألف وأربعمائة حديث فى الأحكام.

٤ - تخريج الأحاديث المذكورة فى مصنفات العلوم المختلفة، وهذه الأحاديث أوردها بعض المصنفين فى العلوم المختلفة كالفقه وأصوله والتفسير وشرح الأحاديث والعقائد واللغة وجاءوا بها للاستدلال أو الاستشهاد، دون بيان لدرجتها من الصحة أو الضعف، فتصدى بعض الحفاظ لتخريجها، وبينوا مواضعها وجمعوا ذلك فى كل كتاب على حدة مثل: «تخريج أحاديث تفسير الكشاف» للحافظ جمال الدين الزيلعى المتوفى سنة ٧٦٢هـ «تحفة الراوى فى تخريج أحاديث البيضاوى» للشيخ عبدالرؤوف المغاورى والشيخ محمد همات زادة المتوفى سنة ١١٧٥هـ.

٥ - تخريج الأحاديث المشتهرة على الألسنة: وهذا النوع من الأحاديث دار على ألسنة كثير من الناس كحكمة أو مثل، وراج بين عامتهم، ومنه الصحيح ومنه الضعيف ومنه الموضوع ومنه الحكمة ومنه المثل، فانبرى بعض العلماء ليطلعوا المسلمين على حقيقة الأمر فألفوا كتبا فى هذا النوع ككتاب «المقاصد الحسنة فى بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة» السخاوى. وكتاب «كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس» للحافظ اسماعيل ابن محمد العجلونى المتوفى سنة ١١٦٢هـ.

٦ - كتب الأطراف، وفيها يذكر طرف من الحديث يدل على بقيته ككتاب «أطراف مسند الإمام أحمد» و«أطراف مسند الفردوس» لابن حجر و«أطراف صحيح ابن حبان» للعراقى.

هذه هى مناهجهم فى هذا الدور، وهناك غير ذلك بعض الشروح والمختصرات.

المقارنة بين جهود علماء هذه المرحلة وجهود علماء القرن الثالث الهجرى

واضح من عرض هذه النماذج لجهود علماء هذه المرحلة أنها كانت قائمة على الترتيب والتهذيب والانتقاء والتخريج، وأنها كمصنفات المرحلة السابقة أفادت من كتب المتقدمين وظهر أثرهم واضحا فى مناهج أصحاب هذه المرحلة، وهى وإن لم تتسم بالابتكار إلا أنها كانت محاولات مخلصة وأمينة بذلوها على طول الطريق مستهدفين جمع ما احتوته مصنفات المتقدمين واستيعابه، بل إن بعضهم كالسيوطى استهدف جمع السنة بأسرها، وهذا وإن لم يكن ممكنا إلا أنه كان محاولة ناجحة لتدوين أكبر عدد ممكن من الأحاديث.

كما أنهم تناولوا مصنفات سلفهم بالفحص والدراسة، ومعرفة الزائد على غيره وجمع أحاديث الأحكام لتسهيل مهمة الفقه الإسلامى، واستخراج مافى السنة من كنوز ونفائس، كما دفعهم ولاؤهم وحبهم للسنة أن أخلصوا العمل، وسهروا الليالى فى سبيل بيان درجة كثير من الأحاديث المتناثرة فى كتب العلوم المختلفة والأحاديث الدائرة على كثير من الألسنة فتناولوها بالتخريج رغبة منهم فى توضيح حالها للمسلمين حتى يقفوا على حقيقة أمرها ويتميز للناس الصحيح منها من السقيم.

الهوامش:

١ - كشف الظنون جـ١ ص٢٨٥.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحياة بين الجد والفضول

الحياة الدنيا فرصة لا تتكرر على مستوى الأفراد والجماعات والشعوب، وكما هى دقائق وثوان ينبغى ألا تنفق أيسرُ لحظاتها إلا فيما يبلغها درجة الكمال الممكن بإيثار الكمال على النقص، وتغليب الجد على الهزل، وتوفير عناصر البناء على دواعى الهدم والفناء، وحمقى موغلون فى الحماقة أولئك الذين - يجهلون وظيفة الحياة - وأنها لا يشرق وجهها إلا بالعمل الموصول فيما يكون امتدادا صالحا لعطاء أوائلنا الذين كان منهم: عبدالله بن جعفر بن أبى طالب زوج ابنة عمه علىّ - وابن عم الحسن والحسين، والمحسن الجواد الذى دعاه الحسنان إلى أن يُنظم سخاءه، ويبقى من أمواله ما يكون مددا لكرمه إن تراخت حياته فقال لهما: «بأبى أنتما وأمى ياابنىّ رسول الله ﷺ إن الله عودنى أن ينفق علىّ، وعودته أن أنفق على عياله، وإنى أخاف أن أقطع العادة فيقطع الله عادته عنى».

فضيلة الشيخ/ معوض عوض إبراهيم

إن ابن جعفر لم يكفه الحسب الجم والنسب الأشم من أن يصنع لنفسه ويضيف جميلا لأمه وهو يقول:

لسنا وإن أحسابنا كرُمَت
يوما على الآباء نتكل
نبنى كما كانت أوائلنا
تبنى ونفعل مثل ما فعلوا

إن الحياة قيمة كبرى عند أقوام يرونها مجالا للتنافس فى الصالحات، وهى وعاء من صلصال من حمأ مسنون لأقوام يحيونها على هواهم لا على هدى مولاهم، وهى بهذه المثابة ضياع وسقْطُ متاع ومهلكة لا ريب، ومن شعر الإمام الشافعى رضي الله عنه:

إذا فاتنى يوم ولم اصطنع يدا
ولم أستفد علما فما ذاك من عمرى

ولقد قال رجل يوما للرشيد: «ياأمير المؤمنين إنى أصنع لك مالا يصنع الخلائق، فقال الرشيد: هاته، فأتى بعدد كبير من الإبر، فألقى إحداها فى الأرض ثم ألقى بكل ما كان معه منها فى عين الإبرة واحدة وراء واحدة، فأمر الرشيد بجلده مائة جلدة ثم أمر له بمائة دينار!! فعجب الناس للأمرين المتناقضين عقابٌ وعطاءٌ وجمعٌ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بين الإهانة والكرامة، وسألوه فى ذلك فقال: وصلته لجودة ذكائه، وأدبته كيلا يصرف ذكاءه فى الفضول!!».

إن الفضول مهلكة حقا، ومعالى الأمور ترفع الهامة وتصنع المجد والكرامة، وتدل على مكانة المجتمعات التى تقوم بهمم الرجال، وتهبط بما لا يكرم بالإنسان الذى استخلفه الله فى أرضه ليبلوهم أيهم أحسن عملا، وأزكى تصرفا وفعلا واشتغالا بدواعى الكمال من طيب القول وصالح العمل **﴿إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير﴾ وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد﴾** سورة الحج: الآيتان ٢٣ ، ٢٤.

وعمل المؤمن فى شتى الميادين محكوم بالصلاح **﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا﴾** الكهف: آية ١١٠، وقد أجاب بعض أئمتنا من سألهم عن معنى العمل الصالح فى قوله تعالى **﴿أيكم أحسن عملا﴾**، فقال «أخلصه وأصوبه»، فعاد يسأل: ما أخلصه وأصوبه؟، فقال «أخلصه أن يكون لله، وأصوبه أن يوافق سنة النبى ﷺ»، فهل سألنا أنفسنا عن كثير من الأعمال رياضة وترفيها وإزجاء فراغ أين هى من العمل الصالح؟!..

إنى لا أعدو الحقيقة إن قلت إن الرسول ﷺ قال: **«روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فإنها إذا كلت عميت»**، والأسوياء فى مناخ الدين الإسلامى يرون أن الله باعد بين أقوات الصلوات الخمس، وجعل الصيام شهرا فى العام على أقوام لا يعذرهم سفر أو مرض أو ضعف شيخوخة أو نهوض بأعمال تجاوز الوسع ووظائف ليس إلى تركها من سبيل.

وما كان الحج والجهاد فى سبيل الله لتأمين عباده وبلاده وصيانة مقدساته لا للتوسع وقهر الآخرين، ما كانت فرائض محكمة إلا لمن توفرت فيهم شرائطها فى دين الله قرآنا وسنة، ومع ذلك فقد كان النبى ﷺ يداعب أصحابه ويلاطف صغارهم ويذهب الوحشة عن مثل من قال لها «لن تدخل الجنة عجوز»، وحين قال للآذن لزينب «أى الزيانب هى؟!» حتى قال الآذن إنها زينب امرأة عبدالله بن مسعود، وحين قال للمرأة «زوجك الذى فى عينه بياض»، حين سألته أن يزور زوجها الذى لم تسمه.

وشرع الإسلام رياضات السباحة والعدو على الأقدام وعلى الإبل والخيل وسابق - صلوات الله وسلامه عليه - عائشة أم المؤمنين فسبقته فى أول عهدها بالبيت النبوى ثم سبقها بعد سنوات من حياتها معه، وقال «هذه بتلك»، وكانت روحا رياضية كما يقولون، ليس لها فى واقع الرياضيين اليوم مكان، وهم يصطنعون وسائل الغلب التى تنكرها أعراف الكرويين،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وانظروا إلى فلان وفلان ممن يعيشون بأقدامهم كيف يمشون على الأرض كما تميس العروس وكما يختال الطاووس، ولله في خلقه شئون.

إن الحياة هبة الله الذى استخلفنا فيها لينظر سبحانه هل أدينا حق الاستخلاف أم أمضينا فرصتها فى الفضول الذى لا يناط به رجاء ولا يعقد عليه أمل ولا يصلح به وجود، هذه الحياة ما ينبغى أن نأخذها إلا فى جو القرآن الذى دعى إلى العمل وجعله قرين الإيمان لا ينفكان عن بعضهما فى آيات ذوات عدد فى كتاب الله الذى نوه بالعمل ومهد لنا سبل الحياة لنغدو ونروح بين مناكبها معمرين مصلحين وجعل الإيمان بدون عمل ردا على صاحبه كما أن العمل بدون إيمان ليس هو التصرف الأهدى، ولا الضيع الأجدى ورحم الله الإمام الغزالى فهو يقول «العلم بغير عمل جنون، والعمل بغير علم كيف يكون»، والعلم هو أول ثمرات الإيمان ورضى الله عن عبدالله بن المبارك فهو يقول:

من عرف الله ولم تغنه
معرفة الله فذاك الشقى

والإيمان يأبى الفضول وينكر إلى غير حد إزجاء الفراغ وقتل الوقت فيما لا ينفع، وجل الله الذى يقول ﴿**يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون**﴾ الحشر: آية ١٨.

إن اعتبار الوقت وتقديم ما ينفع منه إلى الغد أمر أوجبه الله تبارك وتعالى بين أمره أول الآية أن يتقى الله المؤمنون وبين تقوى الله فى آخر الآية باعتبار أنه خبير بما نعمل فلا يخفى عليه شيئا فى الأرض ولا فى السماء.

وشتان ما بين إنسان ينفق وقته بين الله وبين نفسه، وبين أخوة فى فرصة حياة لا تواتى دائما، وإنسان ينتهب اللذات ويغرق فى الشهوات ويمضى على هواه بعيدا عن هدى الله ويزين له الشيطان أعماله تلك، والله تعالى يقول: ﴿**أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء**﴾ فاطر: آية ٨.

ولقد يطول القول ويتراخى الحديث فيمن يفهمون الحياة على غير حقيقتها دون أن يستلهموا هذه الحقيقة الكبرى فى كتاب الله تبارك وتعالى وهو يضرب فى الحياة الأمثال ويقول لأسراها وصرعى شهواتها ﴿**اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما ..**﴾ الحديد: آية ٢٠، فإن «من لم تبك الدنيا عليه لم تضحك الآخرة إليه» كما قال ابن القيم، ولا تبك الدنيا إلا على الأتقياء العاملين.. فهل نؤثر الجد ما استطعنا على الهزل والفضول اللذين نأخذ منهما بقدر ما نعطى الطعام من الملح؟!.

والله المستعان على كل خير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحضارة والعلوم

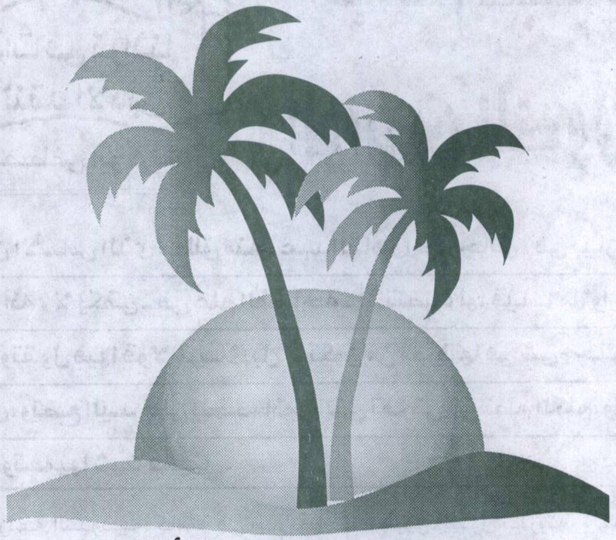

- الإمام عبد القاهر وألوان من التذوق الموضعى
- أهمية القراءة فى بناء الحضارات
- الإنسان بين وظيفة المرآة العاكسة والفاعلية الحضارية فى منظور المفكر والمجدد (النورسى التركى)
- حرص عرب الجاهلية على تدوين الفكر والمعرفة
- الزهراوى فخر الجراحة العربية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قراءات فى تراثنا من النقد الأدبى:

الإمام عبدالقاهر وألوان من التذوق الموضعى

د/ طه مصطفى أبو كريشة

■■ كان الأساس الذى انطلق منه «عبدالقاهر الجرجانى» فى بيان أسس التعليل النقدى أنه «لا يكفى - فى علم الفصاحة - أن تنصب لها قياسا ما، وأن تصفها وصفا مجملا، وتقول فيها قولا مرسلا؛ بل لا تكون من معرفتها فى شىء حتى تفصل القول وتحصل، وتضع اليد على الخصائص التى تعرض فى نظم الكلم، وتعدها واحدة واحدة، وتسميها شيئا فشيئا».

وإذن فالبراعة التذوقية، كامنة فى بيان ما يحدث بين الألفاظ من علاقات، واكتشاف ما بينها من صلات الجوار، وعلى أساس هذا البيان يكون اعتبار الموازنة والمفاضلة، وتوضيح السابق والمسبوق مما يقتضى من الناقد تفصيلا وتفصيلا، وغوصاً وراء أسرار نظم الكلام.

ولقد كان كتاب «دلائل الإعجاز» قائما - فى جميلة - على أمرين بارزين: التوضيح النظرى لنظرية النظم، والبيان التطبيقى التذوقى للاستشهاد، والتمثيل على صحة هذه النظرية، وقد حظى الجانب التطبيقى بأكبر نصيب من هذا الكتاب.

■■ وهنا نقدم ألوانا من التذوق الموضعى عند «عبدالقاهر» فى مجال الكلمة فى سياق الجملة والجمل، والصورة الأدبية لنرى: كيف استطاع تطبيق أصول نظريته، والاستعانة بها فى إدراك الجمال الأدبى، وبيان أسراره؟

١ - فى كلام «عبدالقاهر» عن معنى الظلم، وضح المقصود ببناء الكلمة فى الجملة، وأبان عن كيفية بناء الكلمات مع بعضها؛ حتى تفيد الكلمة مع الكلمة فائدة؛ وذلك بأن «تعمد إلى إسم فتجعله فاعلا لفعل أو مفعولا، أو تعمد إلى اسمين فتجعل أحدهما خبرا عن الآخر.. أو تجىء باسم بعد تمام كلامك على أن يكون الثانى صفة أو حالا أو تمييزا، أو تتوخى فى كلام هو لإثبات معنى أن يصير نفيا، أو استفهاما، أو تمنيا؛ فتدخل عليه الحروف الموضوعة لذلك.. الخ».

وعند بحث الفروق بين الاسم والفعل بيَّن أن التعبير بالاسم يقتضى الثبات والاستمرار، والتعبير بالفعل المضارع يقتضى الحدوث والتجدد،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتبدو مهارة الأديب فى استخدام كل شىء فى موضعه.

ومن أمثلة ذلك قول «الأعشى»:

لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة

إلى ضوء نار فى يفاع تحرَّق

تُشبُّ لمقرورين يصطليانها

وبات على النار الندى والمحلّق

ويقول «عبدالقاهر» فى بيان سر استخدام الفعل المضارع (تحرَّق): «معلوم أنه لو قيل: إلى ضوء نار متحرِّقة لنبا عنه الطبع، وأنكرته النفس، ثم لا يكون ذاك النبو وذاك الإنكار من أجل القافية، وأنها تفسد به؛ بل من أجل أنه لا يشبه الغرض، ولا يليق بالحال».

ومن هذا القبيل قول «الأعشى» أيضا:

أو كلما وردت عكاظ قبيلة

بعثوا إلىّ عريفهم يتوسم

ثم يعلق على المثالين موضحا ومفصلا القول: «إن المعنى فى بيت الأعشى (الأول) على أن هناك موقدا يتجدد منه الإشعال حالا فحالا، وإذا قيل: متحرِّقة، كان المعنى أن هناك نارا قد ثبتت لها وفيها هذه الصفة، وجرى مجرى أن يقال: إلى ضوء نار عظيمة، فى أنه لا يفيد فعلا يُفعل، وكذلك الحال فى قوله: بعثوا إلىّ عريفهم يتوسم؛ وذلك لأن المعنى على توسم وتأمل ونظر يتجدد من العريف هناك حالا فحالا، وتصفح منه للوجوه واحدا بعد واحد، ولو قيل: بعثوا إلىّ عريفهم متوسما، لم يفد ذلك حق الإفادة».

٢ ـ وعن العلاقة بين الجمل نرى «عبدالقاهر» يقول فى حديثه عن الفصل والوصل: «اعلم أن العلم بما ينبغى أن يصنع فى الجمل من عطف بعضها على بعض، أو ترك العطف فيها والمجىء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغة ومما لا يتأتى لتمام الصواب فيه إلا للأعراب الخلّص، والأقوام طبعوا على البلاغة، وأوتوا فنا من المعرفة فى ذوق الكلام هم بها أفراد».

وفى هذا المجال يورد «عبدالقاهر» قول الله تعالى: **﴿وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون﴾ ﴿الله يستهزئ بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون﴾** البقرة: الآيتان ١٤، ١٥.

ويشرح «عبدالقاهر» سر الفصل بين الجملتين: **(إنما نحن مستهزئون)، (الله يستهزئ بهم)** بقوله: «ومما هو أصل فى هذا الباب أنك ترى الجملة وحالها مع التى قبلها حال ما يعطف ويقرن إلى ما قبله، ثم تراها قد وجب فيها ترك العطف لأمر عرض فيها، صارت به أجنبية مما قبلها، مثال ذلك قوله تعالى: **﴿الله يستهزىء بهم﴾** الظاهر كما لا يخفى يقتضى أن يعطف على ما قبله من قوله تعالى: **﴿إنما نحن مستهزئون﴾** وذلك لأنه ليس بأجنبى عنه.. ثم إنك تجده قد جاء غير معطوف، وذلك لأمر أوجب ألا يعطف، وهو أن قوله: **«إنما نحن مستهزئون»** حكاية عنهم، وليس بخبر من الله تعالى، وقوله تعالى: **«الله يستهزىء بهم»** خبر من الله تعالى أنه يجازيهم على كفرهم فلا يعطف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ماهو خبر من الله تعالى على ماهو حكاية عنهم».

٣ ـ إن التطبيق عند «عبدالقاهر» لم يقتصر على الجزئيات على النحو الذى مضى، وإنما شمل كذلك النظر الكلى فى الصورة الأدبية بمعنى أنه لا ينظر فى جانب جمالى واحد، وإنما يتناول أوجه الجمال التى يحويها النص كله مستعينا فى ذلك برؤيته العامة لنظرية النظم، ومن ذلك عرض الأسرار فى قوله تعالى: **﴿وقيل يا أرض ابلعى ماءك وياسماء أقلعى وغيض الماء وقضى الأمر واستوت على الجودى وقيل بعدا للقوم الظالمين﴾** هود: آية ٤٤.

و«عبدالقاهر» يرى أن الإعجاز البيانى فى الآيات جاء من ارتباط هذه الكلمات بعضا ببعض، من حيث لاقت الأولى بالثانية، والثالثة بالرابعة، وهكذا إلى أن تستقريها إلى آخرها، ثم يبين مواطن الإعجاز فيقول: «معلوم أن مبدأ العظمة فى أن نوديت الأرض ثم أمرت ثم فى أن كان النداء (بالأداة يا) دون (أى) نحو يا أيتها الأرض، ثم إضافة الماء إلى الكاف دون أن يقال: ابلعى الماء.

ثم أن اتبع نداء الأرض وأمرها، بما هو من شأنها نداء السماء وأمرها كذلك بما يخصها. ثم أن قيل: «**وغيض الماء**» فجاء الفعل على صيغة (فُعل) الدالة على أنه لم يغض إلا بأمر آمر، وقدرة قادر، ثم تأكيد ذلك وتقريره بقوله تعالى: **﴿وقضى الأمر﴾**. ثم ذكر ماهو فائدة هذه الأمور وهو: **﴿استوت على الجودى﴾**، ثم إضمار السفينة قبل الذكر، كما هو شرط الفخامة والدلالة على عظم الشأن، ثم مقابلة **(قيل)** فى الخاتمة بـ**(قيل)** فى الفاتحة».

ثم يعقب «عبدالقاهر» ببيان ما يهدف إليه فيقول: «أفترى لشىء من هذه الخصائص التى تملأك بالإعجاز روعة، وتحضرك عند تصورها هيبة تحيط بالنفس من أقطارها ـ تعلقا باللفظ من حيث هو صوت مسموع وحروف تتوالى فى النطق؟ أم كل ذلك لما بين معانى الألفاظ من الاتساق العجيب».

■■ وبعد، فإن دراسة «عبدالقاهر» على هذا النحو الذى نراه فى كتابه «دلائل الإعجاز» تظل جديدة كل الجدة مهما طالت المسافة بيننا وبينها، وما أحرانا أن نعيد دراساتنا التذوقية، على غرار ما قام به «عبدالقاهر» نظرا وتطبيقا، إن هذا ما ينبغى أن يسلكه الناقد المنصف وذلك حتى تنمو دراساتنا النقدية القائمة على التذوق الموضعى فى النص دون التحويم حوله فى رؤى عامة غائمة تطغى عليه، ولا تكشف عن أسرار الجمال فيه.

زمان السوء

قال الإمام على ـ كرم الله وجهه ـ يأتى على الناس زمان لا يقرب فيه إلا الماحل (الواشى) ولا يظرف فيه إلا الفاجر، ولا يضعف فيه إلا المنصف، يتخذون الفىء مغنما، والصدقة مغرما، وصلة الرحم منّاً، والعبادة استطالة على الناس، فعند ذلك يكون سلطان النساء، ومشاورة الإماء وإمارة الصبيان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أهمية القراءة فى بناء الحضارات

د/ رمضان عبدالتواب

ماتزال القراءة هى النبع الذى لا ينضب، فى اكتساب المعارف والخبرات، واستمرار النمو الحضارى لدى الأمم والشعوب.

وإنه على الرغم من التقدم العلمى الهائل، الذى يتميز به العصر الحاضر، وشيوع وسائل الإعلام الحديثة المختلفة، مقروءة كانت أو مسموعة، كالصحف والمجلات، والسينما والمسرح والإذاعة والتليفزيون، وما تبثه الأقمار الصناعية هنا وهناك، وسيطرة النظام العالمى الجديد (أو ما يسمى العولمة) فى توجيه الأفراد والجماعات، عن طريق شبكة المعلومات (أو ما يسمى الإنترنت).

نقول نحن أنه على الرغم من كل هذا وغيره، فإن القراءة لاتزال لها الريادة على وجه العموم؛ فإن كاتب هذا المقال أو ذاك فى صحيفة ما، يحتاج إلى الكثير من القراءات التى يبنى عليها أحكامه فيما كتب.

وكذلك السينما والمسرح، والإذاعة والتليفزيون، وراءها الكثير من المُعدِّين، الذين قرأوا الكثير والكثير، حتى يصلوا إلى هذا الإبداع الذى قدموه هنا وهناك.

وإذا كان المتلقى لكل هذا الحشد مما تبثه وسائل الإعلام المختلفة، مكتفيا بما يلقى فى سمعه وعقله، ويصب فى بصره وإدراكه، عبر هذه الوسائل، ولا يهتم بالقراءة الحرة لهذا الكتاب أو ذاك، انعدم التفكير المستقل لهذا الجمهور العريض، ممن يكتفون بما يلقى عليهم عبر هذه الوسائل؛ فإن المعد لهذا البرنامج أو ذلك، ومثله كاتب المقالة فى هذه الصحيفة أو تلك، إنما يعبر عن وجهة نظره هو، وبذلك يصبح المتلقى آلة صماء، تلقف ما يأفكه هؤلاء.

وقد أحس المسئولون بضرورة الاهتمام بالكتاب والقراءة، فى برنامج سمى: «القراءة للجميع»، ولكن هذا البرنامج للأسف، لم يؤت ثماره المرجوة، حتى اليوم؛ ذلك لأن الكبار الذين لم يتربوا على حب القراءة منذ الصغر، اكتفوا بأخبار الكرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والللاعبين، وأنباء النوادى وساحات اللعب، والوسط الفنى وأخبار نجومه، وما يشيع فيه من كثرة حالات الزواج والطلاق بين الممثلات والممثلين.

أما الصغار، فإنهم يقبلون على القصص الضحل المضمون، المقدم فى ثوب من العامية الركيكة، وينصرف بعضهم إلى الرسم واستخدام الألوان المختلفة، تحت الشعار المطلوب: «القراءة للجميع».

فالمشكلة تتلخص إذن - من وجهة نظرى - فى انعدام الرغبة فى القراءة عند المتعلمين، ولا يستطيع أى إنسان، بعد هذا الذى قلناه، أن ينكر أن مستوى الثقافة عند أمة من الأمم، يقاس بمقدار ما يقرأ أفراد هذه الأمة من تراثهم أو تراث الآخرين.

ولاتزال القراءة، كما قلنا، هى الوسيلة الفعالة فى إكساب الفرد والجماعات كل أنواع الثقافات المختلفة، ولا يغترنّ أحد بما تقوم به الأجهزة السمعية، كالسينما والمسرح، والإذاعة، والتليفزيون، فى ميدان الثقافة والتعليم، فوراء هذه الأجهزة كلها كتَّاب، هم حصيلة قراءات واسعة مستفيضة، أو هكذا يجب أن يكونوا، ولولا هذه القراءات، ما كان هؤلاء الكتاب، ولا كانت هذه الأجهزة.

وهذا الحب المفقود للقراءة عند الطفل، يرجع فى نظرى، ورغم كل ما يمكن أن يقول المدافعون عن هذا المنهج، إلى تلك الطريقة المسماة «نظرية الجشتالت» (Gestalt)، وفيها يبدأ الطفل بقراءة الكلمة كاملة، دون معرفة بتفاصيل حروفها، وأسماء تلك الحروف، وتعتمد هذه الطريقة على ما ركب فى طبيعة الإنسان، من قدرته على إدراك الأشياء جملة، قبل أن يحيط بتفاصيلها.

غير أن هذا النظام لم يفلح للأسف، فى تطبيقه على تعليم اللغة العربية، وأصبحنا نرى فى أطفالنا شيئا عجيبا، لم يكن مألوفا فى جيلنا، عندما كنا فى مثل سنهم، هو أنهم - وحتى مرحلة متأخرة فى المدرسة الابتدائية - لايستطيعون قراءة كلمة لم تكن فى ضمن الكلمات التى تعلموا قراءتها على تلك الطريقة الكلية، وبذلك يتعثرون فى قراءة قطعة صغيرة من النصوص، يمر فيها بين الحين والحين أمثال تلك الكلمات الجديدة، فتتعقد نفوسهم الصغيرة، ويكرهون القراءة.. يكرهونها إلى الأبد!

إننا نحسّ جميعا بخيبة الطريقة الكلية فى الوصول بالمتعلم إلى الغرض المنشود، ومع إيماننا بهذا، وعلمنا بأن مستر «بيرن» خبير النقطة الرابعة الأمريكية بمصر آنذاك، هو الذى أغرى المسئولين فى وزارة التربية والتعليم فى ذلك الحين، بتعميم هذه الطريقة

مستوى ثقافة الأمة يقاس بمقدار ما يقرأه أفرادها من تراثهم وتراث الآخرين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكلية فى المدارس الابتدائية، فإننا لانزال نعض عليها بالنواجذ!

وإن هؤلاء الذين نقلوا إلينا بدعة الطريقة الكلية عن الغرب، لم يحاولوا ذات يوم أن يقارنوا بين نتيجة التعليم على طريقتهم، ونتيجة التعليم الذى يعتمد على تفضيل حروف الهجاء والضبط بالشكل، قبل قراءة الكلمات وتكوين الجمل، ولم تؤد طريقتهم الخاسرة إلى ضياع دروس اللغة العربية وحدها، بل ضاع معها الحساب والجغرافيا والتاريخ والعلوم، لأن العماد فى كل هذه المواد وغيرها على القراءة والفهم، وهو مالم تفلح الطريقة الكلية فى الوصول بالتعليم فى سرعة إليه.

وتتقلب الأعوام بالطفل الصغير، وينشأ فى كثير من الأحيان على كراهية القراءة والنفور منها، ويصبح فى أحسن أحواله صورة مشوهة للمقررات الدراسية، يساق إليها سوقا، ويدفع دفعا ممن يهمهم أمره من المحيطين به، وينفر من أية قراءة حرة فى غير حجرات الدرس، ويؤدى هذا فى النهاية إلى ضعف المستوى الثقافى بين حملة الثانوية العامة.

وإذا كنا نريد للطفل أن ينشأ على حب القراءة، والاستمتاع بصحبة الكتاب، وعصمة لسانه من الزلل فى القراءة الحرة، بعيدا عن محيط المدرسة، فلابد من أن نضع أمامه نصوص اللغة، مضبوطة ضبطا كاملا بالشكل، لكى يتعود التلميذ على النطق السليم، لأبنية الكلام، وهو مالا يضبط بقاعدة فى كثير من الأحيان، وإنما العماد فى ضبط هذه الأبنية يقوم على السماع.

❖❖❖

والحقيقة أن المعلم هو الذى يشكل حجر الزاوية، أوحجر الأساس، فى هذه المشكلة الخطيرة التى نعالجها هنا، والمرتبطة بحب القراءة أو النفور منها، وعلى الأخص فى المرحلة الابتدائية، وقد آن الأوان أن ندرك أهمية هذه المرحلة الابتدائية، فى بناء الكيان التربوى السليم، للطفولة البريئة، فنكف عن امتهان معلم هذه المرحلة، والاستخفاف بدوره فى بناء النشء وتثقيفه، ونؤمن بما آمنت به بعض الدول المتقدمة، والشعوب المتحضرة، من وضع خيرة المعلمين فى هذه المرحلة، بعد إعدادهم الإعداد الطيب، وتدريبهم التدريب اللائق بأهمية التعليم والتربية الصحيحة لأطفالنا فى هذه السن المبكرة.

إن الكلام عن معلم هذه المرحلة، كلام يطول أمره، ويستفيض شرحه، والحديث عنه حديث ذو شجون؛ فإننا مازلنا نظن أن تعليم الطفل أهون أنواع التعليم. وقد أدى هذا الظن، وذلك التوهم إلى أننا أصبحنا نقيس مقدار المعلم، ومبلغ احترامنا له، بعمر الطفل الذى يتولى تربيته وتعليمه، صعودا وهبوطا، فمعلم الإعدادى أكثر احتراما من معلم الابتدائى، وأقلُّ مركزا من مدرس المدارس الثانوية.. وهى فكرة ساذجة مدمرة لنفسية هذا المعلم، الذى وضعنا بين يديه هذه العجينة اللينة ـ طفل اليوم ورجل المستقبل، ليجعل منه مواطنا صالحا، أو شيطانا ماردا.

إن الدول المتحضرة ترعى هذا المعلم، وتعده ـ بحق ـ حجر الأساس فى العملية التعليمية والتربوية كلها، ولذلك تختاره فى مدارسها من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أكفأ المدرسين فى المراحل الأخرى، وتغدق عليه المال، وتكرمه، ليعيش آمنا على مستقبله، وفى حالة استقرار وهدوء بال ودعة.

ولقد رأيت فى ألمانيا معظم مدرسى هذه المرحلة، ممن حصلوا على درجة الدكتوراه فى التربية وعلم النفس، والدولة هناك تكرمهم، وتمنحهم أعلى الرواتب، ليعيشوا فى حالة استقرار ورضى، وهى حالة لابد منها لكل من يراعى الأمانة، ويؤدى واجبه فى تشكيل هذه العجينة اللينة، طفل اليوم ورجل المستقبل، بما يرضى الله ورسوله، ولكى يتسنى لهم فهم تلك البراعم الصغيرة، فيلقنوهم العلم، وهم قريبون إليهم، يلتصقون بهم، ويلعبون معهم.

نعم.. فهذه المرحلة هى أهم المراحل، وهى التى يحبو فيها الطفل على مدارج القراءة، ويعشق فيها الكتاب أو يكرهه،ويقبل على اللغة أو يمقتها إلى الأبد!

ولست بهذا الحديث هنا، أنتقص من قدر هؤلاء المدرسين فى المرحلة الابتدائية عندنا، أو أحطُّ من شأنهم، وبينهم كل مُرَبٍّ فاضل. ولكن الذى يعنينى هنا أن فاقد الشىء لا يعطيه.. فهذا المدرس الذى يعيش بقروش قليلة، لا ننتظر منه أن يكون راضى النفس قانعا، ساهرا على راحة الطفل، عاملا على تنشئته تنشئة حسنة، كما أننا لا ننتظر منه، وعنده القليل من العلم والقليل من الخبرة، أن يفهم ما يناسب هذا الطفل أو ذاك من وسائل التربية السليمة، وبعضهم غير قادر على مراجعة نفسه، والاعتراف بخطئه.. ولست أنسى هنا ما حدث من مُدَرِّسة ابنى عندما كان صغيرا فى المرحلة الابتدائية، تلك المُدَرِّسة التى صححت أنا لها فى كراسة الإملاء كلمة من الكلمات، فخطأت الصواب وأصرت على الخطأ، فاهتزت معايير الثقة فى نفس ابنى بينى وبينها. وأغلب الظن أنها حسبتنى دكتورا فى الطب، لا شأن لى باللغة العربية وأساليبها.. وهى لا تفرق بين (لا) النافية، و(لا) الناهية، فى كراسة هذا الطفل الصغير!

يجب وضع نصوص اللغة أمام الطفل مضبوطة بالشكل ليتعود النطق السليم لأبنية الكلام

إنه لابد من إدراك هذه المرحلة المهمة من مراحل التعليم بالإصلاح قبل أن يزداد عندنا الأسى، ونحن نرى المستوى الثقافى يترنح على أيدى هؤلاء التلاميذ. ومهما صنع أستاذ الجامعة، فإنه فى حاجة إلى أعوام وأعوام؛ لكى تخصب هذه الأرض المجدبة، وتؤتى أكلها.. وإلا فماذا يفعل فى هذه الخامة الرديئة فى بضع أعوام قليلة، وسط الإلحاح على تخريج الأعداد الكبيرة، لسد حاجة الدولة إلى هؤلاء الخريجين.. أقول مرة أخرى: لابد من إدراك هذه المرحلة بالإصلاح، قبل أن يفوت الأوان، ويتسع الخرق على الراقع!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإنسان بين وظيفة المرآة العاكسة والفاعلية الحضارية

فى منظور المفكر والمجدِّد (النورسى التركى)

لم يقدم لنا (بديع الزمان سعيد النورسى)(*) ـ فى كلام مباشر ـ نظرية فلسفية يفسر من خلالها حركة التاريخ.

إنه أصلا لم يحاول أن ينطلق من قواعد الانطلاق الفلسفية؛ لأن قاعدة انطلاقه كانت قرآنية خالصة، وكان يحافظ عليها من عوامل التأثير ـ أو التشويه الفلسفية؛ لا لأن قواعد الانطلاق القرآنية كافية فحسب، بل لأن إقحام فكر فلسفى مكون من أخلاط مشوبة بالتأثيرات المادية أو السوفسطائية من شأنه إفساد الرؤية أو قاعدة الانطلاق المرئية!!

ومع ذلك فعندما أمعنت النظر فى الرؤية (النورسية) التى لاشك فى أنها جديدة ورائعة حول كليات أسماء الله الحسنى وانعكاساتها فى الإنسان الذى جعله الله (مرآة) تنعكس عليها أسماؤه الحسنى، فتظهر قدرة الله المطلقة من خلال قدرة الإنسان النسبية، ويظهر علم الله المطلق فى مرآة علم الإنسان النسبى..

د/ عبدالحليم عويس

وهكذا تظهر آثار سمع الله (السميع)، وبصر الله (البصير)، وحكمة الله (الحكيم)..

أقول: عندما أمعنت النظر فى هذه الرؤية التى يكاد (النورسى) ينفرد بها على هذا النحو التفصيلى والتطبيقى والتمثيلى الرائع، أيقنت أن النورسى كان يقدم رؤيته لأسماء الله الحسنى رؤية تركيبية ذات إطار معرفى قرآنى يفسر به حركة الإنسان.. الإنسان كفرد.. الإنسان كمجموع (تاريخ وحضارة).. الإنسان وحركة الكون.. وأما الآثار أو ما يسميه المنظرون لفلسفة التاريخ بالعامل الاقتصادى أو العامل الاجتماعى، أو الروحى أو النفسى.. أو الفردى (الصفوة ـ النخبة) أو (الجماعى ـ الاشتراكى)..

أما كل هذه العوامل فليست إلا بعض مظاهر لفاعلية الأسماء الحسنى فى حركة الإنسان والكون، فاعلية رحمة من (الرحيم الرحمن) فتنتهى إلى سعادة وصعود.. أو فاعلية نقمة من (المنتقم الجبار) فتنتهى إلى شقاء وسقوط

إن الله هو الفاعل فى التاريخ، وإليه يجب أن تعزى حركة الإنسان والحضارة والكون.. و(الإنسان) هو المرآة العاكسة لتجليات الأسماء الحسنى.. وهو بالتالى المأمور بنقل صورة هذه الأسماء إلى الحياة، إبداعا وإرادة وقوة وعدلا وقدرة ورحمة.. إنه المستخلف، وليست حقيقته الكبرى الآنية (أنا) إلا فى القيام بوظيفة نقل أسماء الله الحسنى إلى عالم الأرض والكون.. لأنه الوحيد من بين كل الكائنات ـ حتى الملائكة ـ الذى يملك الإرادة والحرية وعصيان الله وأيضا ـ طاعة الله ـ بطريقة اختيارية!!

إن (أنا) مفتاح، يفتح الكنوز المخفية للأسماء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإلهية الحسنى، كما يفتح مغاليق الكون، فهو فى حد ذاته طلسم عجيب، ومعمى غريب، ولكن بمعرفة ماهية (أنا) يحل ذلك الطلسم العجيب وينكشف ذلك المعمى الغريب (أنا) ويفتح بدوره لغز الكون، وكنوز عالم الوجود.

ويقول: «اعلم أن مفتاح العالم بيد الإنسان، وفى نفسه، فالكائنات مع أنها مفتحة الأبواب - ظاهرا - إلا أنها منغلقة - حقيقة - فالحق سبحانه وتعالى أودع من جهة الأمانة فى الإنسان مفتاحا يفتح كل أبواب العالم، وطلسما يفتح به الكنوز المخفية لخلاق الكون، والمفتاح - هو ما فيك من (أنا)، إلا أن (أنا) أيضا معمى ومغلق وطلسم منغلق فإذا فتحت أنا بمعرفة ماهيته الموهومة - وسر خلقته - انفتح لك طلسم الكائنات كالآتى:

إن الله جل جلاله وضع بيد الإنسان أمانة هى: (أنا) الذى ينطوى على إشارات ونماذج يستدل بها على حقائق أوصاف ربوبيته الجليلة وشئونها المقدسة، أى يكون (أنا) وحدة قياسية تعرف بها أوصاف الربوبية وشئون الألوهية(١).

ويقدم لنا النورسى - من خلال الكلمة العاشرة فى مبحث الحشر - بعض الحقائق التى تومئ إلى تجليات الأسماء الحسنى فى التاريخ والكون:

- الحقيقة الأولى: باب الربوبية والسلطنة، وهو تجلى اسم (الربّ)(٢).

- الحقيقة الثانية: باب الكرم والرحمة، وهو تجلى اسم (الكريم والرحيم)(٣).

- الحقيقة الثالثة: باب الحكمة والعدالة، وهو تجلى اسم (الحكيم والعادل)(٤).

- الحقيقة الرابعة: باب الجود والجمال، وهو تجلى اسم (الجواد والجميل)(٥).

- الحقيقة الخامسة: باب الشفقة وعبودية محمد ﷺ، وهو تجلى اسم (المجيب والرحيم)(٦).

- الحقيقة السادسة: باب العظمة والسرمدية وهو تجلى اسم (الجليل والباقى)(٧).

- الحقيقة السابعة: باب الحفظ والحفيظة، وهو تجلى اسم (الحفيظ والرقيب)(٨).

- الحقيقة الثامنة: باب الوعد والوعيد، وهو تجلى اسم (الجميل والجليل)(٩).

- الحقيقة التاسعة: باب الإحياء والإماتة وهو تجلى اسم (الحى القيوم والمحيى والمميت)(١٠).

- الحقيقة العاشرة: باب الحكمة والعناية والرحمة والعدالة، وهو تجلى اسم (الحكيم والكريم والعادل والرحيم)(١١).

- الحقيقة الحادية‌عشرة: باب الإنسانية، وهو تجلى اسم «الحق»(١٢).

- الحقيقة الثانية عشرة: باب الرسالة والتنزيل وهو تجلى «بسم الله الرحمن الرحيم»(١٣).

فنحن بإزاء فاعلية وظيفية محددة تتجلى فيها الأسماء الحسنى فترعى حركة الإنسان والحياة والكون، بحكمة وقدرة وعلم وعدل.

وفى الوقت نفسه قد تكون الرحمة أو الرأفة - مع الحكمة والعلم والقدرة والعدل - متألقة فى صورة من الصور، وقد تكون الجبارية أو الانتقامية متألقة فى صورة أخرى تستوجب حالتها العقوبة والتأديب.

إن المساحة الفسيحة للكون والحياة وتقلبات الأمور عبر هذه المساحة بين انسجام وصدام وعدل وظلم ورعاية الله العليم الخبير لهذه المساحة كلها، من خلال «مفاتيح الغيب» التى لا يعلمها إلا هو.. هذه الرعاية تشرق عبر مساحة الحياة والكون بتجليات إلهية تناسب كل حالة على حدة، وتحقق عدل الله ورحمته.

ولا يمكن القول بأن (الأسباب) الإنسانية أو الكونية الظاهرة أو غير الظاهرة، أو العوامل التى يبصرها الناس ويسمونها العوامل المادية أو الاقتصادية أوالنفسية المحركة للتاريخ هى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(الفاعلة)، فليست إلا الشكل الذى يستطيع الناس أن يفهموه أو يبصروه أو يتعاملوا معه.. أما الفعل الحقيقى فليس هو الظل الذى انعكس فى المرآة وإنما هو الأصل أو هو الحقيقة المؤثرة نفسها، والتى قد يبصر الإنسان انعكاساتها فى مرآة نفسه وقد لا يبصرها.

إننى أعتقد أن النورسى من خلال معالجته الرائدة لأسماء الله الحسنى قد اقترب بنا على نحو غير مسبوق من محورين خطيرين:

أولهما: لقد أصبح بإمكاننا إلى حد ما أن نفهم ملامح تدبير الله للكون. لقد تطور فقهنا العبادى أو الدعاوى السكونى بأسماء الله الحسنى.. إننا نكاد نستشعر بقوة معنى كلمات الله التى لا تنتهى، وهى تقود حركة التاريخ والكون انطلاقا من الأضواء التى ألقاها النورسى على تجليات أسماء الله الحسنى، ولعل هذه الأضواء النورسية تعيننا على فهم أعمق لقوله تعالى فى القرآن الكريم: **﴿قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا﴾ الكهف**: آية ١٠٩.

يقول النورسى إن القرآن الكريم يمنح تلاميذه صفاء ساميا للروح وانبساطا واسعا لها، إذ يسلم إلى أيديهم بدلا من تسع وتسعين حبة من حبات المسبحة، سلسلة مركبة من ذرات تسع وتسعين عالما من عوالم الكون التى يتجلى فيها تسع وتسعون اسما من الأسماء الحسنى، ويخاطبهم: هاؤم اقرأوا أورادكم بهذه السلسلة، وهم بدورهم يقرأون أورادهم بتلك المسبحة العجيبة، ويذكرون ربهم الكريم بأعدادها غير المحددة[١٤].

وفى خطابه للإنسان ليعرف حقيقة دوره (المرآة) يقول النورسى أيضا:

«أيها الإنسان إن ما تملكه من نفس ومال ليس ملكا لك، بل هو أمانة لديك، فمالك تلك الأمانة قدير على كل شىء، عليم بكل شىء، رحيم كريم، يشترى منك ملكه الذى عندك ليحفظه لك لئلا يضيع فى يدك، وسيكافئك به ثمنا عظيما، فأنت لست إلا جنديا مكلفا بوظيفة فاعمل لأجله، واسع باسمه، فهو الذى يرسل إليك رزقك الذى تحتاجه ويحفظك مما لا تقدر عليه.

إن غاية حياتك هذه ونتيجتها هى أن تكون مظهرا لتجليات أسماء ذلك المالك، ومعكسا لشئونه الحكيمة[١٥].

إن اسم الله (القدوس) تتألق تجلياته فى حملات تطهير الكون الصباحية بالندى الذى يغمر الكون، وتصل قطراته إلى البراعم والثمار، فتزيدها خصوبة وروعة، وتهيئها لمواجهة يوم جديد لا يخلو من أتربة أو شمس حارة.

وأما أثر رحمته فتكاد تلمسها فى كل فصل من فصول السنة.. إنها عملية بعث داخلية وخارجية عامة تتجدد بها الحياة كلها: **﴿فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيى الأرض بعد موتها إن ذلك لمحى الموتى وهو على كل شىء قدير﴾** الروم: آية ٥٠، إنها أثواب تلبسها الطبيعة فى كل فصل من فصول السنة بحيث تتكيف مع طبيعة كل فصل!!

وهكذا.. وعلى هذا النحو.. تتجلى بقية أسماء الله الحسنى على الإنسان والكون.. تجليات تظهر من خلالها الرعاية الربانية الكاملة.

وثانيهما: إن دور الإنسان فى التاريخ الإنسانى ـ بل والكونى ـ قد أصبح أكثر وضوحا وتألقا وروعة.. إن الإنسان هو (أنا) التى حملت الأمانة الواردة فى قوله تعالى: **﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا﴾** الأحزاب: آية ٧٢.

وليست الأمانة فى المنظور النورسى هى (الإرادة أو التكاليف) كما كان (التفسير الشائع)،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإنما الأمانة هنا أعظم من ذلك كله.. إنها إظهار بعض تجليات الأسماء الحسنى المطلقة فى عالم الإنسان النسبى، حتى يبصر الأحياء إبصار معاينة وتعقل بعض ومضات الفاعلية المطلقة لأسماء الله الحسنى فى مرآة هذا الإنسان المحدود النسبى، فقدرة الله المطلقة ترى بعض ومضاتها فى قدرة الإنسان النسبية المحدودة، وعلم الله المطلق ترى بعض آثاره فى علم الإنسان النسبى المحدود، وهكذا الرحمة والعدل والحلم والكرم إلى آخره.

وهكذا فإن صفات الله سبحانه وتعالى - كالعلم والقدرة - وأسماءه الحسنى - كالحكيم والرحيم - لأنها مطلقة ولا حدود لها ومحيطة بكل شىء، لا شريك لها ولا ندّ، لا يمكن الإحاطة بها أو تقييدها بشىء، فلا تعرف ماهيتها، ولا يشعر بها، لذا لابد من وضع حدّ فرضى وخيالى لتلك الصفات والأسماء المطلقة، ليكون وسيلة لفهمها - حيث لا حدود ولا نهاية حقيقية لها - وهذا ما تفعله (الأنانية)، أى ما يقوم به (أنا)، إذ يتصور فى نفسه ربوبية موهومة، ومالكية مفترضة، وقدرة وعلما[16]. وهكذا.

ويقول النورسى أيضا: «فقد اندرجت فى (أنا) آلاف الأحوال والصفات والمشاعر المنطوية على آلاف الأسرار المغلقة التى تستطيع أن تدل وتبين - إلى حد ما - الصفات الإلهية وشئونها الحكيمة كلها.

أى أن (أنا) لا يحمل فى ذاته معنى، بل يدل على معنى فى غيره، كالمرآة العاكسة، والوحدة القياسية، وآلة الانكشاف[17].

لقد عمق الفقه النورسى دور الإنسان فى صناعة الحضارة وأبرز حقيقة الصلة بين الله والإنسان، وقد أصبح هناك معنى أكثر تألقا لمعنى الاستخلاف، وكذلك لمعنى الإنسان الربانى الموصول بالله، ولمعنى تفضيل الله لآدم على الملائكة، بل إننا نكاد - بالمنظور النورسى - نفهم إضافات جديدة لمعنى تعليم الله آدم الأسماء كلها، فليست هذه الأسماء مجرد مفردات تتصل بعالم الأشياء أو عالم القيم والمعنويات، إنها قد تتصل ببعض القدرات والمواهب الفطرية التى تدفع الإنسان لفتح مغاليق السنن الكونية والاجتماعية وفقهها، واستخدامها لتحقيق وظيفة الاستخلاف، ولإظهار بعض آثار تجليات الأسماء الحسنى التى لاتطلق - فى حدودها النسبية - على أحد إلا على هذا الإنسان.. الإنسان المستخلف.. الإنسان المرآة.. الإنسان الذى يسمح الله له وحده بأن يحمل بعض أسمائه مع محدوديته ونسبيته فيكون أحيانا الإنسان اللطيف الخبير الحكيم الكريم الرحيم.. ويكون - فى أحيان أخرى - الإنسان الجبار المتكبر العظيم.. إنها مكرمة كبيرة.. وإنها لأمانة عظيمة.. لكن هل يؤدى الإنسان (المرآة) حقها.. أم يخون الأمانة.. إنه كان ظلوما جهولا.

الهوامش

(*) المفكر المجدد والداعية بديع الزمان سعيد النورسى نذر حياته لتجديد الإيمان وغرس بذوره وفضح مقولات الإلحاد المعاصر، وعاش فى تركيا مجاهدا بقلمه ولسانه تاركا وراءه تسعة مجلدات هى (رسائل النور) ومات سنة ١٩٦٠م رحمه الله رحمة واسعة.

١ - بديع الزمان سعيد النورسى - كليات رسائل النور (الكلمات ص٦٢٥، ٦٣٦. نشر مكتبة سوزلر ط٢ - مصر ١٤١٢هـ.

٢ - النورسى: الكلمات ص٦٥.

٣ - السابق ص٦٥.

٤ - السابق ص٦٨.

٥ - السابق ص٧٠.

٦ - السابق ص٧٢.

٧ - السابق ص٧٦.

٨ - السابق ص٨١.

٩ - السابق ص٨٤.

١٠ - السابق ص٨٥.

١١ - السابق ص٨٨.

١٢ - السابق ص٩٤.

١٣ - السابق ص٩٦.

١٤ - اللمعات ص١٨٢.

١٥ - اللمعات ص١٨٣.

١٦ - بديع الزمان النورسى. الكلمات ص٦٣٦.

١٧ - المرجع السابق ص٦٣٧.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حرص عرب الجاهلية على تدوين الفكر والمعرفة

إن الكثرة من الصحابة، إنما نشأوا وتم تكونهم الثقافى الفكرى فى الجاهلية، ولقد كان عبدالله ابن عمرو قارئا للكتب المتقدمة ويكتب السريانية والعربية، وكتب الطبقات تعد من الصحابة عشرات بعد عشرات كلهم كاتب وضابط لما يكتب.. وكثيرا من هؤلاء الصحابة الكاتبين ازدادوا اهتماما بالكتابة فى الإسلام - لأن الرسول الكريم حض المسلمين على التعلم وأمرهم بتعلم الكتابة. وعناية المسلمين والصحابة فى صدر الإسلام بالكتابة.. أمور فى غنى عن الإفاضة للاستشهاد بها، صحيح أن القرآن الكريم قد وصف العرب فى جاهليتهم بأنهم أميون، وورد ذلك فى ثلاث آيات قال تعالى: ﴿وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم﴾ آل عمران: آية ٢٠، وقال تعالى:﴿ذلك بأنهم قالوا ليس علينا فى الأميين سبيل﴾ آل عمران: آية ٧٥، وقال تعالى:﴿هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم﴾ الجمعة: آية ٢.

أ. د. عبدالفتاح مصطفى غنيمة

وهذا الوصف بالأمية لا يعنى عند الدكتور ناصر الدين الأسد رئيس المجمع اللغوى الأردنى ورئيس مجمع بحوث الحضارة العربية الإسلامية الملكى.. الأمية الكتابية والعلمية وإنما يعنى الأمية الدينية.. أى أنهم لم يكن لهم قبل القرآن الكريم كتاب دينى. ومن هنا كانوا أميين دينيا، ولم يكونوا مثل «أهل الكتاب» من اليهود والنصارى الذين كان لهم التوراة والإنجيل.

إن عرب الجاهلية قد عرفوا الكتابة العربية فى الجاهلية لمدة ثلاثة قرون، وقد ثبت ذلك بالبرهان القاطع والدليل المادى الملموس، وعرفوا أمر النحو والعروض وعيوب القافية بحيث استطاعوا تمييز الصحيح من الخطأ وما أصبح بعد ذلك أساس لعلمى النحو والعروض وخير الأدلة اتهام الرسول ﷺ بأنه شاعر. وكان أنيس أحد شعراء الجاهلية القائلين: والله لقد وضعت قوله على أقراء الشعر فلا يلتئم على لسان أحد.. ولابد لمن عرف الكتابة فى الجاهلية أن يكون قد أخذها عن معلمين انقطعوا إلى التعليم فى أماكن خاصة أعدت لتلقى المعرفة.. وجود المعلمين فى الجاهلية أثبتته بعض المصادر العربية ومنهم عمرو بن زرارة، وغيلان بن سلمة بن معتب، ويوسف بن الحكم الثقفى وشهرة قبيلة ثقيف بالطائف بالكتابة وإتقانها فى الجاهلية دعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يجعل كتبة المصحف من قريش وثقيف، ودعت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عثمان بن عفان رضي الله عنه أن يقول: اجعلوا المملى من هذيل والكاتب من ثقيف.

وكانت للعلم مجالس تعقد وتتدارس فيها الأخبار والأشعار والأنساب. قال ابن عباس - رضى الله عنهما - كانت قريش تألف منزل أبى بكر - رضى الله تعالى عنه - لخصلتين العلم والطعام. فلما أسلم أسلم عامة من كان يجالسه، وكان فى الجاهلية من يقوم بتعليم الأخبار وقصص التاريخ، وقد عرفنا ذلك من القرآن الكريم، قال تعالى: **﴿وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلا﴾** الفرقان: آية ٥.

إذن كان فى الجاهلية معلمون يعلمون القراءة والكتابة وضروب العلم كأخبار الأولين وقصص التاريخ، وقامت فى مكة والمدينة والطائف والحيرة والأنبار وغيرها مدارس يتعلم فيها الصبيان الكتابة العربية.

الكتابة مع بداية ظهور الإسلام:

ذكرت المصادر العربية الكثير من شيوع الكتابة فى بداية ظهور الإسلام، وقد أورد الجهشيارى فى كتابه «الوزراء والكتاب»، وابن عبدربه فى كتابه «العقد الفريد»، والمسعودى فى كتابه «التنبيه والإشراف»، أسماء الذين كتبوا لرسول الله ﷺ، وجعلوهم درجات ومراتب ومنازل، فكتاب يكتبون بين يديه ﷺ وآخرون يكتبون بين الناس العقود والمعاملات والمداينات، وآخرون يكتبون أموال الصدقات، وكاتب يكتب عن تقدير النخل، والرطب، وآخر يكتب مغانم الرسول ﷺ، وثالث يكتب للملوك ويرد على رسائلهم ويترجم بالفارسية والرومية والقبطية والحبشية، وكتاب آخرون يكتبون الوحى، ويذكر المسعودى أن من ذكرهم من الكتاب هم من ثبت كتابته وطالت مدته وصحت الرواية عنه. وهكذا نرى أن الكتبة من كثرتهم أصبحوا متخصصين فى أنواع ما يكتبون، يستقل كل فرد أو جماعة منهم يضرب واحد من الكتابة ولاننسى أن فداء الأسير أن يعلم عشرة من صبيان المسلمين القراءة والكتابة، وأن الرسول - عليه الصلاة والسلام - كان يكتب للأفراد والقبائل يؤمنهم، دلالة على أنهم يعرفون القراءة.

وكانت الكتابة فى الجاهلية ومع ظهور الإسلام من مظاهر المكانة فى القبيلة مثل الشجاعة والسباحة وإقراض الشعر.. بل كانوا يعتبرونها شرطا للتوجه إلى الاكتمال، والبعض تجاوز إلى تعلم أكثر من لغة يعتبرونها شرطا للتوجه إلى الاكتمال، والبعض تجاوز إلى تعلم أكثر من لغة مكتوبة، فقد اضطرتهم الأحوال التجارية والفكرية والثقافية إلى تعلم الفارسية.. وهكذا نجد **لقيط ابن يعمر الإيادى كاتبا بالعربية ويحسن الفارسية ومترجما فى ديوان كسرى**. وكان **ورقة بن نوفل يكتب بالعبرانية بجانب العربية، وعبدالله بن عمرو ابن العاص أجاد العربية والسريانية، وزيد بن ثابت تعلم فى عهد الرسالة المحمدية الكتابات السريانية والفارسية والرومية والقبطية والعبرانية من أهل هذه الألسن بالمدينة.**

وكان بعض اليهود فى المدينة يعرف الكتابة العربية، وكان فى مصر من يكتب العربية كذلك، كما كان فى بلاط كسرى كتاب ومترجمون يكتبون العربية ويترجمون منها إلى غيرها من اللغات، ومن تلك اللغات العربية، ولم يكن الرجال وحدهم فى هذا المجال، وإنما كان بعض النساء كذلك يكتبن ومنهن: الشفاء بنت عبدالله العدوية وهى التى علمت السيدة حفصة بنت عمر زوج رسول الله ﷺ الكتابة والقراءة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحسبنا أن نقتصر على ذكر الآيات القرآنية التى تضمنت الإشارة إلى معرفة الجاهلية الكتابة العربية معرفة واسعة عميقة، أما الآية الأولى فهى من سورة الفرقان: **﴿وقالوا أساطير الأولين اكتتبها، فهى تملى عليه بكرة وأصيلا﴾**. والآية الثانية تبين أن عرب الجاهلية كانوا يطالبون الرسول بآيات ومعجزات تعرفهم بنبوته، ومنها أن ينزل عليهم كتابا من السماء يقرءونه قال تعالى: **﴿وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا﴾ أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى فى السماء﴾ ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه﴾ قل سبحان ربى هل كنت إلا بشرا رسولا﴾** الإسراء: الآيات ٩٠، ٩٣.

وفى الآية الثالثة إشارة إلى أن هؤلاء العرب مكابرون، وسيشكون فى هذا الكتاب ولو نزل عليهم فى صورة مادية ملموسة، قال تعالى فى سورة الأنعام: آية ٧: **﴿ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين﴾**، نخلص من هذا إلى أن الكتابة العربية بين عرب الجاهلية كانت شائعة بين نسبة منهم ولانقصد الكثرة الغالبة، وأن عدد الكاتبين كان طيبا وليس بالقليل، وأن عدد الأميين كان كثيرا، وتحديد النسبة إحصائيا أمر صعب للغاية لا سبيل للوصول إليه.

موضوعات الكتابة عند عرب الجاهلية:

كانت موضوعات الكتابة متنوعة، فقد كانوا يكتبون كثيرا من شئون حياتهم وأول هذه الموضوعات التى دونت هى:

١ ـ الكتب الدينية: كانت كتب أهل الكتاب اليهود والنصارى مدونة بين أيديهم ويتلونها، وأنها لم تكن قليلة أو موقوفة على الأحبار والرهبان وحدهم، وإنما كانت متداولة بين أهل الديانتين، حتى أن المسلمين بعد فتح خيبر وجدوا صحائف من التوراة جمعوها ثم ردوها إلى اليهود، ولعلنا نذكر أن ورقة بن نوفل كان يكتب العبرانية «الآرامية» من الإنجيل ما شاء أن يكتب. مما يشير إلى أن التوراة والإنجيل كانا مكتوبين بالعبرية أو السريانية وأن بعض العرب كان يقرأهما بهذه اللغة، وكانا يكتبان بالعربية أيضا، وبالتالى قراءتهما بالعربية حيث تهودت وتنصرت قبائل عربية كثيرة، وكان هؤلاء العرب يقرأون كتبهم بالعربية بعد ترجمتها وهذا أقرب إلى المنطق ويتفق مع شواهد الروايات.

ففى حديث سويد بن الصامت أنه قال لرسول الله ﷺ: لعل الذى معك مثل الذى معى! فقال: وما الذى معك؟ قال سويد: مجلة لقمان ـ يريد كتابا فيه حكمة لقمان، فقال رسول الله ﷺ: اعرضها علىّ، فعرضها عليه فقال له: إن هذا الكلام حسن والذى معى أفضل من هذا، قرآن أنزله الله تعالى هو هدى ونور.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للنبى ﷺ: إنا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا أفترى أن نكتب بعضها فقال: أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى؟

وقال عمرو بن ميمون الأودى: كنا جلوسا بالكوفة فجاء رجل ومعه كتاب، فقلنا: ما هذا الكتاب؟ قال: كتاب دانيال، وقالوا أكتاب سوى القرآن!

يفهم من هذه الأخبار والأحاديث أن هذه الكتب كانت مكتوبة بالعربية وأن القوم آنذاك كانوا يكتبونها بالعربية وغير العربية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢ ـ كتب العهود والمواثيق والأحلاف:

التى يرتبط بها العرب فيما بينهم أفرادا وجماعات.. وقد ورد ذكر هذه العهود فى الشعر الجاهلى.

يقول الأعشى:

ربى كريم لا يكدر نعمة

وإذا يناشد بالمهارق أنشدا

وربه هذا إنما يعنى به سيدا كريما يتفضل عليه، والمهارق تعنى الكتب الدينية والبيت يعنى أن هذا الكريم لا ينقض عهده وإنما يفى بما عاهد عليه.

ومن أشهر العهود والمواثيق: صحيفة قريش التى تعاقدوا فيها «على بنى هاشم وبنى عبدالمطلب على ألا ينكحوا إليهم ولا ينكحوهم، ولايبيعوهم شيئا ولا يبتاعوا منهم، فلما اجتمعوا كذلك كتبوه فى صحيفة ثم تعاهدوا وتواثقوا على ذلك، ثم علقوا الصحيفة فى جوف الكعبة.

ومن أشهر العهود والمواثيق بين الأفراد ما ذكره عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: كاتبت أمية بن خلف كتابا فى أن يحفظنى فى صاغيتى (جماعته) بمكة وأحفظه فى صاغيته بالمدينة.

٣ ـ كتابة الصكوك وحساب التجارة:

كان عرب الجاهلية يكتبون حساب تجارتهم وحقوقهم على غيرهم وكان كثير من القوم آنذاك تجارا، فكان من الطبيعى أن يكثر عندهم الكتابة لحفظ الحقوق، وكانت النساء التاجرات يلجأن إلى هذه الوسيلة شأنهن شأن الرجال، وقد حفظ لنا الشعر الجاهلى هذا الضرب من الصحف المكتوبة.. يقول علباء بن أرقم بن عوف:

أخذت لدين مطمئن صحيفة

وخالفت فيها كل من جار أو ظلم

٤ ـ كتابة الرسائل:

من يقرأ أخبار الجاهلية فى كتب الأدب والتاريخ يعجب لكثرة رسائلهم آنذاك، ويلمس أن كتابة الرسائل فى الجاهلية أمر مألوف وشائع، **ومن أشهر الرسائل الرسالة التى كتبها حنظلة بن أبى سفيان إلى أبيه يخبره بقيام محمد بن عبدالله يدعو إلى الله**، ورسالة حاطب بن أبى بلتعة يخبرهم بالذى أجمع عليه رسول الله ﷺ فى أمرهم، وكانت الرسالة إلى ثلاثة: صفوان بن أمية، وسهل بن عمرو، وعكرمة بن أبى جهل يقول فيها: إن رسول الله ﷺ قد أذن فى الناس بالغزو، ولا أراه يريد غيركم، وقد أحببت أن يكون لى عندكم يد بكتابى إليكم.

وكانوا يكتبون الرسائل يطلبون فيها العون والنصرة مثل كتاب السموءل إلى الحارث بن شمر الغسانى يوصى بامرئ القيس لعله يمده بما يحقق له أمله. وكان المسافرون يكتبون إلى أهليهم بما يعرض لهم من أمور، فهذه أم سلمة لما قدمت المدينة وذلك قبل زواجها من رسول الله ﷺ. أخبرتهم أنها بنت أبى أمية بن المغيرة فكذبوها وقالوا: ما أكذب الغرائب! حتى أنشأ ناس منهم للحج، فقالوا: أتكتبين إلى أهلك؟ فكتبت معهم، فرجعوا إلى المدينة فصدقوها.. وقد ذكر ذلك فى الطبقات لابن سعد الجزء الثامن.

وكان عرب الجاهلية يبدأون الكتابة بعبارة «باسمك اللهم»، ويقال إن أمية بن أبى الصلت هو الذى علم أهل مكة ذلك، فكانت قريش تكتب فى جاهليتها باسمك اللهم، وكان النبى ﷺ كذلك، ثم نزلت سورة هود ومنها **«بسم الله مجراها ومرساها»**، فأمر النبى ﷺ بأن يكتب فى صدر كتبه «بسم الله»، ثم نزلت سورة بنى إسرائيل ﴿قل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾، فكتب بسم الله الرحمن، ثم نزلت فى سورة النمل **﴿إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم﴾**، فجعل ذلك فى صدر الكتب إلى الساعة، وقد ذكر هذه التفاصيل أبو بكر الصولى فى كتابه «أدب الكتاب».

٥ ـ الكتابة والنقش فى الخاتم وعلى سطح الحجر:

والمقصود هنا هو خاتم ختم الرسائل، وقد ورد ذكره فى الشعر الجاهلى من ذلك قول امرئ القيس:

ترى أثر القدح فى جلده

كنقش الخواتم فى الجرجس

والجرجس إما الطين وإما الصحيفة نفسها. ويقال إن أول من ختم الرسائل وطبعها عمرو بن هند، وقد كان لرسول الله ﷺ خاتم من فضة نقش عليه محمد رسول الله فى ثلاثة أسطر، وبقى هذا الختم فى يد رسول الله ﷺ حتى وافته المنية، وفى يد أبى بكر ومن بعده عمر بن الخطاب، ثم صار إلى عثمان فظل معه ست سنين، ولما كثرت عليه الكتب دفعه إلى رجل من الأنصار ليختم به، وبعدها سقط فى بئر ضحلة الماء، فلما التمسوه لم يجدوه، فاغتم عثمان بعدها، واتخذ خاتما آخر من فضة أيضا ونقش فيه مرة أخرى محمد رسول الله، وقد استأثر الختم على المكاتبات والرسائل بمكانة كبيرة فى عهد الخلفاء الراشدين، لا تقل أهمية عما هو مدون فى الكتاب نفسه، حتى قيل إن عمر بن الخطاب قد أوصى به، ويأتى معاوية بعد ذلك ليؤكد هذه المكانة بإنشائه لديوان الخاتم.

وقد دلت النقوش التى يرجع تاريخها إلى ما قبل الإسلام على أن العرب قد كتبوا شواهد القبور بحروف نبطية متأخرة، وتنقسم تلك الكتابات حسب الأماكن الموجودة بها إلى خمسة أقسام:

١ ـ كتابات وجدت فى العاصمة بترا عاصمة النبط.

٢ ـ كتابات وجدت فى البلاد المجاورة كالعلا والحجر.

٣ ـ كتابات وجدت فى بلاد حوران السورية.

٤ ـ كتابات وجدت فى أودية سيناء.

٥ ـ كتابات وجدت فى الممرات التجارية على ألواح حجرية منقوشة.

ومن أقدم الكتابات النبطية نقش النمارة فى شرق حوران ويرجع إلى سنة ٣٢٨م، ولقد أرخ به لقبر امرئ القيس من ملوك الحيرة.

والواقع أنه لم توجد حتى الآن محاولات جادة لجمع المادة العلمية المتعلقة بتاريخ الكتابة العربية فى حدود البحث الأكاديمى المتفق عليه بين العلماء. ويمكن إرجاع فشل المحاولات فى جمع مادة الكتابة العربية القديمة لعدم إمكان تصنيف الموضوعات المتصلة بهذه الدراسات وقلة الدراسات المقارنة، كما أن اللغة العربية القديمة ولهجتها يصعب فهمها على المستشرقين.

إلا أن هناك محاولات فى بداية الطريق لبعض علماء المسلمين فى مصر والسعودية وتركيا لمواصلة الطريق لجمع أكبر كمية من المادة العلمية المتعلقة بهذه البحوث من الحفائر ومتروكات الأقدمين التى تم التوصل إليها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الزهراوى فخر الجراحة العربية

من الصعب أن نحصى إسهامات علمائنا فى الأندلس التى احتفل البعض بمرور خمسمائة عام منذ أعوام قليلة على نهاية الحكم العربى الإسلامى بها! لقد ظلت الأندلس طيلة ثمانية قرون مشعلا للحضارة العربية الإسلامية فى أوروبا، وانتهت بخذلان بقية الأقطار الإسلامية لها بعد أن دب الوهن فى حكامها وتقطعت أوصال الدولة الواحدة وصارت دويلات عديدة يعادى بعضها بعضا، بل ينتصر بعضهم بعدوهم على بعض..!

أ. د/ محمد يونس الحملاوى

عالمنا أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوى ولد فى الزهراء عام ٣٢٥ هجرية (٩٣٦م) وبالتحديد فى أحد البيوت المؤقتة التى أقيمت لعمال الزهراء التى كانت فى مرحلة بنائها الأولى. يقول ياقوت الحموى فى «معجم البلدان» إن الزهراء تعنى الأبيض المشرق المؤنث وهى مدينة صغيرة على بعد حوالى سبعة أميال من قرطبة تصادف أن اختطها السلطان عبدالرحمن الناصر الأموى فى نفس العام الذى ولد فيه عالمنا أبو القاسم الزهراوى، واستغرق بناؤها أربعين سنة من العمل المتواصل، وصرف على عمارتها ما تجاوز حد الإسراف حيث أنفق عليها ثلث جباية بلاده، أما عن قرطبة فقد جاء فى معجم البلدان أيضا أن قرطبة قد تكون عجمية رومية ولها فى العربية مجال، فيجوز أن تكون مشتقة من القُرْطُبَة وهو العدو الشديد، ويقال كذلك طعنه فَقَرْطَبَه إذا صرعه والقُرطبا: السيف، وله فى ذلك شواهد من كلام العرب، وقرطبة مدينة عظيمة يشهد عليها تاريخها وآثارها الباقية، كانت قرطبة عاصمة لملوك بنى أمية وهى أعظم مدن الأندلس وليس لها شبيه فى كثرة الأهل وسعة الرقعة، واستمرت قرطبة فى بهائها حتى حدود عام ٤٤٠ هجرية حينما استولى كل أمير على ناحية فخلت قرطبة من سلطان يرجع إلى أمره فخربت المدينة بالجور عليها بعد أن كان بها فى أواسط القرن العاشر الميلادى خمسون مستشفى! ولقد أعطت قرطبة اسمها لمدينتين أخريين: إحداهما بمنطقة زراعية بإقليم (فيزا كروز) بشرق المكسيك وكانت قد أسست عام ١٦١٨م وبها تم توقيع معاهدة استقلال المكسيك عن أسبانيا عام ١٨٢١م. أما المدينة الأخرى فهى عاصمة إقليم قرطبة بوسط الأرجنتين وهى مركز

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثقافى وتجارى مهم على الحافة الغربية لسهل (البامبا)، وكانت قد أسست عام ١٥٧٣م وبها جامعة يرجع تاريخ إنشائها إلى عام ١٦١٣م.

ولقد ألف الزهراوى موسوعة فى الطب أسماها «التصريف لمن عجز عن التأليف»، وتقع فى ثلاثة أجزاء بثلاثين فصلا، وكان لها أعظم الأثر فى مجال الجراحة فى أوروبا على مدى خمسة قرون حيث كانت موسوعته طيلة تلك الفترة المرجع الرئيسى فى علم الجراحة، يحتوى الكتاب على أوصاف عديدة لعمليات جراحية ويتميز كذلك بكثرة صور الآلات الجراحية التى استعملها والتى جاوز عددها المائتين وكان أكثرها من ابتكاره لا عهد لأحد بها من قبله.

ويتضمن الكتاب أعراض وعلاج ٣٢٥ مرضا مرتبة طبقا للترتيب الطبيعى لجسم الإنسان بدءاً بالرأس وحتى القدمين، ومن تلك العمليات استخراج حصى المثانة بالشق والتفتيت، وشق القصبة الهوائية، كما يشمل وصف الكسور والخلع. كما ضَمَّنَ كتابه بعض الفصول عن تعليم القوابل (الدايات)، وبالكتاب كذلك فصول عن العقاقير وعن الأمراض الباطنية وعن أمراض النساء، وعن جراحة العينين والأذنين والأسنان إضافة إلى الجراحة العامة، فهو بحق موسوعة طبية، ومما ابتكره الزهراوى وشرحه فى كتابه الحقنة الشرجية المعروفة اليوم، ومحقنة المحاليل الطبية للمثانة، وآلة خفض اللسان أثناء إجراء عملية اللوزتين والتى تشبه ما يستعمله أطباؤنا إلى اليوم، ومنظار المهبل المستخدم فى أمراض النساء والتوليد، وعالمنا هو أول من قام بعملية ربط الشرايين عند إصابتها بجروح وأول من وصف استعداد بعض الأجسام البشرية للنزف وعالجها بالكى، ترجم كتاب الزهراوى إلى العبرية واللاتينية عدة مرات أولها بالبندقية عام ٨٩٩ هجرية (١٤٨٥م) وصار كتاب التدريس والكتاب المعول عليه فى علم الجراحة فى عديد من جامعات أوروبا مثل جامعة (ساليرمو) وجامعة (مونبليه)، وغيرهما، ولهذا يقول المؤرخ «سارتون» «إن الزهراوى أكبر جراحى الإسلام».

ومن الطريف أن نذكر أن الغرب قد ادعى لنفسه السبق فى علم الجراحة وادعى أن الأطباء العرب قد اعتبروها من المهن اليدوية التى لا تلقى احتراما بين الناس، وتلك تهمة تدل على عدم فهم لأساسيات الحضارة الإسلامية التى تتكامل فيها الأعمال، وتدل على غمض العين عن إنجازات أطول حضارة علمية عرفها التاريخ، وليس أدل على عدم صدق ذلك الادعاء ومعارضة الغرب للعلم من قرار «تورس» البابوى الذى حرم فيه تدريس الجراحة فى مدارس الطب، وأعلن فيه أن كل الأطباء الذين يمارسونها حقراء وغير شرفاء! كما أن الواقع العملى يقول إن أول مستشفى فى أوروبا غير إسلامى عين فيه طبيب رسمى كان عام ١٥٠٠م، أى بعد ثمانمائة عام من تأسيس أول مستشفى عربى على يد الوليد الخليفة الأموى! ولنقرأ قول بطريرك الفرنجة «غريغوريوس التورى» (٥٤٠ - ٥٩٤م)، «ماذا بوسع الأطباء أن يحققوا بآلاتهم؟ إن وظيفتهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تسبب الآلام أكثر من العمل على تخفيف وطأتها .. وأما طبيبنا الحبيب فليس عنده لكم إلا آلة واحدة هى إرادته - ومرهم - واحد هو قوته الشفائية العجائبية».

لقد كان بعض الطب الموجود فى أوروبا بدائيا تحوط به كثير من الأوهام التى دعمتها قرارات مقدسة مثل قرار «السنودس» الكنسى المنعقد فى مدينة «نانت» عام ٨٩٥م الذى نصه: «كل كاهن ملزم أن يعوِّد كل مريض من رعيته، وأن يرشه بالماء المقدس، ويشاركه الصلاة، ثم ينبغى له أن يقبل منه اعترافه فى غياب ذويه ويحثه على تصفية أموره الدينية والدنيوية معا على أكمل وجه، وبناء على هذا، فليس ثمة علاج بدون اعتراف» وذلك بصرف النظر عن المرض أو نوع الإصابة. ثم هدد البابا «إنوشنسيوس الثالث» الطبيب الذى يعالج المريض الذى لم يعترف من قبل بالحرمان من الكنيسة، وحتى نتفهم هذا يجدر بنا أن نذكر كلمات ابن الرضوان عميد أطباء القاهرة فى أواسط القرن الحادى عشر الميلادى حيث قال: «من واجب الطبيب أن يعالج أعداءه بالروح نفسها والإخلاص ذاته والاستعداد عينه الذى يعالج به من أحبهم».

ولنعد إلى عالمنا الزهراوى لنتبين من كتابه «الموسوم بالتصريف لمن عجز عن التأليف» أن الزهراوى هو أول من استعمل ربط الشرايين لوقف النزيف قبل الطبيب الفرنسى «إمبرواز بارى» الذى ادعى لنفسه ذلك عام ١٥٥٢م! كما يتبين من الكتاب أن الزهراوى هو أول من اهتم بالتهاب المفاصل والسل فى فقرات الظهر والمعروف بالداء البونى نسبة إلى العالم الإنجليزى «بيرسيفال بون» الذى جاء بعد الزهراوى بأكثر من سبعمائة عام! ومما أوصى به الزهراوى تلاميذه فى كل العمليات الجراحية فى النصف السفلى من الإنسان رفع الحوض والأرجل قبل كل شىء وهى التى اقتبسها الغرب فى القرن الميلادى الحالى ونسبها إلى الجراح الألمانى «فريدريك ترند لنبورغ»، كما أوصى بولادة الحوض والتى تنسب إلى الطبيب «فالشر» الذى توفى عام ١٩٣٥م. هل عرف أطباؤنا هذا الذى نشره بعض أهل العلم من الغرب؟!

كان والد عالمنا الزهراوى نقاشا بارعا أخذ عنه ابنه هذا الفن ونبغ فيه ومارسه بجانب حفظ القرآن الكريم والأحاديث الشريفة ودراسة اللغة العربية ومبادئ الرياضيات، وبدأ فى سن العشرين فى تعلم الطب على يد صديق والده عيسى بن إسحاق رئيس بيمارستان قرطبة. وعرف الزهراوى فى البيمارستان الكثير من علم من سبقوه من أمثال جالينوس، وأبقراط، وابن سينا، والرازى، ووعى تقاليد مهنة الطب من حسن الملبس وطيب الرائحة ونظافة البدن والثياب، ومن كتمان أسرار المرضى وأن تكون رغبته فى إبراء المرضى أكثر من رغبته فى أجره كطبيب (!) وأن يكون عفيف النظر فى منازل المرضى، مأمونا على الأرواح.

ومن المشاهد الجديرة بالتسجيل المحاضرة التى ألقاها الزهراوى على زملائه أطباء بيمارستان قرطبة شارحا لهم أدوات الجراحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التى اخترعها، والتى حضرها الخليفة الحكم المستنصر الثانى بن عبدالرحمن الناصر وفيها كان الخليفة مهنئا عالمنا مع المهنئين. عالمنا الذى جعل من بيمارستان قرطبة؛ الذى تولى رئاسته؛ أكبر مدرسة للجراحة يتوافد عليها الأطباء من جميع الأرجاء ليتعلموا على يديه أصول علم الجراحة حتى وفاته عام ٤٠٤ هجرية (١٠١٣م).

تلك كانت قصة الصبى النقّاش الذى صار جراحا ورئيسا لبيمارستان قرطبة ووزيرا للخليفة فيما بعد، وقبل ذلك مخترعا للعديد من أدوات الجراحة ـ طبيبا اشترك كنقاش فى بناء قصر الخليفة بمدينة الزهراء ـ طبيبا، فرئيسا لأطباء نفس القصر الذى تجاوزت عدد غرفه أربعمائة غرفة تتوسطها بحيرة للزئبق! طبيب سار الزمن مسرعا فى عصره، وما كان الزمن ليبطئ حين يستغرق بناء قصر أربعين سنة وعلى مرمى البصر الفرنجة يحيطون بالأندلس مستلين سلاحهم انتظارا للحظة جاءت بعد ثمانمائة عام من فتحها. لا عجب أن يتزامن ذلك مع ضعف الدولة العباسية وضعف دولة الأندلس وتمزقها وتمزق العالم الإسلامى فى ذات الوقت، هلا تذكرنا قائدنا طارق بن زياد قائد جيش موسى بن نصير والذى فتح الأندلس عام ٧١١م حينما انتصر على زريق حاكم القوط فى معركة شريش عند بحيرة لاجندا والذى تقدم بعدها وفتح طليطلة عاصمة القوط. وفتح أحد رجاله قرطبة التى عاش فيها عالمنا الزهراوى، هلا تذكرنا تاريخا مشرقا وآثارا تشهد بعظمة الأجداد ـ آثارا ذهب منها كل شىء إلا كتابات بالحرف العربى على تلك الآثار واسم لمضيق مازال يحمل اسم طارق بن زياد، هلا عرفنا لماذا دارت علينا الأيام وأصبحنا على ما نحن عليه من هوان حتى على أنفسنا؟!

امتنان:

يشكر الكاتب الأستاذ الدكتور/ مصطفى إمام على إمداده بعدة مراجع أعانته فى كتابة هذه المقالة.

المراجع

١ ـ إبراهيم المسلم؛ إطلالة على علوم الأوائل؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب؛ القاهرة، ١٩٩٠م.

٢ ـ أحمد شفيق غربال، إشراف الموسوعة العربية الميسرة؛ الطبعة الثانية دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٢م.

٣ ـ باقر أمين الورد؛ معجم العلماء العرب؛ الطبعة الأولى؛ عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٤ ـ رشدى سعيد، إشراف موسوعة تاريخ العلوم العربية، مركز دراسات الوحدة العربية؛ بيروت، ١٩٩٧م.

٥ ـ زيغريد هونكة؛ شمس العرب تسطع على الغرب؛ دار الآفاق الجديدة؛ بيروت؛ ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٦ ـ سليمان فياض؛ الزهراوى أبو الجراحة؛ سلسلة علماء العرب رقم ١٩، مؤسسة الأهرام، القاهرة ١٩٩٢م.

٧ ـ شهاب الدين أبى عبدالله ياقوت الحموى الرومى البغدادى؛ معجم البلدان، دار صادر، بيروت؛ بدون تاريخ.

٨ ـ على عبدالله الدفاع؛ لمحات من تاريخ الحضار العربية والإسلامية، مكتبة الخانجى، القاهرة ١٩٨١م.

٩ ـ قدرى حافظ طوقان؛ العلوم عند العرب، سلسلة الألف كتاب؛ مكتبة مصر؛ القاهرة، ١٩٧٩م.

١٠ ـ كامل حمود، تاريخ العلوم عند العرب؛ دار الفكر اللبنانى؛ بيروت، ١٩٩٠م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى العيد

شعر: مصطفى عبدالعزيز هندام

أخٌ فى العيد قد مدّت يداهُ ... وفوق الخدّ تدمى مقلتاهُ
بدا فى العيد فى همّ وغمّ ... كأن الناس قد قتلوا أباهُ
ويوم العيد والدنيا سرور ... فتى قد هان تسنده عصاهُ
يصارع وطأة الأيام حتى ... رنا للأفق فاسودّت رؤاهُ
ويحمل فوق عاتقه همومًا ... ينوء بها وقد ثقلت خطاهُ
يسير هناك متئداً هزيلاً ... فهل تدرى لما خارت قواهُ
ويشكو الفقر لاتدرى لماذا ... يغالبه ويمعن فى أذاهُ
تغاضى الناس عنه فلم يواسوا ... وقد صمّوا فما سمعوا نداهُ
فسار وفى حناياه أنينٌ ... وفى عينيه نارٌ من لظاهُ
وبين ضلوعه ألم دفين ... تردد فى جوانحه صداهُ
وجاء العيد والدنيا ضياء ... وكل الناس أبهجهم لقاهُ
وجاء العيد فامتلأت قلوب ... بنور فاض يرسله سناهُ
وهذا البائس المسكين يبدو ... بلا أمل وطال به أساهُ
وبين الناس صنف ذو ثراء ... وفى الدنيا يحقق مشتهاهُ
فيرتع فى النعيم بلا حساب ... ويعمى عن أخيه فلا يراهُ
وما أدرى ولست أخال أدرى ... لماذا ينكر الهانى أخاهُ
ويوم الدين والأعمال ترنو ... سيلقى المرء ما صنعت يداهُ
أخا الإسلام إن البر شىء ... يسرك فى القيامة أن تراهُ
أخوك البائس المسكين يبدو ... بلا مال ويخجله حياهُ
فجد بالخير واستبق العطايا ... ويوم الدين يجزيك الإلهُ
ففى رمضان كان الخير سحّا ... وقد غمر البرايا منتهاهُ
فلو أسعدت بالزكوات شخصا ... فنال من السعادة مبتغاهُ
لكنت موفقا شهما كريما ... ونلت من الإله غدا رضاهُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة والدعاة

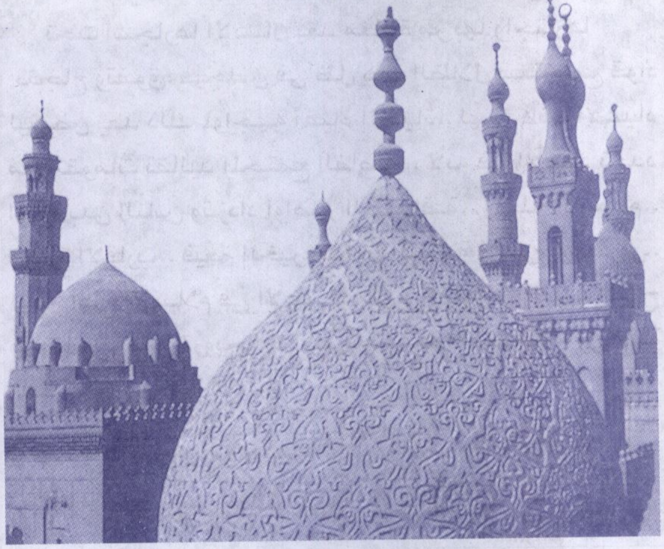

- الأعياد في الإسلام
- الإخلاص في ضوء الكتاب والسنة
- الأعياد علاج للروح والجسد
- الشكر وفضله ومنزلة الشاكرين
- الأسرة ومسئوليتها نحو أبنائها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأعياد فى الإسلام

الأعياد .. واحة وارفة الظلال.. يستريح تحت أشجارها الإنسان بعد معاناة مرٍّ بها واجتازها بنجاح وتفوق، فيجلس فى ظل هذه الظلال يستجمع قواه لينهض بعد ذلك لمواجهة أعباء الحياة.. لهذا كانت الأعياد من مقومات تقاليد المجتمع الفاضل.. لأنه فى الأعياد تجدد المودة بين الناس وتزداد أواصر الصداقة.. وصلة الأرحام.. وزيارة الأقارب.. فيعم الخير، وتكون البهجة والفرح والسرور.. لهذا أباح الإسلام فى الأعياد اللهو البرىء واللعب المباح والغناء الحسن ترويحا للنفس، وتجديدا للنشاط.. ورياضة للبدن.

الشيخ / منصور الرفاعى عبيد

ومن هنا كان العيد بهجة للنفوس، وفرحة للناس لأن كلمة عيد من عوائد فضل الله بالخير والإحسان على الإنسانية، ويأتى العيد دائما بعدمناسبة طيبة، وعمل عظيم، فعيد الفطر مثلا يأتى بعد شهر رمضان حيث يبدأ الإنسان فى ممارسة عمله المعتاد، فهو يتناول الطعام والشراب بالنهار.. بعد أن كان صائما فى نهار شهر رمضان، فهو يفرح بذلك لأن الرسول ﷺ يقول: «**إن للصائم فرحتين: فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه**».. وفى الحديث أيضا «**إن للصائم عند فطره دعوة لاتُرد**»، ولذلك استحب العلماء فى يوم العيد أن يغتسل الإنسان ويتطيب ويلبس أجمل ما عنده من ثياب.. ففى الحديث أيضا عن الحسن بن على - رضى الله عنهما - «أمرنا رسول الله ﷺ فى العيدين أن نلبس أجود ما نجد وأن نتطيب بأجود ما نجد وأن نضحى بأثمن ما نجد»..

إن عيد الفطر يأتى بعد شهر رمضان والمسلمون صاموا فيه امتثالا لقول الحق سبحانه، وقاموا ليالى شهر رمضان فأحيوها بصلاة التراويح وصلاة التهجد حيث أرشدنا الله إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أدائها.. لأنها دأب الصالحين.. وعمل المتقين فقال سبحانه: ﴿**ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا**﴾ الإسراء: آية ٧٩، كما أن المسلمين أحيوا ليالى شهر رمضان بقراءة القرآن وهو مأدبة الله فى الأرض فأقبلوا عليه ورتلوا آياته فى ليال مباركة، وكان من بين الليالى ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر.. لهذا ورد أن الله سبحانه وتعالى يقول لملائكته:

«**ماجزاء العامل إذا وفّى عمله؟**

قالوا: جزاؤه أن يأخذ أجره،

قال الله تعالى للملائكة أشهدكم أنى قد غفرت لهم»، وبهذا يكتمل الفرح والسرور، ولذا حرم صوم يوم العيد وأبيح فيه اللهو البرىء والغناء العذب، فقد ورد أن السيدة عائشة - رضى الله عنها - قالت:

«**دخل علينا أبو بكر فى يوم عيد وعندنا جاريتان تغنيان بغناء بعاث «يوم قتل فيه صناديد الأوس والخزرج»، فقال أبو بكر أمزمارتا الشيطان عند رسول الله ﷺ، قالها ثلاثا فقال رسول الله ﷺ دعهما ياأبا بكر إن لكل قوم عيدا وإن اليوم عيدنا**». كما روى البخارى عن عائشة قالت: «**دخل علىّ رسول الله ﷺ وعندى جاريتان تغنيان بغناء بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه.. ودخل أبو بكر فانتهرنى وقال: مزمارتا الشيطان عند النبى ﷺ فأقبل عليه النبى ﷺ فقال: دعهما، فلما غفل غمزتهما فخرجتا.. وكان يوم عيد يلعب فيه السودان بالدرق والحراب.. فإما سألت النبى ﷺ وإما قال: تشتهين تنظرين؟ فقلت نعم.. فأقامنى وراءه خدّى على خدّه وهو يقول دونكم يابنى أرفدة(١)، حتى إذا مللت قال حسبك؟ قلت نعم.. قال فاذهبى**».

وروى ابن السراج عن عائشة - رضى الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال يومئذ «**لتعلم يهود المدينة أن فى ديننا فسحة.. وأنى بعثت بحنيفية سمحة**».

أباح الإسلام فى الأعياد اللهو البرىء واللعب المباح والغناء الحسن ترويحا للنفس وتجديدا للنشاط ورياضة للبدن

هذا هو مفهوم الإسلام سماحة فى التعامل.. وترويح عن النفس حتى لا تمل، لأن النفس إذا كلت ملت.. لهذا قال الحق سبحانه: ﴿**ما جعل عليكم فى الدين من حرج**﴾ الحج: آية ٢٢، ويقول سبحانه: ﴿**يريد الله أن يخفف عنكم**﴾ النساء: آية ٢٨، ويقول: ﴿**يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر**﴾ البقرة: آية ١٨٥.

وقد سمى العيد بهذا الإسم لأنه من عوائد فضل الله بإحسانه ونعمته على عباده، لأن الله سبحانه له فى أيام الدهر نفحات وعلينا أن نتعرض لنيل هذه النفحات والتعرض لنيل النفحات لابد أن يسبقه توبة صادقة مع صفاء القلب وسمو الروح، وقد تم ذلك للمسلم فى شهر رمضان الذى هو خير شهر.. لأنه سيد الشهور حيث أشرقت الأرض فيه بنور ربها والتقت الأرض بالسماء، والمسلمون خرجوا من صيامه أصفياء أتقياء فيغمرهم الله بفضله وإحسانه ويفتح لهم جناته ويغدق عليهم من فضله وإنعامه مصداق قوله سبحانه ﴿**ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾ الأعراف: آية ٩٦، وفى قول سبحانه: ﴿وألو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا ❖ لنفتنهم فيه﴾ الجن: آية ١٦.

صدقة الفطر

من فضل الله ونعمه أنه أوجب زكاة الفطر التى شرعت فى شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة لتكون طهرة للصائم من الأشياء التى حدثت منه قولا أو عملا فى نهار رمضان، ففى الحديث الذى رواه ابن ماجه عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال: «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين.. من أداها قبل الصلاة فهى زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهى صدقة من الصدقات». والغرض من وجوب الزكاة فى أواخر شهر رمضان نوع من التكافل الاجتماعى لتكون مظلة الخير شاملة للمسلمين.. ويكون الفرح الذى يفرح به الناس فى يوم العيد يعم المسلمين.. فمن التوجيهات النبوية **«اغنوهم** أى الفقراء ـ **عن ذل السؤال فى هذا اليوم ـ أى يوم العيد»**.. إن المسلم عليه عند فرحه أن يدخل هذا الفرح إلى إخوانه وأصدقائه ومعارفه وجيرانه وجيران جيرانه.. لأن الحديث النبوى يقول: **«لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»**، ومن رحمة الله سبحانه أنه شرع زكاة الفطر للتوسعة على الفقراء والمساكين، وحتى لا تنكسر قلوبهم فى يوم العيد.. أو يشعروا بالحرمان والحاجة فى هذا اليوم السعيد لأن المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا.. والقرآن الكريم يوجهنا إلى ذلك فى قول الله: **﴿واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا﴾** آل عمران: آية ١٠٣. وأخوة الإسلام تحثك على أن تشرك غيرك معك فى فرحك وسرورك، ولكى تكون المشاركة إيجابية يتطلب الأمر منك أن تساعده وتمد إليه يد العون ليقترب منك اقتراب مودة.. ولكى يتم ذلك شرع الله زكاة الفطر للتوسعة على الفقراء، وإذا كان الله قد أوجب زكاة الفطر فى نهاية شهر رمضان للتوسعة على الفقراء وحتى لا يشعروا بمذلة الحرمان يوم العيد، وقد وسع الإسلام فى زكاة الفطر لأنها واجبة على من يملك قوت يومه وليلته وهى تجب على الذكر والأنثى، الصغير والكبير، الحاضر والمسافر، السليم والمريض، صام أو لم يصم.. والرسول ﷺ أوجبها صاعا من تمر أو صاعا من قمح وكان هذا هو المعمول فى أيامه ﷺ.

لكن فى هذه الأيام التى نحن فيها يستحب إخراجها نقدا وهذا هو الأفضل لأن الفقير يحتاج إلى المال ليقضى به مصالحه.. فإن الزمن قد اختلف عن الأول وتغيرت الأحوال.. فلو أننا أعطينا الفقير تمرا ماذا يصنع به وهو فى حاجة إلى مال ليدفع أجرة سكنه أو يشترى ملابس له ولأولاده.. والأفضل فى إخراج الزكاة مراعاة مقتضى حال الفقير.. لهذا كان من الأفضل إخراج زكاة الفطر مالا وبحيث يقدر ثمن الصاع من التمر أو الزبيب أو القمح ثم يدفع بهذا المال إلى الفقير فى آخر شهر رمضان.. وهذا الأفضل لينعم الفقير ويشعر بالسعادة، وقد وسع الله عليه فى يوم الفرح والسرور.. إن الرسول ﷺ عندما هاجر من مكة إلى المدينة وجد أن الناس يحتفلون هناك بيوم بعاث فأخبرهم أن الله أبدلهم بذلك بعيدين عيد الفطر وعيد الأضحى.. وعيد الفطر قد قدمنا عنه ما يلائمه.. والعيد الثانى هو عيد الأضحى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زكــــاة الفطر رمـــز للتكافل الاجـتـمـاعى بين المسلمين والأفـضل فـيـهـا مـراعـاة حـال الفـقـيـر

وهو يأتى بعد وقفة يوم عرفات.. ويوم عرفات خير يوم طلعت فيه الشمس ويرى فيه الشيطان وهو ذليل وحقير يندب حظه.. بسبب رحمة الله التى وسعت كل شىء فى هذا اليوم، ولأن الله تجاوز عن أخطاء المخطئين من بنى آدم وغفر للمذنبين بأعداد لا تحصى.. وقد باهى الله ملائكته بأهل الموقف الذين جاءوا شعثا غبرا من كل مكان يدفعهم الشوق والحنين لرؤية بيت الله الذى رفع قواعده إبراهيم عليه السلام وأذن فى البشرية بأمر ربه، لذلك جاءت وفود الأرض قاطبة من كل مكان لتجتمع على عرفات الذى يأتى بعده يوم العيد فيشارك المسلمون فى كل مكان حجاج بيت الله الحرام فرحتهم بوقوفهم على عرفات.. ويغمر الجميع السعادة لعطاء الله ورحمته وفضل إحسانه وعظيم جوده وكرمه على عباده، والأضحية فى يوم عيد الأضحى مظهر من مظاهر التكافل الاجتماعى لأنها شكر المسلمين لله على فضله وفيض عطفه.. ثم لتكون الأضحية توسعة على المحتاجين ليكون الفرح شاملا كل مسلم فى أى مكان.. والأضحية إحياء لسنة سيدنا إبراهيم الذى همَّ بذبح ولده تصديقا لرؤياه التى رآها فى المنام «ورؤيا الأنبياء حق» لكن الله سبحانه تفضلا منه فدى إسماعيل بذبح عظيم، ومن لحظتها صارت سنة، ولقد سئل الرسول ﷺ ما هذه الأضاحى؟ **«قال: سنة أبيكم إبراهيم»**. قالوا فما لنا فيها يارسول الله؟ قال: **بكل شعرة حسنة**.. قالوا: فالصوف يارسول الله؟ قال: **بكل شعرة من الصوف حسنة»**. والمفروض أن الإنسان وهو يخرج زكاة ماله أو يوزع لحم الأضحية عليه أن يتخير أفضل المال وأحسن قطع اللحم ليقدم ذلك إلى الفقراء، لأن الصدقة تقع فى يد الله قبل أن تقع فى يد الفقير، والصدقة بكل أنواعها ينميها الله لك، ولهذا قال الحق سبحانه: **﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾** آل عمران: آية ٩٢، وأنت تتصدق بصدقة فطرك أو توزع لحم أضحيتك اجتهد أن تضع ذلك فى موضعه.، أى عليك أن تبحث عن المحتاجين الذين يحسبهم الجاهل بحالهم أغنياء لأنهم يتعففون عن السؤال فهم لا يسألون الناس إلحافا.. واحذر من إعطاء صدقتك أيا كانت للمتسولين الذين يتسولون فى الشوارع لأن هؤلاء اتخذوا التسول حرفة وركنوا إلى البطالة والخمول وصرفوا ما يأخذون على المخدرات ولعب القمار فمن يعطيهم يساعدهم على العمل الإجرامى المحرم، والمسلم عليه أن يكون حذرا فطنا لا تخدعه المظاهر ولا تؤثر فيه كلمات المتسولين فهؤلاء يجب الضرب على أيديهم ليبتعدوا عن هذا العمل الذى هو وصمة عار فى جبين المجتمع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن الحق سبحانه وتعالى عندما شرع لنا هذه الأمور قال فى محكم التنزيل ﴿**لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها**﴾ الطلاق: آية ٧. فعلى المسلمين أن يعملوا على مد مظلة التكافل الاجتماعى خاصة فى أيام الأعياد، أيام الفرح والبهجة والسعادة والسرور.

ومن هنا شرعت صلاة العيدين ورغب الرسول ﷺ فى أدائها بالخلاء ليجتمع أهل البلد الواحد تحت مظلة الأخوة.. يتبادلون التهانى، ومن غاب عن حضور اجتماعهم سألوا عنه إن كان مريضا زاروه أو مسافرا تفقدوا أهله وقاموا برعايتهم، وهكذا يكون المجتمع الإسلامى مجتمع المودة والألفة والمحبة.

زيادة خير بصيام ستة أيام من شهر شوال..

إذا انتهى شهر رمضان بخير فإننا نسأل الله أن يتقبله ويجعله فى ميزان حسناتنا.. ويأتى العيد بفرحته لأن للصائم فرحتين، فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه.. والعيد بهجة وفرح وسرور..لذلك يحرم صيام يوم العيد، لما روى البخارى ومسلم فى الحديث الذى رواه أبو هريرة رضي الله عنه: «**أن رسول الله ﷺ نهى عن صيام يومين، يوم فطر. ويوم أضحى**».

وصيام يوم العيد لا يجزئ عن فرض ولا نفل بل يكون الصائم عاصيا عند الجمهور.. لأن يوم العيد يوم الزيارة للأقارب والأصدقاء.. ويستحب أن تتناول عند صاحبك ما فيه جبر لخاطره ولو شربة ماء، ومن هنا نهى العلماء عن صيام يوم العيد لهذا السبب. فإذا انتهى يوم العيد بسلام ونسأل الله أن يعيده على المسلمين بالخير جاز الصيام تطوعا.. والتطوع هو عمل يتقرب به الإنسان إلى الله بشىء ليس بمفروض من الله..

لأن التطوع هو «التقرب إلى الله بما ليس بفرض من العبادات»، وهذا التطوع وجهنا إليه ربنا بقوله: ﴿**فمن تطوع خيرا فهو خير له**﴾ البقرة: آية ١٨٤، وفى الحديث القدسى «**ومازال عبدى يتقرب إلىّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به، وبصره الذى يبصر به، ويده التى يبطش بها، ورجله التى يمشى بها، وكنت له نورا فى الظلمات إن سألنى أعطيته وإن استغفرنى غفرت له وإن استعاذ بى لأعيذنه**».. ومما لاشك فيه أن الصيام من أفضل العبادات، لأنه يقوى الإرادة ويعلم الصبر ويساعد على صفاء الذهن، فقد قال لقمان الحكيم لولده «**يابنى إذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الأعضاء عن العبادة**»، والصوم يعلم الانضباط والنظام، لأن الصائم يتناول طعامه وشرابه فى وقت محدد. وهو كذلك ينمى فى الإنسان عاطفة الرحمة والأخوة بين المسلمين، ثم هو كذلك يجدد حياة الشخص، حيث تتجدد خلاياه عندما تستريح المعدة والجهاز الهضمى فيتخلص الجسد من الفضلات المترسبة والأطعمة غير المهضومة، وكذلك العفونات التى تتركها الأطعمة. ومن هنا جاءت الإشارة إلى هذا الحديث لرسول الله ﷺ «**صوموا تصحوا**» وقال أحد الحكماء: «المعدة بيت الداء»، لهذا رغب النبى ﷺ فى صيام ستة أيام من شوال بعد أن ينتهى العيد، ويجوز صومها متتابعة وهذا أفضل أو متفرقة، ويحصل لها الثواب مادام ذلك خلال شهر شوال، ففى الحديث الذى رواه أحمد فى نيل الأوطار «**من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال، فذاك صيام الدهر**»، وروى كذلك «**صيام شهر رمضان بعشرة أشهر وصيام ستة بشهرين، فذلك سنة**».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من فوق المنبر

الإخلاص فى ضوء القرآن والسنة

الشيخ/ فكرى حسن إسماعيل

الحمد لله جعل الإخلاص سرا من أسراره يمنحه لمن أحب من عباده.. أحمده سبحانه وتعالى يرعى المخلصين ويحفظهم ويبعد السوء والفحشاء عنهم. وأشهد أن لا إله إلا الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصا لوجهه. وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله قدوة المخلصين،اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن اقتدى به وسار على نهجه واتبع سنته إلى يوم الدين... أما بعد..

فيا أيها المسلمون:

يقول الحق تبارك وتعالى فى محكم كتابه الكريم فى ختام سورة الكهف. **﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا﴾** الكهف:آية ١١٠، إذا نظرنا إلى هذه الآية الكريمة نظرة تدبر فإننا نجدها قد أتت بمعادلة سليمة الشروط كاملة الأركان وفيها يسْر وسهولة على من شرح الله صدره للإسلام وسار على الدرب الذى وضحه الله تعالى فى قوله عزوجل: **﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام﴾** الأنعام: آية ١٢٥، ولم تحدد الآية الكريمة إنسانا بعينه، ولم تُشِرْ إلى عمل بذاته بل أطلق الحق تبارك وتعالى منطوقها لتشمل كل من يرجو لقاءه ويسعى إليه بها أى عمل مهما كان كَمُّهُ أو كَيْفُهُ مادام صالحا وخالصا مصداق ذلك قوله سبحانه وتعالى **﴿قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين ❁ لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين﴾** الأنعام: الآيتان ١٦٢، ١٦٣.

وكل شىء له ثمن وكلما كان المطلوب عزيزا كان ثمنه غاليا ولا شىء يعادل رضاء الله ولا مطلوب أعز من لقائه. إذن فلابد وأن يكون العمل من أجل رضائه صالحا كله والسعى للقائه خالصا جميعه قال تعالى **﴿قل إنى أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين﴾** الزمر: آية ١١.. وألزم الله عباده بالعمل الصالح والمداومة عليه وحثهم على الإخلاص والمسارعة إليه. وأول من وجه إليه النداء هو صفوة الخلق محمد ﷺ ليكون قدوة طيبة وأسوة حسنة قال تعالى: **﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين﴾** الزمر: آية ٢، ثم قال عن بقية المسلمين **﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾** البينة: آية ٥.

أيها المسلمون :

الإخلاص أن يقصد الإنسان بقوله وعمله وجهاده وجه الله وابتغاء مرضاته من غير نظر إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مغنم أو جاه أو لقب أو مظهر أو تقدم أو تأخر ليرتفع المرء عن نقائص الأعمال ورذائل الأخلاق ويتصل مباشرة بالله تعالى - ولذا فإن المسلم مطالب بالإخلاص فى كل أقواله وفى جميع أعماله، فإذا ما دعا ربه عليه أن يكون مخلصا له فى دعائه قال تعالى: **﴿فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون﴾** غافر: آية ١٤.

ويعمق القرآن الكريم هذا المعنى مبينا أنه لا إله إلا هو وهو العليم بكل شىء فلابد وأن يكون الإنسان وثيق الصلة به قال تعالى: **﴿هو الحى لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين﴾** غافر: آية ٦٥، ويمتدح ربنا المخلصين فى محكم كتابه فيقول سبحانه عن موسى عليه السلام **﴿واذكر فى الكتاب موسى إنه كان مخلصا وكان رسولا نبيا..﴾** مريم: آية ٥١.

ويبين سبحانه أن عاقبة المخلصين حميدة لأنهم مع الله يرعاهم ويحافظ عليهم ويُبعد السوء والفحشاء عنهم فيقول سبحانه وتعالى عن يوسف عليه السلام **﴿ولقد همت به وهَمَّ بها لولا أن رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه كان من عبادنا المخلصين﴾** يوسف: آية ٢٤، وتقرر السُنة الشريفة أن الإخلاص هو الإيمان فعن أبى فراس رضي الله عنه قال: نادى رجل فقال يارسول الله ؟ ما الإيمان قال: الإخلاص، والإخلاص لله سبحانه وتعالى يبارك العمل فيجعل قليله كثير البركة، فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه قال - حين بُعثَ إلى اليمن -: يارسول الله أوصنى. قال ﷺ: **أخلص دينك يكفكَ العمل القليل..»** رواه الحاكم. ونية المرء إن كانت خالصة فى عمل جعلت ثوابه كاملا أما إذا انحرفت عن الإخلاص إلى الرياء بطل عمله وخاب مسعاه فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه»** رواه البخارى.

أيها المسلمون:

إذا حُرم العبد نعمة الإخلاص فى عمله أو قوله ورَاءَى الناس فى ذلك كان منافقا بَيِّنَ النفاق كما بيَّن سبحانه وتعالى فى وصف المنافقين فقال: **﴿إن المنافقين يخادعون الله وهوخادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا﴾** النساء: آية ١٤٢. وقال موضحا مصيرهم يوم القيامة: **﴿إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا﴾** النساء: آية ١٤٥. كما أعد الله الويل لمن لم يخلص فى عمله وقصد به الناس فقال: **﴿فويل للمصلين۞ الذين هم عن صلاتهم ساهون۞ الذين هم يراءون۞ ويمنعون الماعون﴾** الماعون: الآيات ٤ - ٧.

فاتقوا الله - عباد الله - وأخلصوا لله أعمالكم وراقبوه فى كل أحوالكم فإن من لازم الإخلاص لله عاش فى الدنيا سعيدا وفارقها والله عنه راض، وباعدوا بينكم وبين الرياء واجعلوا نياتكم خالصة الصفاء.. جعلنا الله وإياكم من المخلصين، وأعاذنا وإياكم من الرياء والمرائين فإن السعيد من وفقه الله للعمل الصالح فى الدنيا وختم حياته على الإيمان.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«من فارق الدنيا على الإخلاص لله وحده لا شريك له وأقام الصلاة وآتى الزكاة فارقها والله عنه راض»** رواه ابن ماجه.

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأعياد علاج للروح والجسد

مع عيد الفطر المبارك ومع خير أمة أخرجت للناس وفراغ المؤمن من صيام رمضان وقيامه، فإنه يسعد ويفرح، فقد نجح فى امتحان عقد له طوال الشهر المبارك، والذى صام نهاره إيمانا واحتسابا لوجه الله تعالى، وقام لياليه دعاء وابتهالا، فكل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لله تعالى، والله وحده هو الذى يجزى عنه؛ وذلك لبعد هذه العبادة عن الرياء والمظهرية. قال - عليه الصلاة والسلام - «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة».

أ. د/ عبدالمعبود عمارة

وحينما يفرغ المؤمن من قراءة القرآن الكريم فى شهر الصوم فإنه يكون قد أخذ جرعة دوائية نفسية وعضوية كبيرة؛ لأن الله تعالى قال: **﴿وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا﴾** الإسراء: آية ٨٢.

والشفاء فى القرآن الكريم للمؤمنين وليس للظالمين، ذلك أن قراءة القرآن تشفى القلوب من أمراض الجهل والضلالة وتذهب صدأ النفس من الهوى والدنس والشح والحسد، والقرآن رحمة للمؤمنين بما فيه من الإيمان والحكمة والخير المبين، وشفاء النفس من وساوس الشيطان، يجعل النفس زاكية مطمئنة وراضية بقضاء الله تعالى وقدره **﴿قد أفلح من زكاها﴾ ﴿وقد خاب من دساها﴾** الشمس: الآيتان ٩، ١٠

وسكينة النفس التى ينزلها الله على المؤمنين تجعل المؤمن بعيدا عن الأمراض العضوية أيضا، والتى يكون أسبابها القلق والهلع والبعد عن صراط الله المستقيم.. « **﴿وإذا مرضت فهو يشفين﴾** الشعراء: آية ٨٠.

وفى العيد يُخرج المسلمون، وقبل صلاة العيد زكاة الفطر لقوله ﷺ: «**زكاة الفطر من رمضان صاع من تمر أو صاع من شعير على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين**»، وقوله ﷺ: «**طهروا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة**».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأعياد فرصة عظيمة للحصول على الدرجات العلا فى الجنة والثواب العظيم فى الآخرة

وبالزكاة والصدقات يتراحم المسلمون وتسعد قلوب الفقراء والمحتاجين ويتكافل المجتمع الإسلامى بين الغنى والفقير.

وفى العيد أيضا تسعد النفس بصلة الأرحام، والتى أمر الله تعالى بوصلها، قال الله تعالى: **﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم﴾** محمد: آية ٢٢.

ومن ذلك أيضا عيادة المرضى فى المنازل والمستشفيات والذين هم فى معية الله تعالى، والعطف على الأيتام.

وفى العيد يسارع الناس إلى تبادل التهانى بقدومه ويتصالح المتخاصمون وتعقد مجالس الحب والتراحم والمودة، وتزول الأحقاد ويعطف الأغنياء على الفقراء، ويتراحم أفراد المجتمع الإسلامى فى الدنيا كلها.

وفى العيد تفرح النفس وتسعد بالعمل الصالح، وبالفرحة والسعادة نرى أن كثيرا من المرضى بالضغط الدموى المرتفع يكونون فى حالة طيبة، وكذلك مرضى القلب والسكر والأمراض العصبية والنفسية؛ وذلك لأنهم شعروا بالتعاطف والتعاون، وظهور معانى الفضيلة والإيثار والمروءة.

وفى العيد يتبادل الناس الأفكار حول دفع الضرر وجلب المصالح لدينهم ووطنهم وأنفسهم.

وفى العيد يجب أن يبتعد المسلم عن الإسراف والتبذير لأنها عادات ذميمة تضر بمصلحة الإنسان والأمة، وتؤدى إلى فساد الصحة العامة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإذا كان لنا أن نذكر مثالا، فإن الإسراف فى الولائم والإفراط فى الأكل وعدم الاعتدال فيه يؤدى إلى التخمة وسوء الهضم والنزلات المعوية والمعدية والقىء والإسهال والمغص الكلوى وغيرها كمرض النقرس، والإسراف فى الطعام والشراب إنما يضر مرضى القلب ومرضى السكر والمرضى بالسمنة؛ حيث تزداد نسبة الكوليسترول فى الدم ويتعرض الإنسان لأمراض السكتة الدماغية أو السكتة القلبية.

وصدق رسول الله ﷺ فى قوله: **«ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان لابد فاعل فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه»**، وقوله ﷺ: **«نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع»**.

ولو اتبع الناس تعاليم رسول الله ﷺ فى الغذاء لوفروا على أنفسهم زيارة كثير من الأطباء؛ فالإسراف فى الطعام والشراب بصفة عامة يؤدى إلى «مرض السمنة» والسمنة مرض يحتاج إلى علاج، والعلاج فى اتباع سنة رسول الله ﷺ فى الغذاء والدواء.

وجميع الأطباء ينصحون بنقص الوزن؛ وذلك فى أمراض المفاصل وأمراض الدورة الدموية والقلب والأمراض الصدرية وغيرها، قال تعالى: **﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب﴾** الحشر: آية ٧.

وللعيد فرحة الشعور بالوحدة الإسلامية: فالأمة الإسلامية تتوحد فى عيد واحد يجمع بين طياته الشعور بالقوة والتكافل وأن أمة الإسلام أمة واحدة.. **﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾** آل عمران: آية ١١٠. حيث يأخذ القوى بيد الضعيف بقوة العقيدة الإسلامية التى تدعو إلى الأخذ بيد المظلومين منهم والمقهورين فى ديارهم والذين أوذوا وأخرجوا من ديارهم بغير حق، فالمؤمن أخو المؤمن لا يظلمه ولا يخذله، فللعيد، وكما للحج، شعور الوحدة وجمع الكلمة والتكبير والتلبية فى عيد الأضحى، وكأن المسلمين فى بقاع الأرض قد صاروا على قلب واحد فى جسد واحد إذا تألم منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى.

أدعو الله تعالى أن يعيد علينا الأعياد بالفرحة الكبرى عندما يتحرر بيت المقدس من أيدى اليهود.

ومن كل ما سبق نجد أن الأعياد فرصة عظيمة للحصول على الدرجات العُلا فى الجنة والثواب العظيم فى الآخرة، يضيفه المؤمن إلى رصيده من الصوم المقبول فى شهر رمضان.

وإذا كان للصائم الذى يحتفل بالعيد أن يفرح، فعليه أن يراعى حق الآخرين فى الفرحة بالعيد وأن يراعى حق الجيران فى تبادل التهانى بالعيد والصفح عن المسىء والإحسان إليه، وأن يدفع السيئة بالحسنة، وأن يراعى المسلم حق الشارع والبيئة، فلا يفسدهما، وأن يكون المسلم متخلقا بخلق القرآن، وأن يقتدى برسول الإسلام ﷺ والذى كان قرآنا يسير بين الناس، والذى مدحه مولاه بقوله: **﴿وإنك لعلى خُلق عظيم﴾** القلم: آية ٤.

والعيد ليس لمن لبس الجديد وتفاخر وتكبر بما عنده، وإنما العيد لمن نجا من هول يوم الوعيد.

نسأل الله تعالى أن يجعلنا من الناجين يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشكر وفضله ومنزلة الشاكرين

١ ـ حقيقة الشكر وفضله ومنزلة الشاكرين

جاء فى لسان العرب/ الشكر: مقابلة النعمة بالقول والفعل والنية فيثنى على المنعم بلسانه ويذيب نفسه فى طاعته، ويعتقد أنه موليها.

ويقول الجوهرى فى الصحاح، الشكر: الثناء على المحسن بما أولاكه من المعروف.

ولقد أفاض العلماء فى تعريف الشكر وذكروا تعريفات تتلاقى كلها حول عنصرين لا تخرج عنهما وهما:

١ ـ بذل الجهد فى طاعة الله عزوجل.

٢ ـ اجتناب معاصيه فى السر والعلن.

أ. د/ طه عبدالسلام خضير

وفضيلة الشكر من أسمى الفضائل وأعظمها قدرا لأنها تقرب العبد من مولاه وتجعله موضع حبه ورضاه، فلقد أخبر تبارك وتعالى فى كتابه أن رضاه فى شكره وأن سخطه فى كفران نعمته. يقول الله تعالى: **﴿إن تكفروا فإن الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم﴾** الزمر: آية ٧، ويكفى فى بيان فضل الشكر وعظيم منزلته أن الله تعالى وصف به نفسه فقال تعالى **﴿والله شكور حليم﴾** التغابن: آية ١٧، وقال جل شأنه: **﴿وكان الله شاكرا عليما﴾** النساء: آية ١٤٧، وقرنه بالذكر فى آية واحدة وأمر بهما فقال تعالى: **﴿فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون﴾** البقرة: آية ١٥٢، ثم قرنه بالإيمان وبين أنه تعالى لا غرض له فى عذاب عباده إذا هم شكروه وآمنوا به. يقول الله تعالى: **﴿ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم﴾** النساء: آية ١٤٧، ثم هو مفتاح كلام أهل الجنة فى الجنة: **﴿وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين﴾ ﴿وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده﴾** الزمر: الآيتان ٧٣، ٧٤، ومن تأمل الكتاب الكريم وتدبر آياته، ظهر له أن كثيرا من الأمور قد علقها الله تعالى على المشيئة كالرزق مثلا. فقال تعالى: **﴿يرزق من يشاء﴾**، وكالمغفرة **﴿ويغفر لمن يشاء﴾**، وكالتوبة **﴿ويتوب الله على من يشاء﴾**، وكالغنى **﴿فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء﴾**، بل إن إجابة الدعاء معلقة بمشيئته تبارك وتعالى إذ يقول: **﴿بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء وتنسون ماتشركون﴾** الأنعام: آية ٤١، أما جزاء الشكر فإن الله عزوجل لم يعلقه على مشيئته كما علق غيره، بل جعله منجزا فقال تبارك وتعالى **﴿وسيجزى الله الشاكرين﴾** آل عمران: آية ١٤٤، وقال سبحانه وتعالى: **﴿وسنجزى الشاكرين﴾** آل عمران: آية ١٤٥، وقال تعالى: **﴿كذلك نجزى من شكر﴾** القمر: آية ٣٥. إن ذلك ليدل على عظيم مقام الشكر، بل إن الله تبارك وتعالى أوصى الإنسان به بعدما عقل وعرف أن له ربا فقال: **﴿أن**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اشكر لى ولوالديك إلىّ المصير﴾ لقمان: آية ١٤.

ولما عرف عدو الله أبليس قدر الشكر وعظيم مقامه جعل قصارى جهده ومبلغ همه فى أن يصرف الناس عن الشكر ويقطعهم عنه والقرآن يحكى قوله فيقول: **﴿قال فبما أغويتنى لأقعدنَّ لهم صراطك المستقيم﴾ ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين﴾** الأعراف: الآيتان ١٦، ١٧.

أما منزلة الشاكرين فيكفهم فضلا أنهم هم الأقلون، فإن الله تبارك وتعالى يقول: **﴿وقليل من عبادى الشكور﴾** سبأ: آية ١٣.

وفى عظيم فضل الشكر والشاكرين يقول ﷺ: **«ينادى يوم القيامة ليقم الحمادون فتقوم زمرة، فينصب لهم لواء فيدخلون الجنة، قيل يارسول الله: من الحمادون؟ فقال - عليه الصلاة والسلام -: الذين يشكرون الله على كل حال»**، ولقد أثنى الله تبارك وتعالى على أنبيائه بهذا الشكر العظيم فقال فى أمر نوح عليه السلام: **﴿ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا﴾** الإسراء: آية ٣، وقال فى جزاء الشكر لإبراهيم عليه السلام: **﴿إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين﴾ شاكرا لأنعمه اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم﴾ وآتيناه فى الدنيا حسنة وإنه فى الآخرة لمن الصالحين﴾** النحل: الآيات ١٢٠ - ٢٢، والشكر ديدن الصدِّيقين من الأنبياء وصفوة الصالحين، أما إمام الشاكرين بحق وأما سيد الحمادين بإطلاق فهو الرسول الأعظم والنبى الأكرم محمد ﷺ الذى كان يقوم الليل حتى تتورم منه القدم، ولما سئل فى ذلك قال: **«أفلا أكون عبدا شكورا»**، يقول عطاء رضي الله عنه: «دخلت على عائشة أم المؤمنين - رضى الله عنها - فقلت لها أخبرينا عن أعجب شىء رأيته من رسول الله ﷺ فبكت عائشة وقالت: إن أمره كله كان عجبا، ثم جعلت تقصُّ بعض ما كان منه - عليه الصلاة والسلام - فتقول: أتانى ليلة فدخل معى فى فراشى حتى مس جلدى جلده ثم قال: يا ابنة أبى بكر ذرينى أتعبد لربى، فقلت له يارسول الله إنى لأحب قربك ولكنى أوثر هواك فأذنت له، فقام - عليه الصلاة والسلام - إلى قربة ماء فتوضأ فلم يكثر صب الماء ثم قام يصلى فبكى حتى سالت دموعه على صدره ثم ركع فبكى ثم سجد فبكى ثم رفع رأسه فبكى، ومازال يبكى حتى جاء بلال فأذنه بالصلاة، فقلت يارسول الله: ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: **أفلا أكون عبدا شكورا**، ثم قال: وما لى لا أبكى وقد أنزلت علىّ هذه الليلة **﴿إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب﴾ الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار﴾** آل عمران: الآيتان ١٩٠، ١٩١، ثم قال: **«ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها»**.

هذه لمحة عن فضل الشكر والشاكرين، وما أجمل أن يكون الإنسان شكورا لنعم الله تبارك وتعالى عليه، وسيجزى الله الشاكرين أجرا عظيما.

شروط الشكر وأركانه وكيفيته

أ - شرط الشكر: هو أن يكون فرحك بالمنعم لا بالإنعام ولا بالنعمة وتوضيح هذا بمثال: لو أن رئيسا كريما منحك عربة فإما أن تفرح بالعربة لذاتها، وإما أن تفرح بالعربة لأن الرئيس خصك بها دون غيرك، وإما أن تفرح بها لأنها توصلك إلى الرئيس وتكون معه دائما وأبدا.

فالمنزلة العليا فى الشكر أن تفرح بالعربة على أنها توصلك إلى الرئيس وتكون معه دائما. وأمارة الشكر الحقيقى أن لا تفرح من أمور الدنيا إلا بما هو مزرعة للآخرة وعون لك فى الوصول إليها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ب ـ أركان الشكر التى لابد منها ثلاثة:

الركن الأول: اعترافك بنعم الله عليك.

الركن الثانى: ثناؤك على المنعم بسبب إنعامه عليك.

٣ ـ **الركن الثالث:** أن تستعين بالنعمة على إرضاء المنعم.

ولذلك قال بعضهم: الشكر ألا تتقوى بنعم الله على معاصيه، وفى ذلك يقول القائل: أنالَكَ رزقه لتقوم فيه بطاعته وتشكر بعض حقه فلم تشكر لنعمته ولكن قويت على معاصيه برزقه.

جـ ـ **كيفية الشكر:** ليس لشكر النعمة كيفية معينة، وإنما لكل نعمة شكر يناسبها فهو يختلف باختلاف النعم، فنعمة الصحة شكرها مساعدة الضعفاء ومعاونة المرضى وإغاثة الملهوف وبذل الجهد فى سبيل نصرة الوطن والحق والدين والاجتهاد فى الطاعات والعبادات لله، ونعمة المال شكرها أن تكونه سخيا جوادا كريما بالإنفاق فى وجوه الخير والعطف على الفقراء والمساكين، ونعمة الأولاد شكرها أن تحسن تربيتهم على الدين وكريم الأخلاق وأن تكون دائم الرعاية لهم، ونعمة الجاه شكرها أن تيسر مصالح الناس وأن تقضى حوائج العباد من غير إذلال لهم ولا إهدار لكرامتهم.

وأد زكاة الجاه واعلم بأنها

كمثل زكاة المال تم نصابها

ونعمة العلم شكرها أن تكون دائم التوجيه والنصح والإرشاد وألا تبخل على أحد بعلم.

ولابد أن يكون الشكر بالقلب واللسان وبجميع الجوارح، فالقلب لابد أن يكون راضيا عن المنعم راضيا بما قضاه المنعم وقدره، واللسان بأن يلهج بالشكر والثناء، ولقد سأل رسول الله ﷺ رجلا فقال له: **كيف أصبحت؟** فقال: بخير يارسول الله، فأعاد الرسول عليه السؤال مرة ثانية. فقال الرجل: بخير يارسول الله، وأعاد الرسول عليه السؤال مرة ثالثة: فقال الرجل: بخير أحمد الله وأشكره. فقال له رسول الله ﷺ: **«هذا الذى أردت منك»**، ولا يظن إنسان مهما كان مريضا أو فقيرا أو ضعيفا أنه لا يجب عليه الشكر، وأنه مادام لا يملك ثروة عظيمة أو جاها كبيرا فلا شكر عليه، ففى الحق أنه ما من كائن فى هذا الكون إلا وهو مغمور بنعم الله حتى أصغر الحيوانات وأضعف الكائنات، والغريب أن هذه الكائنات أكثر شكرا لله من الإنسان الذى هو أكثرها نعما. يقول الله تعالى: **﴿تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شىء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾** الإسراء: آية ٤٤.

وتأتى الآية الدالة على أن الكائنات أكثر شكرا من الناس، يقول سبحانه وتعالى: **﴿ألم تر أن الله يسجد له من فى السموات ومن فى الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس﴾** الحج: آية ١٨، فلم يقل عز من قائل بعض النجوم أو بعض الجبال والشجر والدواب، ولكنه قال وكثير من الناس وليس جميع الناس، ثم قال تعالى: **«وكثير حق عليه العذاب»**. والمفروض أن يكون الإنسان الذى هو أكثرها نعما أكثر شكرا من هذه الكائنات. يروى ابن القيم عن صدقة بن يسار يقول: بينما كان نبى الله داود جالسا فى محرابه إذ رأى ذرة فنظر إليها وتعجب منها لضآلتها ثم قال ما يعبؤ الله بهذه وكأنما استهان بها لشدة صغرها فأراد الله أن يعطيه درسا فى احترام المخلوقات فأنطق الله الذرة بعد أن أسمعها ما قاله داود، فقالت: ياداود: أتعجبك نفسك! فوالذى نفسى بيده لأنا على ما أتانى الله من فضل أشكر منك على ما أتاك من فضله، على أن الله قسم نعمه بين خلقه بمنتهى الحكمة والعدالة فما حرم أحدا من جميع النعم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وما جمع الدنيا كلها لإنسان، وإنما أعطى من يشاء ما يشاء بما يعلم أنه يناسبه وينفعه ويصلح شأنه. وقد جاء ذلك واضحا فى الحديث القدسى الذى رواه ابن القيم فى كتابه عدة الصابرين، يقول الله عزوجل: «**إن من عبادى من لا يصلح له إلا الغنى ولو افقرته لأفسده ذلك، وإن من عبادى من لا يصلح له إلا الصحة ولو أسقمته لأفسده ذلك، وإن من عبادى من لا يصلح له إلا الفقر ولو أغنيته لأفسده ذلك، وإن من عبادى من لا يصلح له إلا السقم ولو أصححته لأفسده ذلك، إنى أدبر عبادى إنى بهم خبير بصير**». ومن كمال تدبيره تمام حكمته فى إعطائه ومنعه. من أعطاه نعمة المال لم يعط نعمة الأولاد، ومن أعطى المال والأولاد لم يعط نعمة الصحة، ومن أوتى المال والأولاد والصحة لم يؤت نعمة العلم، ومن أوتى ذلك كله لم يرزق الهداية والتوفيق. والحكمة فى ذلك أن الدنيا ليست دار مقام وأن نعيمها ليس له دوام. يقول عز من قائل ﴿**نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون**﴾ الزخرف: آية ٣٢، ورسول الله ﷺ يوجهنا إلى أمر هام فى احترام النعمة ووجوب شكرها فيقول إذا أراد أحدكم أن يرى قدر نعمة الله عليه فلينظر إلى من تحته ولا ينظر إلى من فوقه. والعاقل الرشيد ينظر فى أمور الدنيا إلى من تحته ليعرف فضل الله عليه وأنه أعطى ما حرم منه الكثيرون، وينظر فى أمور الدين إلى من فوقه ليقتدى به وليشاركه خيره وفضله. لقد قال داود لربه يوما يارب دلنى على أخفى نعمك علىَّ فقال الله: ياداود تنفس فتنفس داود، فقال عز وجل: من يحصى هذه النعمة أثناء الليل وأطراف النهار؟! ذلك إن فى كل لحظة أنفاسا وفى كل نفس نعمة، بل خروجه نعمة ودخوله نعمة. فأى عدّاد يستطيع إحصاء هذه النعم الدائمة بدوام حياة الإنسان، ولقد جاء رجل فقير إلى يونس بن عبيد وكان رجلا صالحا زاهدا جاءه يشكو سوء حاله وما فيه من الفقر فقال له يونس ياهذا أيسُرك أن تبيع بصرك بمائة ألف درهم؟، قال الرجل: لا. فقال أفترضى أن تبيع سمعك بمائة ألف درهم؟ قال: لا أرضى، فقال يونس: فيديك بمائة ألف درهم، قال: لا. قال: فرجليك بمائة ألف درهم، قال: لا، فقال يونس عجبا لك، تشكو مولاك وله عندك ما يساوى مئات الألوف، على أن الخير ليس محصورا فى المال ولا فى الأولاد ولا فى الأملاك، بل قد يكون الخير فى غير ذلك كله.

يروى ابن عباس - رضى الله عنهما - حديثا عن رسول الله ﷺ يقول: «**أربع من أعطيهن فقد أعطى خير الدنيا والآخرة، قلبا شاكرا، ولسانا ذاكرا، وبدنا على البلاء صابرا، وزوجة لا تبغيه حوبا فى نفسها ولا فى ماله**».

ثمرات الشكر

إن مقتضى شكر النعمة إذا وسَّع الله عليك أن يظهر أثر هذه النعمة عليك وعلى من تعولهم فى الحياة العامة، من مسكن ولباس وغذاء وتعليم.. إلى غير ذلك مما يليق بحالك، يقول تعالى: ﴿**وأما بنعمة ربك فحدث**﴾ الضحى: آية ١١.

يروى شعبة عن إسحاق عن ابن أبى الأحوص: «أن أباه أتى رسول الله ﷺ قشف الهيئة «يعنى فى هيئة تقشف»، فقال له رسول الله ﷺ: **هل لك من مال؟** قال: نعم. قال: **من أى المال؟** فقال الرجل: من كل المال، قد أتانى الله من الإبل والخيل والرقيق والغنم. فقال - عليه الصلاة والسلام - **فإذا آتاك الله مالا فليرعليك** «يعنى فليظهر أثر هذا المال عليك»)، **ويقول - عليه الصلاة والسلام -: «كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا فى غير مخيلة ولا سرف فإن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده.**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد فضل الغنى الشاكر على الفقير الصابر، لأن الفقير الصابر لا يملك إلا أن يصبر، أما الغنى فإنه يستطيع أن ينفق ماله فيما يغضب الله بدلا من أن ينفقه فيما يرضيه، وفى معاصيه بدلا من أن ينفقه فى الطاعات، فإذا ما بذل هذا المال فى طاعة الله ورضاه فقد استحق بذلك التكريم والتقدير.

وللشكر ثمرات طيبة من أعظم هذه الثمرات:

أ ـ أنه ضمان وتأمين لبقاء النعمة ذلك أن المعاصى تذهب بالنعم. يقول الشاعر:

إذا كنت فى نعمة فارعها

فإن المعاصى تزيل النعم

ومصداق ذلك قول رسول الله ﷺ: **«وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه».**

ومن هذه الثمرات كذلك:

ب ـ أنه ضمان لزيادة النعمة فإن الله عزوجل علق الزيادة فى النعمة بالزيادة فى الشكر ـ دونما حدود ولا قيود ـ يقول تبارك وتعالى: **﴿وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم﴾** إبراهيم: آية ٧، ولذلك يسمون الشكر بأنه الحافظ الجالب، حافظ لأنه يحفظ النعمة الموجودة، وجالب لأنه يجلب النعمة المفقودة.

ومن ثمرات الشكر إجابة الدعاء. فقد روى ابن القيم عن الإمام أحمد عن وهب. قال: بلغنى أن نبى الله موسى مر برجل يدعو ويتضرع. فقال موسى: يارب ارحمه فإنى قد رحمته. فأوحى الله إليه لو دعانى حتى تنقطع قواه ما استجبت له حتى ينظر فى حقى عليه».

ومن واجب الشكر أن يشكر الإنسان كل من أسدى إليه معروفا. فإن رسول الله ﷺ يقول: **«من أتى إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافأتموه».**

ويقول فى حديث آخر: **«من اصطنع إليكم معروفا فجازوه فإن عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى تعلموا أن قد شكرتم فإن الله شاكر يحب الشاكرين».** بل إن شكر الناس واجب حتى على القليل فلا يحتقر الإنسان معروفا ويتصور أن هذا المعروف لضآلته وبساطته لا يستحق الشكر فإن الصحيح خلاف ذلك وإن الإنسان يجب أن يشكر على القليل والكثير.

يروى النعمان بن بشير ـ رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال: **«من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله، والتحدث بنعمة الله شكر وتركه كفر»**، على أن الإنسان مهما أدى من طاعات وعبادات لله ومهما شكر ربه فإنه لا يوفيه ولن يوفيه بأقل القليل. وقد جاء فى الأثر أن عابدا عبد الله خمسين سنة وتصور أنه بذلك بلغ الذروة، فقام الرجل فأوحى الله إليه فى منامه إنى قد غفرت لك. فقال الرجل: أى ربى وما تغفر لى ولم أذنب. فأذن الله لعرق فى عنقه يضرب عليه. فلما ضرب العرق عليه جعل يتململ ويتألم ولم يستطع لا أن يصلى ولا أن ينام ولم يهدأ له حال، وبعد فترة كأنما هى فترة تأديبية أذن الله للعرق فسكن، فنام الرجل فجاءه ملك فى منامه فجعل الرجل ليشكو إليه ما أصابه وآله.. فقال الملك له: ياهذا: إن ربك يقول لك إن عباد خمسين سنة تعدل سكون العرق».

وإذن فكيف بشكر باقى النعم ولذلكم يروى زيد ابن ثابت وعبدالله بن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أن النبى ﷺ قال: **«لو أن الله عذب أهل السماوات وأهل الأرض لعذبهم جميعا وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم لكانت رحمته خيرا لهم من عملهم».**

ثم هذا إمام الشاكرين وسيد الخلق محمد ﷺ يقول لأصحابه: **«لن ينجى أحدا منكم عمله فيقول الصحابة: ولا أنت يارسول الله. فيقول ـ عليه الصلاة والسلام ـ ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله برحمة منه وفضل».**

نسأل الله العظيم أن يجعلنا من عباده الشاكرين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسرة ومسئوليتها نحو أبنائها

محمد عبدالسميع شبانة

أبناؤنا أمانة فى أعناقنا ومسئولية الأسرة نحوهم من أعظم المسئوليات التى تترتب عليها آثار تتصل بحاضرهم ومستقبلهم.

فإذا ما أحسنت الأسرة فى تحمل تبعاتها وأداء واجباتها يكون العطاء عظيما، يقول الرسول ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالرجل راع فى أهله وهو مسئول عن رعيته والمرأة راعية فى بيت زوجها وهى مسئولة عن رعيتها، والخادم راع فى مال سيده وهو مسئول عن رعيته.

والأبناء فى مهد حياتهم خامات بريئة كلها خير فهم كاللبن المصفى، والآباء والأمهات يشكلونهم من خلال التربية التى يسلكونها والتوجيه الذى يتبعونه، ولذلك يقول الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ «**كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه**»، وما أصدق قول الشاعر العربى:

وينشأ ناشئ الفتيان منا
على ما كان عوده أبوه

وقد حرص الإسلام على قيام الأسرة على أسس متينة وحمايتها من النزوات العارضة والنظرة العاجلة، فالأسرة تنشأ فى الإسلام على السكينة والطمأنينة والمودة والرحمة قال تعالى:

﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾ الروم: آية ٢١، لينشأ الأبناء فى ظلال ظليلة من التراحم والتعاطف بعيدا عن الكراهية والتنافر، ويستطيع المرء أن يدرك مدى اهتمام الإسلام بتهيئة الأجواء المناسبة الصالحة لرعاية الأبناء، وذلك فى توجيهات الرسول ﷺ للشباب وهم يتهيأون لبناء الأسر أن يدققوا فى اختيار شريكات حياتهم وأن يكون أساس المفاضلة صحبة الدين التى تخلقت بأخلاقه وتأدبت بآدابه، لتعطى الزوج حقه وترعى حرمته وتراقب الله فى أبنائه. يقول الرسول ﷺ: **«تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك».**

ويقول ـ عليه الصلاة والسلام ـ: **«خير متاع الرجل المرأة الصالحة إن نظر إليها سرته وإن أمرها أطاعته وإن غاب عنها حفظته وإن أقسم عليها أبرته».**

الزوجة الصالحة والزوج الصالح

فالزوجة الصالحة أساس كل خير فى البيت وهى أعظم نعمة ينعم الله بها على الإنسان، وما أحسن قول العربى لأولاده: لقد أحسنت إليكم صغارا وكبارا وقبل أن تولدوا فقالوا له: أما إحسانك إلينا صغارا وكبارا فنعرفه كل المعرفة، فكيف بإحسانك إلينا قبل أن نولد؟ فقال لهم: لقد اخترت لكم أما لا تسبون بها.. هكذا أحسن العربى اختياره زوجته وأم أولاده لينعكس ذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليهم مروءة وقوة وصلاحا. وكما وجه الرسول ﷺ الشباب فى اختيارهم زوجاتهم كذلك وجه الآباء وأولياء الأمور إلى أن يختاروا لبناتهم من له خلق ودين، لأن دينه وخلقه يمنعانه من الظلم والقسوة والعدوان ويظل رحيما مع أهله ودودا لهم حريصا على أولاده يسعى لتحقيق الرخاء لهم ولا يبالى أن يقطع الصخر من أجل سعادتهم. يقول ﷺ: **«إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير»**. ويضرب الرسول - عليه الصلاة والسلام - أروع الصور فى علاقته بأهله ليتأسى به المسلمون ويقتدوا به يقول ﷺ: **«خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى»**، وكان الرسول ﷺ يقوم على خدمة أهله فإذا حضرت الصلاة قام إليها.

كم فى ذلك من معان عظيمة تهدف إلى تثبيت دعائم الأسرة وخلق العواطف الدافعة فى ربوعها والحنان الغامر بين الزوج وزوجته، وفى هذه الأجواء المفعمة بالحب تستقبل الأسرة أبناءها ويتدرج نموهم بعيدا عن العقد التى تصنع الأحقاد والأضغان.

والأطفال الذين ينشأون على هذا الطراز من الصفاء والحب يشبون أصحاء أقوياء تمتلئ نفوسهم بالثقة وتفيض قلوبهم بالآمال ويكبرون على حبهم لدينهم والامتثال لأوامر الله والانتهاء عما نهى الله عنه. ويعجز الشيطان أن يجرهم إلى الخطايا، فلا يغشون وهم رجال، ولا يرتشون ولايخدعون.. يكونون أعظم انتماء لوطنهم والحرص على نهضته ورقيه، لا يبالون أن يقدموا أرواحهم فى سبيل الله والوطن، يقدرون على تحمل المسئولية.. يعطون لأهليهم ومواطنيهم عطاء عظيما تثرى به الحياة وتزدهر به الأمة فتظل متصلة الحضارة من غير انقطاع.

أما الأسر التى تقوم على دعائم هاوية وتسيطر عليها نزعات التعصب والأنانية ولا تسودها الرحمة والمودة فما أكثر مشاكلها لا يحس أفرادها بالسكن والطمأنينة وتتوالى عليها الاضطرابات؛ فتجد الكراهية مرتعا خصبا فيها، ويهرب الاحترام المتبادل منها ويتراجع الحنان ويضيع صوت العقل فى صخب البغضاء، وضجيج الأصوات الهادرة بالغضب فينعكس ذلك كله على الأبناء ويرسب فى نفوسهم وتنشأ العقد التى تبرز فى المستقبل فى أخلاقهم وعلاقاتهم بالمجتمع. حقدا وتهورا واستجابة لإخوان السوء.

والحق أنهم ضحايا لبيت كان متصدعا أثقل عليهم فى طفولتهم فلم يروا الحنان فى ظلاله فخرجوا تائهين ضائعين لا يثقون فى أحد.. يحقدون على المجتمع فيتحولون إلى عوامل هدم.. وكان يمكن للآباء والأمهات أن يقوا أبناءهم هذه العواقب السيئة لو رعوا الله فيهم وجنبوهم المشاكل وأحسنوا فى تربيتهم وكانوا أمناء عليهم فما أعظم دور البيت فى صنع رجال المستقبل وأملها وعمادها وما أصدق قول القائل:

من أدب ابنه صغيرا

قرت به عينه كبيرا

أساس التربية الناجحة للأبناء

تتضافر عوامل كثيرة للتأثير على الأبناء والوصول بهم إلى مرحلة الرجولة التى يبدأون فيها حياتهم العملية.

وأسلوب التربية فى البيت هو المسئول عما يكون عليه الأبناء فى قابل حياتهم فهو يشكلهم من خلال المنهج الذى يتبعه الآباء والأمهات فى تربية أولادهم لأن الأبناء أكثر ارتباطا بالأسرة فى مراحل حياتهم الأولى، فيتأثرون بكل الظروف التى حولهم وتترك بصماتها عليهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولذلك يحذر الرسول ﷺ من الأمور الخاطئة الصغيرة التى تصدر من الآباء والأمهات من غير قصد حتى لا ينعكس هذا الموقف على سلوكهم فينهى الرسول ﷺ الآباء والأمهات أن يعدوا أبناءهم بشىء وهم عازمون ألا يفوا بوعودهم، فهذا الموقف مع بساطته يترك انطباعا فى نفس الطفل بكذب أبيه أو أمه فيصبح الكذب بذلك أمرا عاديا عنده يكبر معه.

عن عبدالله بن عامر قال: دعتنى أمى - يوما - ورسول الله قاعد فى بيتنا فقالت: هاتعال أعطك فقال لها ﷺ: **«ما أردت أن تعطيه»**؟ فقالت: أردت أن أعطيه تمرا فقال لها الرسول ﷺ: **«أما إنك لو لم تعطه شيئا كُتبت عليك كذبة»**، وهذا يرينا إلى أى حد يتشدد الإسلام فى المحافظة على الأبناء من رذيلة الكذب.

إن التهاون فى صغائر الأمور فى تربية الأبناء كالضحك على الطفل يعوده الكذب والكذب من أرذل الخلال. بل هو أسوأ ما تنحدر إليه النفس والذى يتخذه سجية يقوده إلى الفجور ثم ينتهى به إلى النار كما بين ذلك حديث الرسول ﷺ الذى رواه ابن مسعود: «عليكم بالصدق فإن الصدق يهدى إلى البر وإن البر يهدى إلى الجنة ولايزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإياكم والكذب فإن الكذب يهدى إلى الفجور وإن الفجور يهدى إلى النار ولايزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا».

والقدوة الحسنة أو السيئة هى أول ما يأخذها الأبناد من آبائهم فكثيرا ما تنتقل عادة التدخين من الآباء إلى أبنائهم.

وتكون الجناية على فلذات الأكباد قاسية مريرة، وتظل لهبا جناه الآباء على الأبناء ولو تجنب الآباء هذا السلوك الضار لكان أبناؤهم فى منجاة من هذه العادة القبيحة. كما أن الآباء والأمهات الذين ينشغلون عن أبنائهم ويتركونهم من غير مراقبة تكون النتيجة وخيمة ويقعون فريسة لأصدقاء السوء، وكم من أبناء ضاعوا بسبب انشغال الآباء والأمهات عنهم والحق أن أية حجة مهما كانت براقة لغياب الأب أو الأم عن متابعة الأبناء تنتهى بالأسرة إلى السراب والأولاد أكبر كنز لا تعوضه أموال الدنيا، فهم أعظم ثروة تبقى ممتدة برعاية وحضور الآباء والأمهات وويل لمن يضيعها.

من نتائج تراجع رقابة الأسرة على الأبناء

إن ما يتعرض له مجتمعنا اليوم من هجمة شرسة ضارية لإغراقه بالمخدرات السوداء والبيضاء والبانجو الهدف منها إحباط الأبناء وفصلهم عن أمتهم والوصول إلى ضياعهم ليكونوا معلولين غير قادرين على تحمل أى لون من ألوان المسئولية، وكان السبب الأول فى سقوط بعض أولادنا فى هذا المستنقع هو انعدام رقابة البيت وغيبتهم عن أولادهم، والخطر لا يصيب الأسر وحدها وإنما يستهدف مستقبل الأمة وقدراتها التى تتمثل فى شبابها.

فهل تفيق الأمهات اللاتى ينشغلن وتحول أمورهن الخاصة عن رعاية أولادهن رعاية كاملة؟.. وهل يتدارك الآباء اللاهون عن أبنائهم الموقف قبل أن يستفحل الشر وتتحول زهرات حياتهم إلى أشواك قاتلة وتنهزم الأمة فى أبنائها. والله تعالى يقول: **﴿يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة﴾** التحريم: آية ٦.

تخصيص وقت من الآباء للأبناء

يجب أن يخصص الآباء وقتا كافيا يشرفون فيه على أبنائهم كل يوم يطمئنون فيه على قيامهم بواجباتهم المدرسية ومذاكرة دروسهم وأن يحاولوا التعرف على مشاكلهم ومساعدتهم على حلها وغرس الثقة فيهم ليحسوا بمسئوليتهم نحو أنفسهم، كما يجب أن يتأكدوا من نقاء وطهارة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زملاء أبنائهم وأصدقائهم نظرا لقوة التأثير بين الأصدقاء بعضهم البعض.

والرسول ﷺ يقول: **«إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه أو تجد منه رائحة طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثوبك أو تجد منه رائحة منتنة».**

مطلوب من كل أب وأم أن يراقبوا خطا أولادهم وأن ينشئوهم على تعاليم الإسلام وأن يغرسوا فيهم قوة الإيمان التى تملأ نفوسهم بالقيم النبيلة وتضىء قلوبهم بالخير والعدل والرحمة والسلام.

واجب على الآباء والأمهات أن يعودوا أبناءهم على أداء الصلاة فى أوقاتها وألا يتهاونوا فيها، فالرسول ﷺ يقول: **مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم فى المضاجع،** فالصلاة تعصمهم من السوء وتربطهم بأخلاق الإسلام والتأدب بآدابه فتطهر نفوسهم وتسمو بغرائزهم نحو الخير والفلاح. يقول الله تعالى: **﴿وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى﴾** طه: آية ١٣٢، ويقول تعالى: **﴿وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾** العنكبوت: آية ٤٥.

ينبغى على كل أب وأم أن يجذبوا أولادهم إلى قراءة الكتب النافعة التى تنمى أفكارهم وتفتح آفاقهم على العلم والمعرفة اللذين يدخل العالم بهما القرن الواحد والعشرين، والأبناء عندما يتعودون القراءة فى بكورة حياتهم تصبح عادة عندهم هى من أسمى ما تنقل الإنسان إلى مواكبة الحضارة التى يحياها العالم المتقدم، ولابد أن يكون لنا دور فيها وأمتنا ابنة الحضارة الرائدة فى العالم كله والحضارة الإسلامية التى أخذت أوروبا عنها علومها وثقافتها.

الخلافات الأسرية وآثارها المدمرة

ما أشق الخلافات التى تنشأ بين الآباء والأمهات على الأبناء.. كم تترك من مرارة فى نفوسهم صغارا وكبارا.. إنها تخلق فجوة عميقة فى حياة الأسرة وتثير النكد والكآبة فى جو البيت فيهرب الابن منها، وكثيرا ما يقع فى يد لا ترحم ويكون الضياع الذى لا رجعة منه، ونسبٌ كبيرة من أسباب التشرد مصدرها الخلافات الأسرية فمسئولية الآباء والأمهات أن يجنبوا أبناءهم ما يقع بينهم من خلافات رحمة بهم وحماية لهم من مواقف لا تؤمن عواقبها.

إن تربية الأبناء تحتاج إلى حكمة كبيرة فيتوازن الحزم مع الرحمة واللين مع القسوة، وقبلة حانية على جبين الطفل تسكب فى قلبه الدفء والحنان فيحس بأنس الأبوة والأمومة وعاطفتيهما، وكثيرا ما فعل الحنان الأعاجيب فحول الضعف إلى قوة والتردد إلى إقبال والفشل إلى نجاح، ولنا فى رسول الله أسوة حسنة، فقد كان يأخذ أطفال أصحابه بين ذراعيه ويطرب لذلك، وكان إذا مر بصبية يقرئهم السلام، تقول السيدة عائشة - رضى الله عنها - جاء أعرابى إلى النبى ﷺ وهو يقبل الحسن أو الحسين فقال له: أتقبلون أولادكم؟ فما نقبل أولادنا فقال النبى ﷺ: أو أملك لك شيئا أن نزع الله الرحمة من قلبك.

وكما أن الأبناء فى حاجة إلى الرحمة والحنان فهم كذلك يحتاجون إلى وقفات حازمة تقوم أعوادهم وتصحح مسارهم وتنبههم من غفلاتهم والشاعر يقول:

فقسا ليزدجروا ومن يك حازما

فليقس أحيانا على من يرحم

بهذه التربية الرشيدة الحكيمة تصل السفينة إلى مرفأ الأمان ويشارك الأبناء فى بناء الأمة والعمل على نهضتها من خلال قوتهم الذاتية وأخلاقهم العالية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أعلام الإسلام

رفاعة الطهطاوى

هو رفاعة بن بدوى بن على بن محمد بن على بن رافع - الشهير بالطهطاوى (١٢١٦ - ١٢٩٠هـ - ١٨٠١ - ١٨٧٣م) - نسبة إلى مسقط رأسه مدينة «طهطا» فى محافظة سوهاج، بصعيد مصر.

بعد حفظه للقرآن الكريم، غادر الصعيد إلى القاهرة، فالتحق بالأزهر الشريف (١٢٣٢هـ - ١٨١٧م) ليخرج منه بعد ست سنوات، وليصبح أحد المدرسين فيه.

وكان الشيخ حسن العطار (١١٨٠ - ١٢٥١هـ - ١٧٦٦ - ١٨٣٥م) أبرز شيوخ رفاعة الطهطاوى، فوجهه إلى طريق التجديد والاجتهاد فى طلب ودراسة العلوم غير التقليدية، وغير المألوفة لدى الأزهريين فى ذلك التاريخ.

د/ محمد عمارة

وبعد عامين من التدريس بالأزهر، انتقل الطهطاوى إلى وظيفة الوعظ والإمامة فى الجيش - رشحه لذلك الشيخ العطار - فلما طلب الوالى محمد على باشا (١١٨٤ - ١٢٦٥هـ - ١٧٧٠ - ١٨٤٩) من شيخ الأزهر - حسن العطار - ترشيح أحد العلماء ليكون الإمام الدينى للبعثة الدراسية المسافرة إلى باريس، رشح العطار الشيخ رفاعة، فسافر إلى باريس (١٢٤١هـ - ١٨٢٦م).. ولقد أوصاه شيخه العطار بتدوين مشاهداته فى بلاد الفرنسيس، على النحو الذى صنعه الرحالة المسلمون القدماء - من أمثال ابن جبير - وابن بطوطة - لينتفع المسلمون بمطالعة هذه المشاهدات.

لكن الطهطاوى كان طموحا لما هو أكبر من الوظيفة التى اختير لها.. كان طموحا للإمامة فى العلم والمعارف تضاف إلى إمامته فى الصلاة والوعظ للمبعوثين، فبدأ تعلم الفرنسية منذ أن وطئت قدماه الباخرة التى سافر عليها من ميناء الإسكندرية.. وفى باريس طلب أن ينضم رسميا إلى سلك المبعوثين الدارسين.. فكان هناك إماما فى الدين، وطالب بعثة تفوق على أقرانه من طلاب العلم الحديث!..

ولقد أهلته إجادته للغة العربية - مع الفرنسية - للنهوض بترجمة مختارات من فكر وعلوم الحضارة الفرنسية التى كان الشرق العربى والإسلامى غريبا عنها، ومتطلعا إليها فى ذلك التاريخ.. وكان كتاب الطهطاوى (تخليص الإبريز فى تلخيص باريز) - الذى كتبه بباريس كأطروحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للتخرج ـ هو أول عين شرقية تطل على الحضارة الغربية الناهضة فى عصرنا الحديث.. كتبه الطهطاوى لا ليسلى ويمتع قومه بغرائب وعجائب الرحلات، وإنما «ليوقظ أمة الإسلام» من رقادها الحضارى الطويل!..

❖❖❖

ولقد أعان التكوين الإسلامى للطهطاوى ـ كشيخ أزهرى ـ على ألا ينبهر ولا يندهش بكل ما رآه، فرأينا ملكته النقدية وقدرته فى مقارنة الفلسفات والأنساق الفكرية تميز ـ فى فكر «الفرنجة» ـ بين العلوم الطبيعية وفنون التمدن والصناعات ـ والتى هى مشترك إنسانى عام بين كل الحضارات والثقافات والديانات ـ وبين العلوم الإنسانية والدينية ـ علوم تثقيف وتهذيب النفس الإنسانية ـ والتى تتمايز فيها الحضارات والديانات.. فأدرك ـ فى دراسته لفكر «الفرنجة» ـ الفروق بين ما سماه «علوم التمدن المدنى.. العلوم الحكَمِيَّة.. اللازمة لتقدم الوطن» ـ وهى التى نحن أحوج ما نكون إليها.. والتى سبق وأخذها الغرب عن الحضارة الإسلامية ـ.. أدرك الفروق بين هذه العلوم الطبيعية والبحتة والمحايدة، وبين «الفلسفة الوضعية المادية» التى كفرت حتى بالنصرانية، واعتمدت فقط على العقل المجرد والنواميس الطبيعية فى تحصيل المعارف والعلوم، منكرة على عالم الغيب والوحى الإلهى أن يكونا من مصادر المعارف والعلوم.. فدعا الطهطاوى إلى التتلمذ على أوروبا فى علوم التمدن المدنى، لتطوير وتحضر واقع أمتنا، ورفض الفلسفات الوضعية والمادية الأوروبية، قائلا عنها: «.. ولهم فى الفلسفة حشوات ضلالية مخالفة لكل الكتب السماوية»..

فهو لم يرفضها لأنها نصرانية ـ وهو شيخ مسلم ـ وإنما رفضها لإدراكه مخالفتها لمطلق الدين، أى دين، وكل دين!.. ولم يكن فى هذا الرفض للفلسفة الوضعية رفض للعقل، أو غض من شأن النواميس والقوانين الطبيعية، وإنما كان بسبب إهمالها للشرع والدين، فنبه الطهطاوى على تميز فلسفة الإسلام عن تلك الفلسفة المادية، بجعل الشرع مع العقل المعيار لحُسن الأشياء أو قُبحها، على حين اعتمدت تلك الفلسفة الوضعية العقل دون الدين.

وانطلاقا من هذا الوعى الإسلامى بتمايز الحضارات، والإدراك لميادين الاشتراك والتفاعل وميادين الخصوصية والتمايز، دعا الطهطاوى إلى الانفتاح على أوروبا فى علوم التمدن المدنى، فكتب يقول: «إن مخالطة الأغراب، لاسيما إذا كانوا من أولى الألباب، تجلب للأوطان المنافع العمومية. والبلاد الإفرنجية مشحونة بأنواع المعارف والآداب التى لا ينكر إنسان أنها تجلب الأُنس وتزين العمران، فهم يعرفون التوفير وتدبير المصاريف حتى أنهم دونوه وجعلوه علما»!.

وأبصر الطهطاوى تقدم فرنسا فى الحرية.. ومؤسساتها الدستورية والنيابية والقانونية.. فنبه أمته إلى مكانة الحرية فى التمدن والعمران، وإلى مميزات النظم الدستورية المقيدة سلطات حكوماتها بالقانون. لأن «الحرية ـ (كما قال) ـ هى الوسيلة العظمى فى إسعاد أهالى الممالك.. فإذا كانت الحرية مبنية على قوانين حسنة عدلية كانت واسطة عظمى فى راحة الأهالى وإسعادهم فى بلادهم، وكانت سببا فى حبهم لأوطانهم.

ولقد تأسست الممالك: لحفظ حقوق الرعايا، والحرية، وصيانة النفس، والمال، والعرض، على موجب أحكام شرعية، وأصول مضبوطة مرعية. فالملك يتقلد الحكومة لسياسة رعاياه على موجب القوانين..».

وفى ذات الوقت ـ الذى دعا فيه الطهطاوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمة للانفتاح على أوروبا فى هذه الميادين ـ انتقد ورفض الفلسفة الوضعية المادية، التى أخرجت غالب الفرنجة عن نصرانيتهم.. فكتب يقول:

أيوجد مثل باريس ديار
شموس العلم فيها لا تغيب
وليل الكفر ليس له صباح
أما هذا وحقكم عجيب!

فبلاد الإفرنج مشحونة بكثير من الفواحش والبدع والضلالات، وإن كانت من أحكم بلاد الدنيا وديار العلوم البرانية.. إن أكثر أهل هذه البلاد إنما له من دين النصرانية الاسم فقط، حيث لا يتبع دينه، ولا غيرة له عليه، بل هو من الفرق المُحَسِّنَة والمُقَبِّحَة بالعقل.. أو فرقة من الإباحيين الذين يقولون: إن كل عمل يأذن فيه العقل صواب.. ولذلك فهو لا يصدق بشىء مما فى كتب أهل الكتاب لخروجه عن الأمور الطبيعية».

وفى مواجهة هذه الفلسفة الوضعية، التى رآها الطهطاوى كافرة بمطلق الدين، وليس فقط بالإسلام، قدم ـ فى نظرة مقارنة عميقة ـ فلسفة الإسلام المتميزة بالجمع بين العقل والشرع، فقال: «إن تحسين النواميس الطبيعية لا يعتد به إلا إذا قرره الشارع.. ولا عبرة بالنفوس القاصرة، الذين حكموا عقولهم بما اكتسبوه من الخواطر التى ركنوا إليها تحسينا وتقبيحا، وظنوا أنهم فازوا بالمقصود، بتعدى الحدود.. وليس لنا أن نعتمد على ما يُحسنه العقل أو يُقَبحه إلا إذا ورد الشرع بتحسينه أو تقبيحه.. فينبغى تعليم النفوس السياسة بطرق الشرع، لا بطرق العقول المجردة..».

وكما رفض الطهطاوى وضعية الغرب فى الفلسفة ـ تلك التى فصلت الشرع عن العقل ـ رفض هذه الوضعية كذلك فى القانون ـ عندما استبعدت القيم والأخلاق والضوابط الدينية من القانون.. فأقامته على المنفعة الدنيوية وحدها ـ. ولذلك دعا الطهطاوى إلى تقنين الشريعة الإسلامية، وفقه معاملاتها لتكون لها الحاكمية فى بلاد الإسلام، بدلا من «قانون نابليون» ـ الذى كان قد بدأ يتسرب إلى الشرق فى ركاب التجار والاستعمار ـ فكتب يقول: «إن المعاملات الفقهية لو انتظمت وجرى عليها العمل لما أخلت بالحقوق، بتوفيقها على الوقت والحالة. ومن أمعن النظر فى كتب الفقه الإسلامية ظهر له أنها لا تخلو من تنظيم الوسائل النافعة من المنافع العمومية.. إن بحر الشريعة الغراء، على تفرع مشارعه لم يغادر من أمهات المسائل صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وأحياها بالسقى والرى، ولم تخرج الأحكام السياسية عن المذاهب الشرعية.. لأنها أصل، وجميع مذاهب السياسات عنها بمنزلة الفرع..»

هكذا نظر الطهطاوى إلى الحضارة الأوروبية، نظرة العالم المسلم، المدرك لمناطق الاشتراك ومناطق التمايز فى علاقات الحضارات وتفاعل الثقافات..

❖❖❖

● وفى المشروع الإصلاحى الذى بشر به الطهطاوى، كان الرجل فى طليعة الدعاة إلى إحياء الروح الوطنية، وتوظيف عاطفتها الفطرية فى التقدم والتمدن للوطن وأهله.. «فما أسعد الإنسان الذى يميل، بطبعه، لإبعاد الشر عن وطنه، ولو بإضرار نفسه!.. فصفة الوطنية لا تستدعى فقط أن يطلب الإنسان حقوقه الواجبة له على الوطن، بل يجب عليه، أيضا، أن يؤدى الحقوق التى للوطن عليه.. فإذا لم يوف أحد من أبناء الوطن بحقوق وطنه ضاعت حقوقه المدنية التى يستحقها على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وطنه!.. والتقدم لا يتم بدون انجذاب قلوب الأهالى إلى الوفاء بحقوق هذا الوطن العظيم!..».

بل لقد كان الطهطاوى أول شاعر نظم العديد من الأناشيد الوطنية فى عصرنا الحديث.. وفى أحدها يقول:

من أصل الفطرة للفَطِن

بعد المولى حب الوطن

هبةٌ مَنَّ الوهابُ بها

فالحمد لوهّاب المِنَن

● وكانت الوطنية - عند الطهطاوى - منطلقا إلى دائرة أوسع منها، هى دائرة العروبة، القائمة على عروبة اللغة واللسان، وذلك «لأن العرب هم خيار الناس، ولسانهم أفصح الألسن.. ولقد اشتهرت أمة العرب، جاهلية وإسلاما بالفضائل..».

● بل لقد رأى كلا من الوطنية والعروبة فى دائرة الانتماء لحضارة الإسلام.. حتى لقد نظر إلى حروب محمد على باشا ضد الدولة العثمانية، باعتبارها حركة إحياء وتجديد لشباب الدولة الإسلامية الجامعة.. «فهى - (برأيه) - لم تكن من محض العبث، ولا من ذميم تعدى الحدود، وإنما جل القصد منها: تنبيه أعضاء ملة وجنسية عظيمة، تحسبهم أيقاظا وهم رقود»!.

● وفى الفلسفة الاجتماعية الخاصة بالثروات والأموال، رفض الطهطاوى الاشتراكية الخيالية (الطوباوية) الفرنسية - ذات النزعة الوضعية الإلحادية - كما بشر بها الفيلسوف الفرنسى «سان سيمون» (١٦٧٥ -١٧٥٥م).. كما رفض مشاعية وشيوعية المزدكية الفارسية والقرامطة القدماء.. وفى ذات الوقت لم يحبذ الفردية الرأسمالية فى صورتها الليبرالية الأوروبية. وإنما دعا إلى نظام اجتماعى متوازن، لايهمل معيار ملكية رأس المال أو الأرض الزراعية، مع تغليب نصيب «العمل» على نصيب «الملكية» فى عائد الأرض والصناعات والتجارات.. ذلك «أن منبع السعادة الأولى هو العمل والكد.. وإن أعظم حرية فى المملكة المتمدنة هى: حرية الفلاحة، والتجارة، والصناعة.. والعدل أساس الجمعية التأنسية - (المجتمع الإنسانى) - والعمران والتمدن، فهو أصل عمارة الممالك، التى لا يتم حسن تدبيرها إلا به، وجميع ما عدا العدل من الفضائل متفرع عنه، وكالصفة من صفاته.. وحب النفس خصلة جامعة لجميع العيوب والذنوب، مخلة بالجنس البشرى، إلا إذا صحبها حب مثل ذلك للإخوان وأهل الأوطان.. ومذهب المزدكية يدعو إلى تساوى الناس فى الأموال، وأن يشتركوا فى النساء.. وهو قريب من مذهب القرامطة فى أيام الخلفاء، ومن مذهب سان سيمون الجديد بفرنسا.. فكل زمان عرضة لخروج أرباب الضلالات من شياطين الإنس، على اختلاف الجنس!..».

● وفى الموقف من المرأة.. كان الطهطاوى طليعة الدعاة إلى تحريرها، بالعلم والعمل، وإلى مساواتها بالرجل، مع مراعاة مقتضيات التمايز الفطرى بين الأنوثة والذكورة.. ذلك «أن العاقل إذا أمعن النظر الدقيق فى هيئة المرأة والرجل، فى أى وجه كان من الوجوه، وفى أى نسبة من النِّسب، لم يجد إلا فرقا يسيرا يظهر فى الذكورة والأنوثة وما يتعلق بهما، فالذكورة والأنوثة هى موضع التباين والتضاد.. وكلما كثر احترام النساء عند قوم كثر أدبهم وظرافتهم، فعدم توفية النساء حقوقهن، فيما لهن الحرية فيه، دليل على الطبيعة المتبربرة! والعمل يصون المرأة عما لا يليق، ويقربها من الفضيلة، وإذا كانت البطالة مذمومة فى حق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرجال، فهى مذمة عظيمة فى حق النساء»!.

● وكان الطهطاوى داعية إلى تعميم التعليم، باعتباره ضرورة إنسانية كالخبز والماء!.. وإلى تأسيس التمدن والتقدم على التربية، التى تنمى الجسد والروح والأخلاق على السواء.. «فالأمة التى تتقدم فيها التربية، بحسب مقتضيات أحوالها، يتقدم فيها أيضا التقدم والتمدن.. بخلاف الأمة القاصرة التربية، فإن تمدنها يتأخر بقدر تأخر تربيتها.. فالتربية هى أساس الانتفاع بأبناء الوطن.. والتعليم الأولى ضرورى لسائر الناس، يحتاج إليه كل إنسان كاحتياجه إلى الخبز والماء.. والتعليم العالى فيه تمدين جمهور الأمة، وترقيها فى الحضارة والعمران..».

وإذا كان الطهطاوى قد صاغ لأمته ملامح هذا المشروع النهضوى ـ للتقدم والتمدن ـ فى مؤلفاته ومترجماته ـ التى قاربت الخمسين كتابا ورسالة ـ والتى كان من أهمها (تخليص الإبريز فى تلخيص باريز) و(مناهج الألباب المصرية فى مباهج الآداب العصرية)، و(المرشد الأمين فى تربية البنات والبنين) و(نهاية الإيجاز فى سيرة ساكن الحجاز)، و(أنوار توفيق الجليل فى أخبار مصر وتوثيق بنى إسماعيل)، و(القول السديد فى الاجتهاد والتقليد)، و(التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية)، و(مجموع فى المذاهب الأربعة)، و(أرجوزة فى التوحيد).. الخ.. الخ.. فإن الطهطاوى لم يكن مجرد رائد فى الفكر، اجتهد فى صياغة معالم المشروع النهضوى لأمته.. وإنما كان ـ مع ذلك ـ «رجل دولة» جسد مشروعه الفكرى من خلال ممارساته التطبيقية، وبواسطة المؤسسات الجديدة التى أقامها أو عمل بها، وأيضا من خلال الرجال الذين صنعهم على عينه لنشر وتطبيق هذا المشروع.. فلقد عمل الطهطاوى ـ منذ عودته من باريس (١٢٤٧هـ ـ ١٨٣١م) فى وظائف الترجمة.. والتعليم.. وأقام وأدار المدرسة الجامعة «مدرسة الألسن».. وعمل بالصحافة ـ فى «الوقائع المصرية».. و«روضة المدارس».. واختار للطباعة والنشر عيون التراث الإسلامى، كما انتقى للترجمة والنشر عيون الفكر الغربى.. ولم ينس أن يقيم للتعليم العالى قاعدة للتعليم الأولى والعام، من خلال شبكة «الكتاتيب الحديثة» التى طاف أنحاء البلاد لإنشائها، والإشراف عليها، والتى كان ينتقى نجباء طلابها للتعليم المتوسط ـ التجهيزى ـ والعالى.. وإذا كنا نريد أن نستحضر طرفا من عظمة الجهد الذى بذله الطهطاوى فى هذا الميدان، فيكفى أن نعلم أن الرجل قد كان يطوف أنحاء الوطن، لا بالقطار أو السيارة، فضلا عن الطائرة، وإنما على ظهر المراكب الشراعية فى النيل وفروعه.. وهى مراكب لم تكن مخصصة للنزهة أو حتى الأسفار، وإنما كانت تحمل المحاصيل الزراعية، وجذوع الأشجار، بل و«بلاليص» الجبن والعسل من الريف المنتج إلى مدن الاستهلاك!!.. على هذه السفن طاف الطهطاوى أنحاء الوطن ـ الذى أحبه ـ لينشر فيه، وليصنع على أرضه وليقيم فى قراه معالم المشروع الحضارى الذى بلوره من العلم الذى اكتسبه من الأزهر الشريف ـ منارة الإسلام ـ ومن «باريز» إيوان وتَخْت دولة الفرنسيس»![1].

الهوامش

١ ـ انظر : الطهطاوى: (الأعمال الكاملة) دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة. طبعة بيروت سنة ١٩٧٣م. د. عمارة: (رفاعة الطهطاوى رائد التنوير فى العصر الحديث) طبعة القاهرة سنة ١٩٨٨م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استبشرى يا أمة القرآن

شعر: د. سمير القاضى

العيد أقبل والأسى يجتاحنى ... ومرارة الإحساس فى وجدانى
ماذا أقول من الكلام ولم تزل ... تتعثر الكلمات فوق لسانى
فى نشرة الأخبار أسمع دائما ... خبراً يهز مشاعرى وكيانى
صور الضحايا كلما شاهدتها ... لا يستقر النوم فى أجفانى
لى إخوة فى القدس أقبل عيدهم ... لكنهم فى قمة الأحزان
ويواجهون عدوهم بشجاعة ... ويقاومون جحافل الطغيان
أبناؤهم سقطوا أمام عيونهم ... ويشيعون الآن فى الأكفان
شهداؤهم مازال نهر دمائهم ... يجرى وصار الآن كالطوفان
شهداؤهم فى جنة الفردوس قد ... نالوا الشهادة فى حمى الرحمن
سبل التفاوض كلها مسدودة ... والكبت أشعل ثورة البركان
قد أدركوا إن الكفاح سبيلهم ... ما عاد ينفعهم سبيل ثان
سيواصلون كفاحهم وجهادهم ... لن يرضخوا فى ذلة وهوان
أعداؤهم نقضوا جميع عهودهم ... لجأوا إلى التضليل والبهتان
لم يرحموا أطفالنا ونساءنا ... بل يهدرون كرامة الإنسان
لكن أطفال الحجارة أقبلوا ... ويواجهون الآن كل جبان
بحجارة صمدوا أمام مدافع ... ترمى قذائفها دون توان
ثاروا على كل القيود وانهم ... رفضوا قيود الظلم والطغيان
الغاصبون المعتدون إلى متى ... يتآمرون على مدى الأزمان
خمسون عاما والقضية لم تزل ... وقد استمر مسلسل العدوان
والمسجد الأقصى أسير صامد ... يأبى قيود السجن والسجان
أعداؤنا هربوا ولم يتحملوا ... ضربات حزب الله فى لبنان
هم يحرصون على الحياة وإنهم ... فروا أمام شجاعة الشجعان
الغاصبون تقهقروا وتراجعوا ... وكيانهم متزلزل الأركان
والصامدون غداً سيأتى عيدهم ... سيحررون غداً ثرى الأوطان
ستقوم دولتهم غداً وسينتهى ... عهد الأسى والظلم والطغيان
سيحررون القدس من أغلالها ... فاستبشرى يا أمة القرآن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملف العدد

المسجد الأقصى في الكتاب والسنة

أ. د. محمود حمدى زقزوق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

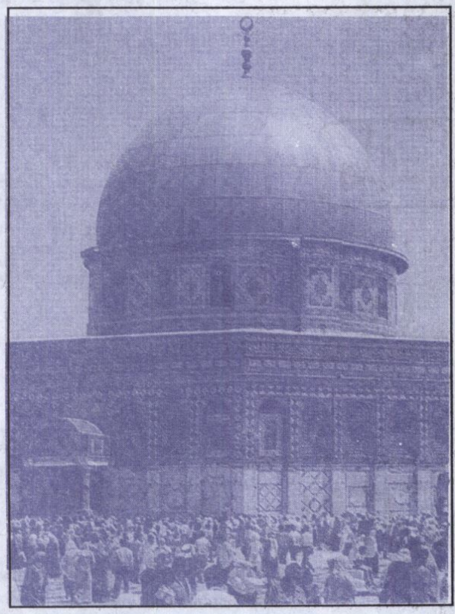

١ - تمهيد :

لكل أمة مقدسات تلتف حولها وتحافظ عليها وتعتز بها وتضعها فى المكان الأرفع من اهتماماتها وتحميها وتدافع عنها بالأنفس والأموال، وقد تكون هذه المقدسات ذات صبغة دينية أو وطنية أو غير ذلك، وقد يكون لها أصل معروف، وقد يكون هذا الأصل مجهولا تماما، ولكن تقديسها قد توارثته الأجيال جيلا بعد جيل. فالمهم لدى الأمة - أية أمة - أن لها مقدسات لا يسأل أحد عن أصلها أو يشكك فيها وإلا اعتبر خارجا عن الجماعة، وخاصة إذا كان الأمر يتعلق بمقدسات دينية لها لدى أصحابها النصيب الأوفى من التقدير والإجلال. ولا توجد أمة فى هذا الكون بدون مقدسات تعرف بها وتكون علامة عليها.

والمقدسات قد تكون متمثلة فى أماكن معينة أو أزمنة مخصوصة أو أشياء محددة أو نصوصا مكتوبة.

٢ - المقدسات الإسلامية :

وقد اختص الله الأمة الإسلامية بالعديد من المقدسات وعلى رأسها القرآن الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والسنة النبوية الصحيحة، هذا فى مجال النصوص الدينية.

يضاف إلى ذلك أماكن معينة وأزمنة مخصوصة، فمن الأزمنة شهر رمضان وليلة القدر ويوم الجمعة، ومن الأماكن مكة والمدينة والقدس، أو المسجد الحرام والكعبة المشرفة، والمسجد النبوى فى المدينة، والمسجد الأقصى فى القدس الشريف.

ولم يكتف الحق تبارك وتعالى بجعل الأمة الإسلامية صاحبة مقدسات تختص بها وتكون علامة عليها، بل جعلها وارثة لمقدسات ديانات التوحيد جميعا، وقد تمثل ذلك فى مسراه - عليه الصلاة والسلام - من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، فقد جعل الله هذه الرحلة تربط بين عقائد التوحيد الكبرى من لدن إبراهيم وإسماعيل - عليهما السلام - إلى محمد خاتم النبيين وجعلها فى الوقت نفسه رابطة بين الأماكن المقدسة لديانات التوحيد، وكأن الله سبحانه قد أراد برحلة الإسراء والمعراج إعلان وراثة النبى الخاتم لجميع مقدسات الرسل من قبله، واشتمال رسالته على هذه المقدسات وارتباطها بالرسالات جميعا، ومن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذلك يتضح أن هذه الرحلة ترمز إلى معان عظيمة تعلو على الزمان والمكان[1].

والله سبحانه وتعالى هو الذى منح التقديس والتكريم للمقدسات التى تعتز بها الأمة الإسلامية، فهو الذى قدسها وبارك فيها وحولها، ومن هنا كانت الإشارة فى القرآن الكريم إلى الشهر الحرام والمسجد الحرام والمشعر الحرام والأشهر الأربعة الحرم، والكعبة البيت الحرام، والمسجد الأقصى الذى باركه الله وبارك حوله. وهكذا كل مقدسات الإسلام استمدت قداستها منه سبحانه وتعالى فهو وحده القدوس وهو وحده الذى يمنح التقديس.

وليس من غرضنا هنا فى هذا الحديث القصير أن نتحدث عن كل المقدسات الإسلامية، وإنما نريد فقط أن نقصر حديثنا على أحد هذه المقدسات الإسلامية وبالتحديد على المسجد الأقصى الذى هو موضوع الساعة لدى الأمة الإسلامية.

حشد الله لنبيه ليلة الإسراء فى المسجد الأقصى جميع الأنبياء والرسل فاجتمع بهم وتحدث إليهم وأمَّهُم فى الصلاة

٣ ـ تحديد مفهوم المسجد الأقصى:

المسجد الأقصى كما هو معروف لدى جميع المسلمين هو ثالث الحرمين الشريفين، وقبلة المسلمين الأولى، وهو نهاية إسراء المصطفى ﷺ، وهو بداية المعراج إلى الملأ الأعلى، وهو فوق ذلك كله المسجد الذى شرفه الله وبارك حوله كما جاء فى القرآن الكريم فى أول سورة الإسراء: **﴿سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله﴾** الإسراء: آية ١.

والبركة التى عنتها هذه الآية الكريمة هى ـ كما يقول المفسرون ـ بركة دينية تتمثل فى النبوة والشرائع والرسل الذين ضمهم هذا المكان المبارك فكان متعبدا للأنبياء وقبلة لهم، وبركة دنيوية تتمثل فى الثمار والأنهار[٢].

وقد جمع الله لنبيه ليلة الإسراء فى المسجد الأقصى جميع الأنبياء والرسل فاجتمع بهم وتحدث إليهم وأمهم فى الصلاة، وبذلك آلت إليه الخلافة للرسالات جميعا، وجعل الله القرآن الذى أنزله على محمد ﷺ مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه، وجعل المؤمنين به شهداء على الناس.

وقد اتفق العلماء ـ كما يقول الفخر الرازى ـ على أن المراد بالمسجد الأقصى بيت المقدس[٣]، وسمى بالأقصى لأنه ـ كما يقول الزركشى صاحب إعلام الساجد بأحكام المساجد ـ يُعد أبعد المساجد التى تزار ـ ويبتغى بها الأجر ـ من المسجد الحرام، وقيل: لأنه لم يكن وراءه موضع عبادة، وقيل: لبعده عن الأقذار والخبائث. وقد ذكر الزركشى سبعة عشر اسما للمسجد الأقصى منها بيت المقدس وبيت القدس والبيت المقدس ومسجد إيلياء[٤].

وهناك تفسير غريب لما يقصد بالمسجد الأقصى أشارت إليه الموسوعة الإسلامية الميسرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التى كتبها المستشرقون، ويقول هذا التفسير:

«لقد كان محمد يقصد بالمسجد الأقصى فى الغالب مكانا فى السماء، ويبدو أن ذلك المكان الذى تسبح فيه الملائكة بحمد ربهم فى أعلى السموات السبع، والآية الأولى من سورة الإسراء تقدم لنا دليلا من النبى نفسه على الإسراء به ليلا إلى الأفلاك السماوية وهو دليل يكتفى بالإشارة إلى التجربة ولكنه لا يقول عنها شيئا».

وتمهيدا لهذا التفسير الغريب تقول هذه الموسوعة: إن المقصود بالمسجد الأقصى طبقا للتفسير التقليدى هو بيت المقدس، وتشكك الموسوعة فى ذلك قائلة: ولكن كيف أمكن لمحمد الذى يتحدث فى الآية الأولى من سورة الروم عن فلسطين بأنها أدنى الأرض أن يطلق اسم المسجد الأقصى على حرم واقع فى بيت المقدس؟ إن العصر الذى ينتمى إليه هذا التفسير ليس مؤكدا تماما ولا يتعدى التفسير التقليدى للمسجد الأقصى ببيت المقدس إلى أبعد من العصر الأموى، حيث اتجه الأمويون - كما تزعم الموسوعة - إلى تعظيم بيت المقدس على حساب أرض الإسلام المقدسة فى مكة.

والإشارة إلى مثل هذا التفسير الغريب إشارة لئيمة تريد أن تحول أنظار المسلمين عن تقديسهم لبيت المقدس فى فلسطين إلى مكان ما فى السموات، وبذلك لا تكون لهم أية حقوق دينية فى بيت المقدس.

وفى مكان آخر من الموسوعة المذكورة نجد ما ينقض هذه المزاعم بطريق غير مباشر حيث يقول كاتب مادة مسجد عند حديثه عن المسجد الأقصى (ص١٠٧٥): «وعلى أى حال كان بيت المقدس يعتبر فى الإسلام منذ زمن مبكر جدا مكانا مقدسا، إذ كان القبلة الأصلية التى ظلت تحتفظ بقداستها برغم الانصراف عنها كقبلة، وهو ما يمكن أن نراه مثلا من حقيقة أن عمر أمر ببناء مسجد فوق موقع المعبد».

وهكذاتتخبط هذه الموسوعة وتناقض نفسها بنفسها، الأمر الذى يغنينا عن الاشتغال بالرد عليها.

وعلى الرغم من أن كتاب الأمان الذى أعطاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأهل هذا البلد عام ١٧هـ يذكر المدينة باسم إيلياء حيث كانت تعرف لديهم بهذا الاسم، وقد يكون فى ذكر هذا الاسم فى وثيقة الأمان تطييب لخاطر أهل البلد وسكانها وخاصة أنه اسم غير مستنكر لأن معناه بيت الله، على الرغم من ذلك فقد كان المسلمون فى حياة النبى ﷺ يعرفون تسميتها أيضا ببيت المقدس. فقد روى البخارى ومسلم والإمام أحمد أن النبى ﷺ قال: **«لما كذبتى قريش حين أسرى بى إلى بيت المقدس نمت فى الحجر فجلى الله لى بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه».** ويشتمل صحيح البخارى على أحد الأبواب بعنوان: «باب مسجد بيت المقدس»(٥).

ومن ذلك يتضح أن تسمية بيت المقدس قديم قدم الإسلام ذاته.

وتقدر مساحة الحرم القدسى الذى أطلق عليه المسجد الأقصى بحوالى ٢٦٦٥٠ مترا مربعا يضمها سور بلغ طوله من الناحية الشرقية ٤٢٤ مترا، ومن الناحية الغربية ٤٩٠ مترا، ومن الناحية الشمالية ٣٢١ مترا، ومن الناحية القبلية ٢٨٣ مترا(٦).

والمقصود بالمسجد الأقصى فى القرآن الكريم هو جميع ما أحاطه السور وفيه الأبواب ويشمل المسجد المعروف الآن بالمسجد الأقصى ومكان الصخرة المشرفة والساحات المحيطة بهما(٧). ولم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يكن هناك عند نزول الآية الكريمة بناء معروف بالمسجد الأقصى، ولا بناء آخر معروف بمسجد الصخرة المشرفة، ولا سائر الأبنية المنتشرة فى ساحة المسجد الأقصى، وإنما سمى فى الآية الكريمة بالمسجد لأنه مكان العبادة. ولذلك فإن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما جاء القدس عام الفتح فى السنة السابعة عشرة للهجرة استشار كعب الأحبار: أين يقع المسجد؟ فقال له كعب: اجعله وراء الصخرة. فقال له: ضاهيت اليهودية ياكعب، بل نجعله صدر المسجد وهو المسجد المعروف بالعمرى الآن. وقد بنى عبدالملك بن مروان المسجدين المعروفين بمسجد الصخرة والمسجد الأقصى.

ومن هنا يتضح أن إطلاق اسم المسجد الأقصى على المسجد المعروف الآن هو اصطلاح حادث، وهذا لا يمنع من أن هناك أبنية درست معالمها كانت قائمة فى هذا المكان المقدس منذ عهود سحيقة، خاصة وأننا نعلم - كما سنشير إلى ذلك فيما بعد - أن سليمان عليه السلام قد قام بتجديد المسجد الأقصى.

وقد أجمع المؤرخون والعلماء على الاتفاق على إطلاق المسجد الأقصى على ما دار عليه السور وفى الأبواب وهو الذى كان معروفا عند الإسراء والمعراج. ولذلك فإن إقدام الصهاينة على الصلاة فى ساحة المسجد بحجة أنه بعيد عن المسجد الأقصى فيه اعتداء صارخ على التاريخ وعلى حرمة المسجد الأقصى المبارك، وانتهاك لمقدسات المسلمين.

لقد رفض الخليفة عمر بن الخطاب أن يصلى داخل كنيسة القيامة عندما أدركته الصلاة على الرغم من أن رئيس الأساقفة قد سمح له بذلك، ولكن عمر امتنع خشية أن يدعى المسلمون بعد ذلك أن لهم حقا فى ذلك المكان بسبب صلاة عمر فيه. فأين هذا الذى فعله عمر من ذلك الذى يفعله الصهاينة اليوم بالمقدسات الإسلامية؟![8].

شهدت القدس بعد أن فتحها عمر بن الخطاب عهدا من الاستقرار والسلام وحرية العبادة لجميع الأديان السماوية

٤ـ فضل المسجد الأقصى:

وهذا المكان المبارك الذى باركه الله وبارك حوله والذى تعبد فيه الأنبياء له مكانة عظيمة ومنزلة كبيرة فى قلب كل مسلم. فقد جعله الإسلام أحد المزارات الإسلامية المقدسة التى لا تشد الرحال إلا إليها كما ورد فى الحديث الشريف: «**لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى**» رواه البخارى ومسلم.

وهذه الخصوصية التى اختصت بها هذه المقدسات الثلاثة تمتد أيضا لتشمل أفضلية الصلاة فيها على غيرها من المساجد. فقد روى البيهقى عن جابر أن النبى ﷺ قال: **صلاة فى المسجد الحرام مائة ألف صلاة، وصلاة فى مسجدى ألف صلاة، وفي بيت المقدس خمسمائة**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلاة» حسنه السيوطى، وهناك روايات أخرى فى مقدار فضل الصلاة فى المسجد الأقصى. والحق أن الخلاف الواقع بين هذه الروايات لا يؤثر على جوهر الموضوع، فالمهم هو زيادة الثواب للمصلى الذى يصلى فى هذه المساجد الثلاثة التى من بينها المسجد الأقصى.

وترجع أقدمية المسجد الأقصى إلى أعماق التاريخ. وهذا ما يؤخذ من الحديث الشريف الذى رواه الشيخان عن أبى ذر رضي الله عنه قال: **«قلت يارسول الله، أى مسجد وضع فى الأرض أولا؟ قال: المسجد الحرام. قلت: ثم أى؟ قال: المسجد الأقصى. قلت: كم بينهما؟ قال: أربعون عاما وحيثما أدركتك الصلاة فصل»**(٩).

٥ ـ تحويل القبلة ودلالاته:

وقد كان المسلمون فى مكة يتجهون فى صلاتهم نحو بيت المقدس، فقد أخرج الإمام أحمد والطبرانى فى المعجم الكبير عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال: كان النبى ﷺ يصلى وهو بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه، وبعدما هاجر إلى المدينة (كان يصلى نحو بيت المقدس) ستة عشر شهرا ثم صرف إلى الكعبة.

وكان اليهود بعد هجرة النبى ﷺ إلى المدينة وصلاته نحو بيت المقدس قد فرحوا بهذا التوجه نحو بيت المقدس ظنا منهم أنه بذلك يتبع ملتهم، ولكنهم بعد تحويل القبلة إلى الكعبة بدأوا فى السخرية من المسلمين بهذا التحويل. والقرآن الكريم يقول فى هذا الصدد: **﴿سيقول السفهاء من الناس ماولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم﴾** البقرة: آية ١٤٢(١٠).

ولم يكن تحويل القبلة عن بيت المقدس إلى الكعبة تحولا عن تقديس بيت المقدس ولا نكوصا أوهجرانا، فقد ظل المسجد الأقصى أحد المزارات الثلاثة المقدسة فى الإسلام التى لا تشد الرحال إلا إليها، كما أن هذا التحول لم يكن محاولة للتخلص من التأثير اليهودى المزعوم على الإسلام كما يزعم الزاعمون، وإنما كان إيحاء إلهيا باكتمال ربط قلوب المسلمين بأماكن الله المقدسة: بيت المقدس وإقليمه، والكعبة وإقليمها، وفى هذا الربط إيحاء روحى بالمحافظة على تلك الأماكن المقدسة وبالتضحية فى سبيل تطهيرها من عبادة غير الله ومن سلطان غير المسلمين(١١).

٦ ـ مدى اهتمام المسلمين بالمسجد الأقصى:

وقد أبدى المسلمون اهتماما عظيما بالمسجد الأقصى عبر التاريخ بوصفه أحد المقدسات الإسلامية، ولم يكن فتح المدينة المقدسة هو أول فتح إسلامى لها، فقد فتحها رسول الله ﷺ قبل الفتح العربى لها وذلك برحلته المباركة إليها ليلة الإسراء، وكان هذا يُعد إيذانا للمسلمين بعدم التخلى عنها، وقد شهدت المدينة المقدسة ـ منذ تم فتحها فى عهد الخليفة الثانى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ـ عهدا جديدا من الاستقرار والسلام لم تشهد له مثيلا فى تاريخها الطويل.

ويروى الحافظ ابن كثير فى البداية والنهاية أن عمر حين دخل بيت المقدس صلى فيه تحية المسجد وصلى بالمسلمين فيه صلاة الغداة من الغد فقرأ فى الأولى بسورة ص وسجد فيها والمسلمون معه، وفى الثانية بسورة الإسراء، وبعد ذلك جاء إلى الصخرة المشرفة فاستدل على مكانها من كعب الأحبار، ثم نقل التراب وأزال القاذورات عن الصخرة المشرفة، وجعل يكنسها بيده ويحملها فى ردائه وجعل المسلمون يحذون حذوه ويكنسون معه(١٢).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد تتبع المسلمون مساجد الأنبياء مسجدا مسجدا ابتداء من إبراهيم الخليل عليه السلام إلى آخر من دفن منهم فى فلسطين وبيت المقدس فأعادوا بناءها وحافظوا على قدسيتها وطهروها من كل الأدناس. فمقدسات الأنبياء جميعا هى مقدسات المسلمين. وقد غلب على المدينة بعد الفتح الإسلامى اسم بيت المقدس، وهى التسمية التى يفضلها المسلمون لأنها تعنى أن تكون هذه المدينة مقدسة طاهرة خالصة لله تعالى يؤمها المؤمنون جميعا للعبادة والتطهير.

وقد كانت عناية المسلمين بالمدينة المقدسة عناية فائقة لعدة أسباب:

أولا: لأن الله قد اختصها بالعديد من الأنبياء ابتداء من إبراهيم إلى عيسى - صلوات الله عليهم أجمعين -، وقد ورد عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: **«بيت المقدس بنته الأنبياء وسكنته الأنبياء، ما فيه موضع شبر إلا وقد صلى فيه نبى أو قام فيه ملك».**

ثانيا: لأن الله سبحانه وتعالى قد خصها بإسراء محمد ﷺ فكانت نهاية رحلة الإسراء وبداية رحلة المعراج.

ثالثا: لأن فيها أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

رابعا: لأن المسلمين كانوا يعدون هذه المدينة الثغرة التى يمكن أن ينفذ منها العدو إلى الكعبة المشرفة وقبر الرسول ﷺ، ولذلك فإنه عندما استقر بهم الأمر جعلوا نصب أعينهم حماية هذا المكان الطاهر لقداسته من جانب، ولدرء الأخطار المحتملة على الأماكن المقدسة الأخرى من جانب آخر[١٣].

٧ ـ خاتمة:

لقد سجل تاريخ هذه المدينة المقدسة أنها قد نعمت فى ظل الحكم الإسلامى بالاستقرار والسلام مدة ثلاثة عشر قرنا باستثناء قرن واحد تمكن فيه الصليبيون من الاستيلاء عليها وعلى أجزاء من فلسطين. وفى هذه الفترة الإسلامية الطويلة أطلقت حرية العبادة لجميع الطوائف دون استثناء[١٤].

ولن نتحدث هنا عن الإنجازات الحضارية والعمرانية التى قام بها المسلمون فى المدينة المقدسة طوال حكمهم الطويل، ولن نتحدث عن سماحة المسلمين الرائعة فى معاملتهم لأعدائهم، فهذا حديث يطول شرحه، ولكننا نود فى نهاية حديثنا أن نذكِّر فقط بواجب المسلمين اليوم إزاء المسجد الأقصى الذى غدا أسيرا فى يد العدو الصهيونى الغاصب.

الواجب الدينى يحتم علينا أن نوحد صفوفنا ونجمع كلمتنا ونعمل جاهدين من أجل استعادة مقدساتنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن الصليبيين عندما أشعلوا على مدى قرنين من الزمان نار الحرب الاستعمارية ـ التى سموها كذبا حربا صليبية دينية ـ اشترك فى الدفاع عن الإسلام والعروبة حينذاك المسلمون على اختلاف طوائفهم. فقد اشترك الفاطميون والسلاجقة والأيوبيون والمماليك والعرب فى الدفاع عن حصون الإسلام، وظلت الحرب سجالا إلى أن قيض الله صلاح الدين الأيوبى للقيام بشرف تحرير بيت المقدس من الغاصبين، وأظهر من السماحة والعفو والصفح وجميل المعاملة ما يسجله له التاريخ بحروف من نور.

والتاريخ اليوم يعيد نفسه، فالمسجد الأقصى أسير فى يد عدو غاشم لم يتورع عن إضرام النار فيه قصد إحراقه عام ١٩٦٩م. ومقدسات المسلمين هى شرفهم وعرضهم، والواجب الدينى ينادينا أن نوحد صفوفنا ونجمع كلمتنا وننسى خلافاتنا وننسق خططنا ونضاعف مساعينا، ونعمل جاهدين بكل الوسائل المتاحة لنا من أجل استعادة مقدساتنا وتحرير بيت المقدس من ذل الأسر المهين.

ولعلنا فى هذا الصدد نتذكر قول رسول الله ﷺ: **«لاتزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله عزوجل وهم كذلك، قالوا: يارسول الله وأين هم؟ قال: ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس»**(١٥).

والله نسأل أن يوفق الأمة الإسلامية إلى ما فيه خيرها وعزها ومجدها حتى تكون بحق خير أمة أخرجت للناس كما أراد الله لها أن تكون. وبالله التوفيق، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

الهوامش

١ ـ فى ظلال القرآن ـ مجلد ٤ ص٢٢١٢ ـ دار الشروق.

٢ ـ تفسير الفخر الرازى جـ٢٠ مجلد ١٠ ص١٤٧ دار الفكر ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٣ـ إعلام الساجد بأحكام المساجد لمحمد بن عبدالله الزركشى ص٢٧٧ من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٨٥هـ.

٤ ـ الموسوعة الإسلامية الميسرة جـ٢ ص٧٨٦، ١١٠٣. ترجمة راشد البراوى ـ مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٥م، مع الرجوع إلى النسخة الألمانية Handworterbuch des Islam.

٥ ـ راجع: بيت المقدس فى الإسلام ص٥٠ وما بعدها. من مطبوعات مجمع البحوث الإسلامية ١٩٦٩م.

٦ ـ راجع: مقدساتنا الإسلامية: قبة الصخرة والمسجد الأقصى للدكتور عبدالرحمن زكى ص١١. من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ القاهرة ١٩٦٧م.

٧ ـ بيت المقدس فى الإسلام ص١١٤ / ١١٥.

٨ ـ راجع: مكانة القدس فى الإسلام للشيخ عبدالحميد السايح ص٣٨ وما بعدها ـ من مطبوعات مجمع البحوث الإسلامية ١٩٦٩م.

٩ ـ راجع: إعلام الساجد بأحكام المساجد ص٣٠، ٢٨٢، ٢٩١.

١٠ ـ بيت المقدس فى الإسلام ـ ص٦٢ وما بعدها.

١١ ـ من توجيهات الإسلام للشيخ شلتوت ص٤٥١، طبعة الأزهر ١٩٥٩م.

١٢ ـ البداية والنهاية للحافظ ابن كثير جـ٧ ص٥٥ وما بعدها، مكتبة المعارف، بيروت.

١٣ ـ بيت المقدس فى الإسلام ص٩ ـ١١.

١٤ ـ المرجع السابق ص١١.

١٥ ـ أخرجه الإمام أحمد عن أبى أمامة الباهلى. (راجع أيضا: المسجد الأقصى ومعركة النصر والفتح ص٣٦).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل و الفقيه يجيب

فضيلة الشيخ
عطية صقر

قضاء الصوم

السؤال من القارئ، محمد إبراهيم عبد الغنى الدكرورى، من محافظة كفر الشيخ، يقول: أنه أفطر فى رمضان ١٩٧٣م بإذن من المفتى فهل عليه القضاء؟

الجواب: نعم عليه القضاء إذا كان العذر الذى أفطر به قد زال، وهو قادر الآن على القضاء. كما قال تعالى: **﴿فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر﴾** البقرة: آية ١٨٤، أما إذا كان العذر مايزال موجودا ولا يرجى زواله فليس عليه القضاء، ولكن عليه إخراج كفارة عن الأيام التى أفطرها، كما قال تعالى: **﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾** البقرة: آية ١٨٤،، على رأى بعض المفسرين للإطاقة بأنها المشقة الشديدة لكبر سن أو مرض لا يرجى برؤه.

مساعدة الوالدين

السؤال من القارئة، م. أ. من رمل الإسكندرية، تقول: زوجة عاملة ساعدت بمرتبها فى مرض الموت لوالدتها ويريد زوجها أن تكون هذه المساعدة دينا يرد عند بيع الأرض الخاصة بالوالدة بالرغم من أنها كتبتها قبل موتها لها ولأختها؟

الجواب: الزوجة ساعدت أمها فى مرض الموت بمبلغ من المال، وهذه المساعدة إما أن تكون على سبيل التبرع والهبة، وإما أن تكون على سبيل القرض، فهى التى تحدد ذلك، وليس للزوج أن يرغمها على أن تكون مساعدة أمها هى على سبيل القرض، ليسترده بعد بيع نصيب الزوجة من الأرض التى كتبتها لها أمها هى وأختها، مادامت هذه المساعدة من مرتبها وليس للزوج دخل فيه ـ اللهم إلا إذا كان هناك اتفاق مكتوب أو عرفى أن يكون مال الزوجة مخصوصا لمصلحة الحياة الزوجية، فلا تتصرف فيه إلا بإذنه نزولا على هذا الاتفاق، والمعروف عرفا كالمشروط شرطا، والمؤمنون عند شروطهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوضوء ولحم الجمل

السؤال من القارئ، م. أ. م، من محافظة القاهرة، يقول:

توضأ رجل ثم أكل لحم جمل، فهل يتوضأ مرة ثانية؟

الجواب: روى مسلم أن رجلا سأل النبى ﷺ: أأتوضأ من لحوم الغنم؟ قال: **«إن شئت فتوضأ، وإن شئت فلا تتوضأ»**، قال الرجل: أأتوضأ من لحوم الإبل؟ قال: **«نعم فتوضأ من لحوم الإبل»**، قال الرجل: أصلى فى مرابض الغنم؟ قال ﷺ: **«نعم»** قال الرجل: أصلى فى مبارك الإبل؟ قال: **«لا»**.

وروى مسلم أيضا: **«إنما الوضوء مما مست النار، توضأوا مما مست النار»**، وروى أبو داود عن جابر: كان آخر الأمرين من رسول الله ﷺ ترك الوضوء مما مست النار.

ذهب أكثر العلماء إلى أن أكل لحوم الإبل لا ينقض الوضوء، قال النووى: ممن ذهب إلى ذلك الخلفاء الأربعة وابن مسعود وأبىّ بن كعب وابن عباس وجماهير من التابعين، ومالك وأبو حنيفة والشافعى وأصحابهم، محتجين بحديث جابر المذكور، وهو عام يشمل لحوم الإبل وغيرها، وذهب أحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه، ويحيى ابن يحيى وأبو بكر المنذر، وابن خزيمة، وحكى عن أصحاب الحديث، وعن جماعة من الصحابة - إلى انتقاض الوضوء بأكل لحوم الإبل، اعتمادا على الحديثين الأولين.

والجمع بين أمر النبى ﷺ بالوضوء بأكل لحوم الإبل، وما كان عليه فى آخر الأمر من ترك الوضوء مما مست النار - هذا الجمع فيه كلام كثير - وقد رأى بعض العلماء أن الأمر بالوضوء يراد به غسل اليدين، أى الوضوء اللغوى، وإن كان هذا الرأى فيه مناقشة عند إيراده للجمع بين الوضوء وعدمه.

والمختار للفتوى هو رأى الجمهور من عدم نقض الوضوء بأكل لحوم الإبل أو ما مسته النار.

منازل ومساجد

السؤال من القارئ، عماد ميزار عبد العظيم جابر، الفيوم يقول:

هل تجوز الصلاة فى مسجد مقام أسفل عمارة أى أن الدور الأرضى بالعمارة مسجد؟

الجواب: معروف أن مما أكرم الله به الأمة الإسلامية أن الأرض كلها مسجد، فأينما أدرك الإنسان الصلاة فليصل، كما جاء فى الحديث الصحيح، أى تصح الصلاة فى أى مكان من الأرض، ولكن بقاع الأرض فيها تفاضل، فلتكن الصلاة فى خير بقاعها، كما جاء فى الحديث «خير البقاع فى الأرض المساجد»، والمسجدية تتحقق ببناء المسجد والصلاة، فيه لتكون له أحكامه المعروفة وليصير ملكا لله سبحانه لا يجوز التصرف فيه بغير العبادة.

وعلى هذا، فإن المسجد الذى فى أسفل العمارة تجوز الصلاة فيه وتصح فيه أيضا الجمعة التى اشترط بعض العلماء أن المسجد شرط فى صحة صلاة الجمعة.

المصحف المسجل على اسطوانات والوضوء

السؤال من القارئ، محمد محمود العطار، كفر الشيخ، يقول:

هل يجوز لمس المصاحف الإلكترونية المسجلة على اسطوانات بدون وضوء؟

الجواب: القرآن المسجل بالصوت على الاسطوانات وغيرها لا يعطى حكم المصحف المكتوب، ولا يدخل تحت قوله تعالى: **﴿فى كتاب مكنون﴾ لا يمسه إلا المطهرون﴾** الواقعة: آية ٧٧، ٧٨، ولا تحت الحديث الذى رواه النسائى، وغيره «لا يمس القرآن إلا طاهر».

والمصحف المسجل يُسْمع ولا يُقْرأ، لأنه ليس بحروف يمكن أن ترى ويفطن لها، ليعلم ما تدل عليه إلا بإعادة سماعها، والعرب لم يكن يعرفون هذا التسجيل حتى يدخلوه تحت اسم الكتاب، والقرآن نزل بلغة العرب، ولهذا أرجح أنه لا يحرم مسُّه ولا حمله بدون طهارة، وإن كانت الطهارة أكمل، واحترام الشريط فى حد ذاته راجع إلى نية الإنسان وتحديد موقفه منه، وعلى كل حال فالاحتياط أفضل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قصر الصلاة

السؤال من القارئ، خيرى محمد إبراهيم أبو الروس، من كفر الشيخ، يقول:

ماهو حد السفر الذى يبدأ منه قصر الصلاة ؟ وهل تجوز صلاة القصر لمن هم على سفر دائم بحكم عملهم؟

الجواب: اختلف العلماء فى مقدار السفر الذى يجوز فيه قصر الصلاة، والرأى المتفق عليه أن يكون السفر طويلا، لا يقل عن ثمانين كيلو تقريبا، وتفصيل ذلك فى «أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام - المجلد السادس»، ولكن من أين يكون السفر الذى تكون فيه رخصة قصر الصلاة؟

اشترط العلماء لذلك مجاوزة محل الإقامة، والمجاوزة مختلف فى تحديدها، هل تكون بمجاوزة سور البلد أو العمران أو الميناء البحرى أو الجوى، أو خيام البادية أو المرافق والملاعب المتصلة بالبلد.

ولم يقل أحد من الفقهاء الأربعة بجواز قصر الصلاة عند نية السفر وهو مايزال يجهز أدواته فى بيته، أو عند مغادرة بيته قبل أن ينفصل عن العمران، فالمسافر من القاهرة مثلا لا يجوز له قصر الصلاة وهو منتظر فى محطة السكة الحديد أو فى المطار، بل ولا هو راكب للقطار أو الطائرة قبل التحرك، فلابد من تحقق ما يطلق عليه العرف اسم السفر.

وذكر ابن قدامة فى «المغنى» أنه حكى عن عطاء وسليمان بن موسى أنهما أباحا القصر فى البلد لمن نوى السفر، وكذلك حكى عن غيرهما، ولا يوجد دليل صحيح لذلك.

وبخصوص من هم على سفر دائم بحكم عملهم، فإن دوام السفر يطلق على معنيين:

أولهما: أن يكون مع المسافر أهله وكل ما يحتاجه.

ثانيهما: ألا يكون معه أهله ولكنه كثير الأسفار، أو مهمته هى السفر كسائقى القطارات والطيارين والبحارين، فالأول كالمقيم لا يجوز له قصر الصلاة ولا الفطر فى رمضان،اللهم إلا إذا كان الصيام يضره فله الفطر، وقد يجب إذا كان الضرر بالغا يؤدى إلى هلاك النفس،

جاء فى «المغنى لابن قدامة ج٢ ص١٤» فى فقه الحنابلة أن الأثرم قال: سمعت أبا عبدالله أحمد ابن حنبل يسأل عن الملاح: أيقصر ويفطر فى السفينة؟ فقال: أما إذا كانت السفينة بيته فإنه يتم ويصوم، قيل له: وكيف تكون بيته؟ قال: لا يكون له بيت غيرها، معه فيه أهله، وهو فيها مقيم، وهذا قول عطاء.

وجاء فى شرح الشرقاوى على التحرير «ج١ ص٤٤١» فى فقه الشافعية أنه لا يباح الفطر لمديم السفر، لأنه يؤدى إلى إسقاط الوجوب كلية، إلا أن يقصد القضاء فى أيام أخر فى سفره.

أما الذى يسافر كثيرا بحكم عمله وليس معه أهله فله قصر الصلاة والفطر، لأنه ستكون له أيام يقيم فيها فيقضى الصيام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمـــــام والمـأمـــــوم

السؤال من القارئ، خالد حسين أحمد عبدالرحمن، من سوهاج، يقول: ما حكم قراءة المأموم خلف الإمام؟

الجواب: الخلاف كبير فى حكم قراءة المأموم خلف الإمام، وخلاصته:

أن القراءة إما أن تكون للفاتحة أو السورة والآية، فقراءة المأموم للفاتحة واجبة عند الإمام الشافعى إلا إذا كان مسبوقا بجميع الفاتحة أو بعضها فإن الإمام يتحمل عنه ما سبق به فى الركعة الأولى إن كان الإمام أهلا للتحمل، ودليله حديث البخارى ومسلم «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب».

وعند الحنفية مكروهة كراهة تحريم فى الصلاة السرية والجهرية لحديث «من كان له إمام فقراءة الإمام قراءة له»، وهو حديث ضعيف، وقد أثر هذا المنع عن ثمانين من كبار الصحابة. وإعمالا للنصين قال الشافعى: إن عدم قراءة المأموم خاص بالسورة لا بالفاتحة.

وعند المالكية أن القراءة خلف الإمام مندوبة فى الصلاة السرية، مكروهة فى الصلاة الجهرية، إلا إذا قصد مراعاة الخلاف فتندب.

وكذلك الحنابلة قالوا: إنها مستحبة فى السرية وفى سكتات الإمام فى الجهرية، وتكره حال قراءة الإمام فى الصلاة الجهرية.

هذا هو حكم قراءة الفاتحة، أما قراءة غيرها فهى سنة عند الشافعية إذا لم يسمع المأموم قراءة الإمام. أما إذا سمع فلا تُسَنُّ له. وقال الحنفية: لا يجوز للمأموم أن يقرأ خلف الإمام مطلقا، لا الفاتحة ولا السورة، وقال المالكية: تكره القراءة للمأموم فى الجهرية وإن لم يسمع أو سكت الإمام.

وقد روى فى ذلك حديث عبادة بن الصامت، قال: صلى رسول الله ﷺ الصبح فثقلت عليه القراءة، فلما انصرف قال: **«إنى أراكم تقرءون وراء إمامكم»** قال: قلنا يارسول الله إى والله، قال: **«لا تفعلوا إلا بأم القرآن، فإنه لا صلاة لمن لم يقرأها»** رواه أبو داود والنسائى والدارقطنى وكلهم ثقات.

هذا، وقد روى أبو داود وأحمد والترمذى وقال: حديث حسن، عن الحسن بن سمرة أن النبى ﷺ كان يسكت سكتتين، إذا استفتح الصلاة ـ يعنى بعد تكبيرة الإحرام ـ وإذا فرغ من قراءة الفاتحة. قال الخطابى: إنما كان يسكت فى الموضعين ليقرأ مَنْ خلفه، فلا ينازعونه القراءة إذا قرأ.

وفى الحديث المتقدم الذى رواه أبو داود وغيره قال النووى عن أصحاب الشافعى: يسكت قدر قراءة المأمومين للفاتحة، وقد ذهب إلى استحباب هذه السكتات الثلاثة ـ قبل دعاء الاستفتاح وبعد الفاتحة وقبل الركوع ـ الأوزاعى والشافعى وأحمد وإسحاق. وقال أصحاب الرأى ـ أبو حنيفة وأصحابه ـ ومالك: السكتة مكروهة.

وللمأموم أن يختار من هذه الآراء ما يشاء، دون تعصب ضد من يختار رأيا آخر، والموضوع مبسوط فى تفسير القرطبى «جـ١ ص١١٧ ـ ١٢٧» لمن أراد الاطلاع على أدلة الأقوال ومناقشتها، فيرجع إليه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

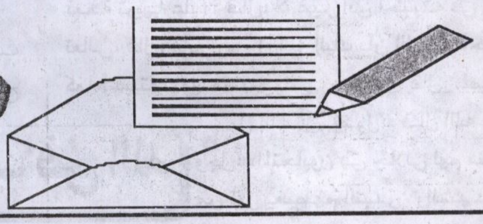

مع القراء

□ أ. حسين السكرى □

من القصص القرآنى الكريم

للقارئ/ إبراهيم خليل إبراهيم ، رئيس تحرير مجلة الفيروز الإذاعية بإذاعة الشباب.

ذكر رب العزة القصص فى كتابه الحكيم لتثبيت العقيدة والإيمان بعظمته وتسلية لحبيبه ﷺ، ومن ذلك القصص قصة أهل الكهف والتى وردت فى سورة الكهف وخلاصتها كما ذكرها المفسرون: أن ملكا جبارا يسمى دقلديانوس ظهر على بلدة من بلاد الروم تدعى (طرطوس) بعد زمن عيسى عليه السلام وكان يدعو الناس إلى عبادة الأصنام، ويقتل كل مؤمن لا يستجيب لدعوته الضالة حتى اشتدت الفتنة على أهل الإيمان، فلما رأى الفتية ذلك حزنوا حزنا عظيما وبلغ خبرهم الملك الجبار فطلبهم، فلما مثلوا عنده توعدهم بالقتل إن لم يعبدوا الأوثان، فوقفوا فى وجهه وقالوا: ربنا رب السموات والأرض لن ندعوا من دونه إلها، فقال لهم: لقد أخرتكم إلى الغد لتروا رأيكم، فهربوا ليلا ومروا براع معه كلب فتبعهم، فلما كان الصباح أووا إلى الكهف وتبعهم الملك وجنده، هاب الرجال وفزعوا من الدخول عليهم، فقال الملك: سدوا عليهم باب الغار حتى يموتوا فيه جوعا وعطشا، وألقى الله على أهل الكهف النوم فظلوا نائمين وهم لا يدرون ثلاثمائة وتسع سنين ثم أيقظهم الله وظنوا أنهم أقاموا بالغار يوما أو بعض يوم، وشعروا بالجوع فبعثوا أحدهم ليشترى لهم طعاما وطلبوا منه التخفى والحذر، فسار حتى وصل إلى البلدة فوجد معالمها قد تغيرت، ولم يعرف أحدا من أهلها، فقال فى نفسه: لعلى أخطأت الطريق إلى البلدة ثم اشترى طعاما وعند دفع النقود للبائع دهش البائع وقال: من أين حصلت على هذه النقود؟ وأخذ الناس يتعجبون وقالوا: من أنت يافتى؟ لعلك وجدت كنزا؟ فقال: لا والله ماوجدت كنزا إنها دراهم قومى، فقالوا له: إنها من زمن الملك دقلديانوس، ولقد مات من قرون عديدة، قال: لقد كنا فتية وأكرهنا الملك على عبادة الأوثان فهربنا منه عشية أمس فآوينا إلى الكهف وجئت لأشترى طعاما لى ولأصحابى فانطلقوا معى إلى الكهف لأريكم صدق كلامى، فتعجبوا من قوله ورفع أمره إلى الملك وكان مؤمنا صالحا، فتوجه الملك ومعه جنده وأهل البلدة، فلما سمع الفتية جلبة الخيل ظنوا أنهم رسل دقلديانوس فقاموا إلى الصلاة فدخل عليهم الملك فرآهم يصلون، فلما فرغوا من صلاتهم عانقهم الملك وأخبرهم أنه رجل مؤمن وأن دقلديانوس قد هلك من زمن بعيد، ولما سمع الملك قصتهم عرف أن الله بعثهم ليكون أمرهم آية للناس، ثم ألقى الله عليهم النوم وقبض أرواحهم، فقال الناس **«لنتخذن عليهم مسجدا»** ويقول الله سبحانه: **﴿نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى﴾** الكهف: آية ١٣.

❖❖❖

إنها العبرة والعظة والقدرة القادرة من قبل الله - جل جلاله - ليعلم الخلق جميعا أن الله - عز شأنه - هو المالك المقتدر القوى المتين ذوالجلال والإكرام، وهو المنعم الوهاب المتفضل، وما عداه ظل زائل وعرض حائل وأن الكون من صنع يمينه وعظيم خلقه، وأنه المتصرف فيه حسب إرادته فلا راد لفضله ولا مانع لما أعطى وأراد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحب فى الله

للقارئ / محمد عبدالمعطى تعلب أحمد - كلية الدعوة الإسلامية - ساحل طهطا - سوهاج

ما أحلى وأروع من الحب فى الله، إنه حب خالص لوجهه الكريم، حب ليس وراء مصالح شخصية بل أهداف إيمانية، ودرجة الحب فى الله من أجل أنواع الحب، قال تعالى: ﴿**واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه**﴾ الكهف: آية ٢٨، وقد قدم لنا النبى ﷺ الأحاديث الكثيرة عن الحب فى الله فمنها قوله ﷺ فى الحديث القدسى: «**إن الله سبحانه يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالى؟ اليوم أظلهم فى ظلى يوم لا ظل إلا ظلى**» رواه مسلم، وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال الرسول ﷺ: «**الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**» رواه أبو داود والترمذى، وعن أبى هرير رضي الله عنه عن النبى ﷺ: «**أن رجلا زار أخا له فى قرية أخرى فأرصد الله تعالى على مدرجته ملكا؛ فلما أتى عليه قال أين تريد؟ قال: أريد أخا لى فى هذه القرية، قال: هل لك عليه من نعمة تربها عليه؟ قال: لا غير أنى أحببته فى الله تعالى، قال: فإنى رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته**» رواه مسلم، وعن معاذ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قال الله عز وجل: «المتحابون فى جلالى لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء»**» رواه الترمذى، وكان الرسول ﷺ عندما هاجر إلى المدينة فأول شىء فعله أنه آخى بين المهاجرين والأنصار والأوس والخزرج» وكان الصحابى إذا لقى أخاه فى الإسلام يقول له: هيا بنا نؤمن ساعة.

❖❖❖

الحب فى الله من أسمى وأنبل آيات الحب، فهو حب مجرد من الغرض والغاية ولا يقوم على تبادل المنافع وقضاء الحوائج، والدافع لهذا هو الإيمان الكامل واليقين الخالص بالله جل جلاله فما عند الله خير وأبقى.

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة - شوال ١٤٢١هـ (٢)

السؤال : إن القرآن الكريم يمنح تلاميذه سماءً ساميًا للروح وانبساطاً واسعاً لها.

من قائل هذه العبارة وفى أى مقال وردت؟

عنوان المقال : .... **اسم الكاتب :** ....

العنـــوان : ....

العمـــل : ....

اسم المتسابق : .... **رقم التليفــون :** ....

رقم البطاقــة : .... **جهة الصدور :** ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة للحج أو رحلة للعمرة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٢١هـ حتى شعبان ١٤٢٢هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

أهـــــلاً

الاسم : محـــمـــد
عبدالمجيد إبراهيم
الهواية : قراءة الكتب
الدينية والمراسلة
العنوان : أريمون بحيرة
ـ المحمودية

الاسم : عبدالباسط
منصور عسكر
الهـــوايـة : حل
المسابقات الدينية
العنوان : قرية الخربة
ـ حـــوش عـيـــسى ـ
البحيرة

الاســـم : هـاشـم
إبراهيم محمد
الهـــوايـة : الخطابة
وحفظ القرآن
العنوان : العـراقيـة ـ
الشهداء ـ المنوفية

الاســـم : المصـــرى
محمود أحمد
الهواية : قراءة القرآن
العنوان : المجـابرة ـ
جرجا ـ أسيوط

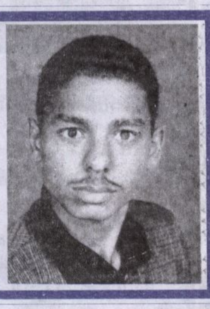

الاسم : محمود البنى
رضوان
الهواية : قراءة القرآن
العنوان : عـزبة كـوم
الضـبع ـ البـاجـور ـ
منوفية

الاســـم : مـــصطفى
أحمد محمد حسنين
الهـــوايـة : الاطلاع
الدينى والثقافى
العنوان : أبو الشقاف ـ
حوش عيسى ـ البحيرة

الاسم : هاشم حمدى
محمد على
الهـواية : كـرة القـدم
والاطلاع الدينى
العنوان : أبو الشـقـاف ـ
حوش عيسى ـ البحيرة

الاســم : حمـادة ناجى
أحمد
الهـواية : قـراءة القـرآن
الكريم
العنوان: بنـى مـــزار ـ
بـردونة الأشـــراف ـ
المنيا

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

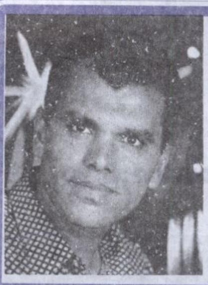

الاسم : إيهاب حسن العدوى
الهواية : القراءة ـ المراسلة ـ كرة القدم
العنوان : ميت عدلان ـ بنى عبيد ـ دقهلية

الاسم : محمد محمد عبدالحى
الهواية : الخطابة
العنوان : قرية جناج مركز بسيون ـ محافظة الغربية

الاسم : عبدالحميد سلطان محمد
الهواية : قراءة القرآن والاطلاع الدينى
العنوان : أبو كريم ـ ديروط ـ أسيوط

الاسم : محمد محمود عطية الله
الهواية : الاطلاع الدينى ـ القراءة
العنوان : السويس ـ الأربعين ـ حى الكويت

الاسم : أسامة محمد محمد أحمد
الهواية : الاطلاع الدينى ـ المراسلة
العنوان : محافظة قنا ـ قوص ـ شارع على بن دقيق العيد

الاسم : جلال أحمد شرف
الهواية : الاطلاع الدينى والثقافى
العنوان : محلة زياد ـ سمنود ـ غربية

الاسم : أحمد محمد عبدالمجيد محمد
الهواية : المسابقات الدينية والاطلاع
العنوان : قرية أبو درة ـ شبراخيت ـ البحيرة

الاسم : سامى محمد البربرى
الهواية : كتابة الشعر والاطلاع الدينى
العنوان : كوم الضبع ـ الباجور ـ منوفية

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....
الهواية: ....
العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات العدد

□ كلمة التحرير		١
□ حديث الشهر	بقلم أ. د عبدالصبور مرزوق	٢
□ احتفال مصر بليلة القدر	إعداد: منير بيومى	٤
□ ملتقى الفكر الإسلامى	إعداد: مصطفى إبراهيم خيان	٢١
● القدس والمواجهة الحتمية بين العالم الإسلامى والإدارة الأمريكية	د. عبدالله الأشعل	٤١
□ **القرآن الكريم وعلومه**		٤٥
● تفسير سورة الممتحنة	فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى	٤٦
● خصوصيات الرسم العثمانى للمصحف الشريف	أ. د. عبدالعظيم المطعنى	٥٠
● التفسير اللغوى للقرآن الكريم	أ. د. عبدالغفار حامد هلال	٥٧
● شمس العروبة لن تغيب (شعر)	شريف حسين محمد أحمد	٦٢
□ **دراسات فى السنة المطهرة**		٦٣
● الشكر بر وإحسان والجحود كبيرة وحرمان	فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقى	٦٤
● منهج التصنيف فى القرن الخامس	أ. د. أحمد عمر هاشم	٧٤
● الحياة بين الجد والفضول	الشيخ معوض عوض إبراهيم	٧٨
□ **الحضارة والعلوم**		٨١
● الإمام عبدالقاهر وألوان من التذوق الموضعى	أ. د. طه مصطفى أبو كريشة	٨٢
● أهمية القراءة فى بناء الحضارات	أ. د. رمضان عبدالتواب	٨٥
● الإنسان بين وظيفة المرآة العاكسة والفاعلية الحضارية فى الفكر النورسى	أ. د. عبدالحليم عويس	٨٩
● حرص عرب الجاهلية على تدوين الفكر والمعرفة	أ. د. عبدالفتاح مصطفى غنيمة	٩٣
● الزهراوى فخر الجراحة العربية	أ. د. محمد يونس الحملاوى	٩٨
● العيد (شعر)	مصطفى عبدالعزيز هندام	١٠٢
□ **الدعوة والدعاة**		١٠٣
● الأعياد فى الإسلام	الشيخ منصور الرفاعى عبيد	١٠٤
● الإخلاص فى ضوء القرآن والسنة	الشيخ فكرى حسن إسماعيل	١٠٩
● الأعياد علاج للروح والجسد	أ. د. عبدالمعبود عمارة	١١١
● الشكر وفضله ومنزلة الشاكرين	أ. د. طه عبدالسلام خضير	١١٤
● الأسرة ومسئوليتها نحو أبنائها	أ. محمد عبدالسميع شبانة	١١٩
● رفاعة الطهطاوى	أ. د. محمد عمارة	١٢٣
● استبشرى يا أمة القرآن (شعر)	د. سمير القاضى	١٢٨
□ **ملف العدد (المسجد الأقصى فى الكتاب والسنة)**	أ. د. محمود حمدى زقزوق	١٢٩
□ **أنت تسأل والفقيه يجيب**	فضيلة الشيخ عطية صقر	١٣٧
□ **مع القراء**	يحرره حسين السكرى	١٤١
□ **بريد التعارف**		١٤٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يـزود المكتبـة الإسلاميـة والقـارىء المسلـم فى جميع أنحـاء العالـم الإسلامـى بأمـهات الكتب التى صدرت عن المجلس ومنها :

أمهات كتب التراث الإسلامى

- الأحاديث القدسية مع تعليق كبار العلماء
- صحيح البخارى الأجزاء من ١ : ١١
- سبل الهدى والرشاد الأجزاء من ١ : ١٢
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار الأجزاء من ١ : ٤
- المقتضب للمبرد الأجزاء من ١ : ٤
- الوجوه والنظائر الأجزاء ١ : ٢
- مختصر سيرة ابن هشام الأجزاء ١ : ٢
- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز الأجزاء من ١ : ٦
- المعلم بفوائد مسلم الأجزاء١ : ٢
- إخلاص الناوى من ١ : ٤

المصحف الشريف

- المصحف الشريف طباعة المجلس ٢ لون بصمة ذهب
- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم «مجلد فاخر»
- المصحف المعلم ٣٨ شريطا للشيخ الحصرى
- المصحف المرتل ٢٢ شريطا للشيخ محمود خليل الحصرى
- المصحف المجود ٦٠ شريطا للقراء عبد الباسط عبد الصمد ـ مصطفى إسماعيل محمود على البنا ـ محمود خليل الحصرى

وهذه الكتب لكبار العلماء القدامى وكبار المحققين فى العالم الإسلامى:

- موسوعة الفقه الإسلامى الأجزاء من ١ : ٢٥
- الفتاوى الإسلامية مجلدات من ١ : ٢٠
- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون الأجزاء من ١: ٥

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس، تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية.

مراكز البيع

القاهرة ٩ شارع النباتات ـ جاردن سيتى

مكتبة مسجد النور بالعباسية

٢ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير

٧٦ شارع الجمهورية (شرائط القرآن الكريم)

الاسكندرية فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ ٤٢ شارع سعد زغلول

مواعيد العمل من ٩ صباحا إلى ٢ ظهرا

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle